

جامعة جنان

طرابلس – لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات العليا

شعبة التفسير وعلوم القرآن

تناسب الآيات المنتهية بالأسماء الحسنى

(سور الحواميم) أنموذجاً

رسالة أُعدَّت استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد

بيستون عبدالله أحمد

إشراف

الدكتور قاسم بركة

العام الجامعي

٢٠٢١م/١٤٤٢هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ
ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ١٨٠ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

إهداء

أهدي هذا العمل اليسير والجهد المُقِل:

إلى والديَّ الحبيبين الجليلين من أفنيا عمريهما في تربيتي وخدمتي

إلى زوجتي العزيزة التي طالما شجعتني لإكمال دراستي

إلى أولادي (مالك – عبدالرحمن – إبراهيم) الذين ملأ الله قلبي حباً لهم

إلى أساتذتي وكل من أعانني على طلب العلم ويسر لي أسبابه

إلى مشايخي ومعلمي في العراق وخارجه

إلى طلاب العلم وورثة الأنبياء أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله وحده، على أن أمدني بمدد من عنده، لإتمام هذه الرسالة، فله الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فمن فضل الله عليَّ وكرمه، أن سخر للإشراف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور قاسم بركة، فهو رجلٌ كريم الطباع، حسن الأخلاق، واسع الصدر، صاحب علم غزير، وخبرة طويلة في البحث العلمي، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، والشكر موجه لإدارة جامعة الجنان لحسن توفيرهم وتسهيلهم الخدمات للطلاب، وكذلك أشكر كل من ساعدني في إكمال هذا البحث العلمي وفي مقدمتهم الدكتور عبدالغني النفاض مدرس اللغة العربية في جامعة الأزهر الشريف والمشرف في جامعة الإسلامية المفتوحة فقد أثرى الرسالة بملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة ، كما أشكر كل من أعانني على إكمال هذا البحث المتواضع ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وأسال الله التوفيق والسداد.

الباحث

بيستون عبدالله أحمد

bystwnabdall@gmail.com

خلاصة البحث

هذه الرسالة بعنوان « تناسب الآيات المنتهية بالأسماء الحسنى – سور الحواميم أنموذجا– »، لقد تطرقتُ في هذا البحث إلى دراسة " تناسب الأسماء الحسنى في الآيات المنتهية بالأسماء الحسنى" سواءٌ كانت هذه الاسماء مقترنة بغيرها أو مفردة، وعلاقتها بالآيات والسياقات التي جاءت فيها.

ويهدف هذا البحث إلى بيان الحكمة من اقتران بعض أسماء الله الحسنى في بعض المواضع، وذلك من خلال عمل دراسةٍ تطبيقيةٍ لسور الحواميم حيث يعطي معنىً ثالثاً، وتحقيقاً لهذ الهدف يسير البحث على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي حيث اشتمل البحث على فصلين :

الفصل الأول دراسة نظرية، وهي التعريف بعلم المناسبة وأهميته ونشأته وموقف العلماء منه وظهوره وأنواعه، وتطرقت إلى تعريف أسماء الله الحسنى وقواعد معرفة أسماء الله وطريقة إثباتها، ومسألة أسماء الله هل هي توقيفية أم اجتهادية، وكذلك التعريف بسور الحواميم، من حيث أسمائها ، وفضائلها، وسبب نزولها إن وجد، ومقاصدها، وموقعها في القرآن، ومناسبتها لما قبلها.

ثم يأتي الفصل الثاني وفيه الدراسة التطبيقية لسور الحواميم، مقسماً الآيات إلى قسمين:

الآيات المنتهية باسم واحدٍ من أسماء الله الحسنى، والآيات المنتهية باسمين ، متناولاً كل قسم على حدةٍ ، من حيث المعنى الإجمالي للآية، ومعنى الاسم الوارد في ختام الآية، والآثار الإيمانية لهذا الاسم، واقتران الاسمين وبيان الحكمة واللطيفة في ذلك، ومناسبة اختتام الآية بأسماء الله الحسنى، وتوصلت إلى معانٍ ماتعة، وتأويلات دقيقة، وثمرات جليلة، ونتائج مرضية، وتبين مدى تناسب وانسجام سياق الآية وموضوعها مع اسم الله الذي ختمت به.

ثم تأتي الخاتمة وفيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، ومن أهمها: أن حضور الأسماء الحسنى في خواتم الآيات لم يكن حضوراً عشوائياً عابثاً أو في غير ذي مغزى، وإنما كان سبب مناسبتها للمعنى والحركة الذهنية التي ينتجها السياق.

المقدمة

الحمد لله ذي الصفات الكاملة العليا، والأسماء الفاضلة الحسنى، خلق الأرض والسموات العلى، الرحمن على العرش استوى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وتدبيره، ولا نظير له في صفاته ولا راد لتقديره، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي خضع لربه واستعان به في صغير أمره وجليله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين عرفوا الحق بدليله، وسلم تسليماً كثيراً.

أَمَّا بعد:

لقد أنزل الله تعالى كتابه القرآن الكريم ، على قلب رسوله الأمين ، محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وذلك ليكون الكتاب المهيمن ، ولتكون رسالته الرسالة الخاتمة، وشريعته الشريعة الباقية، مما يتطلب ذلك رعايته عن عبث العابثين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وقد حفظ الله تعالى القرآن منذ اللحظة الأولى لنزوله وحتى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،لا زيادة فيه، ولا نقصان، هذا الكتاب من أجَّل الكتب منزلة، وأعلاها قدراً، معجزٌ في الألفاظه ، ومعانيه ، ونظمه ، بهر العقول ، وأدهش الألباب في حسن السَّبَك ، وجمال التركيب والسياق والمناسبة والبلاغة ، لا تنقضي عجائبه ، ولا تنقطع غرائبه، لما يحويه من المعاني ، وإنَّ اختيار موضوع أسماء الله الحسنى ومناسبتها في الفاصلة القرآنية المختتمة بها، باب جديد من أبواب تدبر القرآن الكريم، وسر من أسراره .

لذا لو تأملنا قوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ٨٢﴾

[النساء : ٨٢]، نجد أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولا تضاد ولا تعارض، لأنه تنزيل من حكيم حميد، ولو كان مختلقاً ومفتعلاً من عند غير الله لوجدوا فيه اضطراباً وتضاداً كثيراً، وكأنَّ الله سبحانه وتعالى يتحدى البشرية ، قائلاً: أقرءوا القرآن كله هل فيه خلل وخطأ ، هل في موضوعاته وقصصه وأخباره وأحكامه نقص أو خلل، بمعنى أنك عندما تقرأ القرآن الكريم وتتمعَّن في الآيات المذيَّلة بالأسماء الحسنى، تجد تناسقاً وتناسباً وترابطاً بين الجملة القرآنية وخاتمتها ، وما جاء هذا الترابط والتناسب عن فراغ أو في غير ذي مغزى، وإنما كان سبب مناسبتها للمعنى والحركة الذهنية التي

ينتجها مضمون الآية، فهو يكشف لنا النكت البلاغية، وجماليات تعبيرية فنّية ، واللطائف الأسلوبية، والإعجاز البياني للقرآن، التي منها تلك الفواصل القرآنية المتفقة مع السياق وموضوعاتها، ولهذا لو دققنا وتأملنا في الفواصل القرآنية نجد انتظاماً في الكلام، وتناسباً بديعاً بل عجيباً في الخطاب، وفق نسق معين دقيق ومحكم ، يتعلق بمعنى الاسم ودلالته من جهة، وعلاقته بالسياق العام والمضمون الذي ورد فيه من جهة أخرى، ولو خُتِمتْ الآيةُ بما يقتضي الرحمةَ وفيها التعذيبُ لم يَكُنْ هناكَ تَنَاسُبٌ ، ولو خُتِمتْ بما يقتضي التعذيبَ وفيها مغفرةٌ لم يَكُنْ هناكَ تَنَاسُبٌ، فخَتْمُ الآيةِ بأحد أسماء الله الحسْنى مُشْعِرٌ بعلاقة بين هذا الاسم وبين مضمون الآية ينبغي للمفسِّر إظهارُه وبيانُ وجْهِه، ولا بد من البحث عن وجه الربط بين الاسم الكريم وبين ما سبقه، لأنَّ الآية وحدة واحدة تترابط أجزاؤها وتنتظم انتظام الدرر في العقد، ففواصل الآي الكريم إمّا أنْ تُختَم بأسماء الله الحسنى أو تُختَم بغير ذلك ، وموضوعنا عن الأول، وهذا الموضوع يستحق البحث والدراسة، ذلكم أن هنالك أكثر من خمسمائة آية في كتاب الله تعالى ختمت فواصلها ببعض أسماء الله الحسنى على تفاوت في العدد بين سورة وأخرى، حيث كان بعض السور أوفر حظاً من بعضها الآخر بهذا العدد الكبير من أسماء الله الحسني في فواصلها، فكانت سور (الحواميم) السبع ، وقد حوت جميعها ما يزيد على خمس وأربعين آية مختتمة بالأسماء الحسنى سواء أكانت مفردة أم مقترنة.

من أجل هذا قمت بكتابة بحث حول سر اختيار أسماء الله الحسنى في ختام الفواصل القرآنية، ووجه ارتباطها بالآيات، وهذا يحتاج أولاً إلى معرفة المعنى الدقيق للاسم الكريم، وبيان الفروق المعنوية بين الأسماء التي يُظن بها الترادف، ومعرفة معنى الآية، وقد يتعدى ذلك إلى معرفة سياقها، ثم الربط بين الاسم والآية، لهذا كان لا بد من الاستعانة بمعجمات اللغة، والكتب التي تهتم ببيان الفروق اللغوية بين الألفاظ، ولا يُستغنى عن التفاسير وخاصة ذات الاتجاه اللغوي والبياني ، واستكمالاً

لجهود العلماء والباحثين في إظهار هذه الجوانب الإعجازية، والوقفات البيانية الكامنة في القرآن الكريم، فقد شرفت باختيار بحث بعنوان:(تناسب الآيات المنتهية بالأسماء الحسنى) سور الحواميم أُنموذجا.

أولاً: أهداف البحث

١- التعرف على الله عز وجل من خلال أسمائه الحسنى وصفاته العلا ، فهذا من أعلى المقامات ، وأجل العبادات، فاذا عرفت الله أحببته لذاته ، وأحببت دينه وشرعه، وأفعاله ، لا محالة.

٢- التعرف على علم المناسبات ، فهو علم يعين على تدبر القرآن الكريم، وفهم معانيه، وهو الترجمان الحقيقي للسياق القرآني، وارتباطه به ارتباط الرأس بالجسد.

٣- الوقوف على وجه من وجوه الإعجاز البياني ، وكشف الأسرار البلاغية للقرآن الكريم، من خلال الآيات المختتمة بالأسماء الحسنى.

ثانياً: أهمية البحث

يتعلق هذا البحث بأشرف الكتب على وجه الأرض، وأعلاها منزلةً، وأجلها قدراً، ألا وهو القرآن الكريم.

بيان العلاقة والمناسبة بين الآيات القرآنية والأسماء الحسنى المختتمة بها، مما يدل على أنَّ له تعلقاً بهذا الاسم الكريم، وبيان معانيها.

الحكمة من اقتران بعض الأسماء في الفاصلة القرآنية.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

١- حبي لكتاب الله عزوجل، وخدمة شرعه، ابتغاء مرضات الله تعالى.

٢- أهمية علم التفسير، إذ هو من أهم العلوم التي تعين على فهم القرآن وحسن العمل به.

٣- تعرفت على هذا الموضوع من خلال كتاب ماتع أحبه كثيراً ، وأعيش معه، وهو(القواعد الحِسان المتعلقة بتفسير القرآن)، مؤلفه: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، حيث ذكر(٧١) قاعدة لفهم القرآن الكريم، وذكر منها:(دلالة ختم الآيات بالأسماء الحسنى)، لذا اخترت هذا العنوان.

رابعاً: إشكالية البحث

تكمن الإشكالية الأساسية للبحث في الإجابة عن الأتي:

هناك أسماء لله مفردة وأسماء مقترنة، مذيلة في الفواصل القرآنية، ما مدى تناسب هذه الأسماء مع موضوع الآية؟ وما الحكمة واللطيفة من اقتران أسماء الله سبحانه وتعالى؟ وما منهج المفسرين في ربط علم المناسبة بالأسماء الحسنى ، تقعيداً وتنزيلاً.

خامساً: الدراسات السابقة

هناك مجموعة من الرسائل والبحوث والدراسات تطرقت إلى هذا الموضوع كدراسة مستقلة، وكذلك دراسات تناولت الجانب النظري منها، ودراسات تناول الجانب التطبيقي، ومن الدراسات السابقة التي يمكن أن يستأنس بها:

١- مناسبة ختم الآية بأسماء الله الحسنى" سورة النساء أنموذجاً، للباحثة رحمة رمضاني، رسالة مقدمة إلى جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي- الجزائر- قسم أصول الدين لنيل درجة الماجستير، جزاها الله خيراً، فقد استفدت منها في طريقة دراسة الآيات القرآنية تطبيقياً.

٢- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى" تأليف: محمد الحمود النجدي، استفدت منه في طريقة عرض أسماء الله من حيث التعريف اللغوي، ومعناه في حق الله تعالى، والآثار الإيمانية لهذا الاسم.

٣- ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" دراسة تربوية ، تأليف: عبدالعزيز بن ناصر الجليل، وقد استفدت منه من حيث بيان الاسم ومعناه ، وسرد الأقوال المفسرين، والحكمة من اقتران أسماء الله تعالى.

٤- المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" تأليف: الدكتور زين محمد شحاتة، استفدت منه في استدلاله بالأحاديث النبوية لإثبات أسماء الله تعالى .

٥- كلمات في ما اقترن من الأسماء الحسنى في كتاب الله" تأليف: أمير علي الحداد، استفدت منه إذا كانت الاسم مفردة أو مقترنة ، على ماذا يدل؟ وما الحكمة؟.

وفي حدود علمي لم أجد دراسة تناولت سور الحواميم.

سادساً: منهجي في البحث

١- سأتناول في دراستي جانبين ، الجانب النظري ، من التعريف بعلم المناسبة وأسماء الله الحسنى وكل ما يتعلق بهما وكذلك التعريف بسور الحواميم وهو منهج وصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي فيما يتعلق بالجانب التطبيقي من استقراء لأقوال المفسرين والعلماء فيما يخص تناسب ختم الآية و تحليلها.

٢- فسرت الآيات القرآنية من كتب التفسير القديمة والمعاصرة للوقوف على معاني الآيات.

٣- قمت بالرجوع إلى المصادر والمراجع الأساسية المتعلقة بالمناسبات، والأسماء والصفات، وكتب اللغة، للوقوف على معاني المناسبة والفواصل القرآنية والمفردات الغريبة، فضلاً عن الكتب الحديثة المتعلقة المواضيع نفسها.

٤- قمت بتوثيق الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن وليس في الهامش.

٥- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، وإن كانت في غير الصحيحين بيَّنت حكم المحدثين عليها.

٦- قمت بترجمة الأعلام التي وردت في البحث ، ووثقت ذلك ، وخاصة غير المعروفين.

٧- عزوت القول إلى قائله وليس إلى ناقله ، لأنَّ من بركة العلم عزو القول إلى قائله.

٨- بينت الأقوال المختلفة عند عرض بعض المسائل الهامة، مع بيان الترجيح في بعض الأحيان إن أمكن.

٩- عملت فهارس للبحث والتي تشمل الآيات والأحاديث والأعلام والموضوعات والمصادر والمراجع، لتسهيل عملية البحث.

سابعاً: الصعوبات التي واجهتني

١- لا شك أنه ما من بحث تنعدم فيه العوائق التي تعرقل سيره بشكل أو بآخر، ولعل أغلبها ذاتية راجعة للالتزامات الاجتماعية ومشاغل الحياة والوظيفة ، وكوني إماماً وخطيب جامع كبير.

٢- صعوبة الحصول على المصادر وجمع المعلومات حول موضوع الدراسة بسبب تفشي جائحة مرض كورونا، وعدم إمكان الوصول إلى المكتبات بسهولة بسبب استمرار حظر التجوال والحجر في البيوت وغلق الدوائر والمكتبات والأماكن العامة، وتتابع ذلك مرة بعد مرة، لذا اعتمدت على كتب المكتبة الشاملة الموافق للمطبوع ، والكتب الإلكترونية كذلك.

٣- عدم الالتزام بعدد الصفحات المطلوبة وذلك لأن طبيعة الدراسة تعتمد على التفسير وذكر الآيات التي تشغل حيزاً لا بأس به من صفحات هذا البحث، وأما ما يتعلق بصعوبات البحث فليس هناك صعوبة تذكر، نظراً لتوافر التفاسير التي تهتم بمناسبة ختم الآية بكثرة .

ثامناً: خطة البحث

تحقيقاً لذلك فقد اشتملت الخطة على مقدمة وفصلين وخاتمة.

أمَّا المقدمة: فقد ذكرت فيه: أهداف البحث، أهمية الموضوع، أسباب اختيار البحث وإشكالية البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث ، الصعوبات التي واجهتني في فترة كتابة البحث.

الفصل الأول: الدراسة النظرية ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في علم المناسبات وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات .

المطلب الثالث: أشهر من أظهر علم المناسبات من المتقدمين والمعاصرين وأبرزهم.

المطلب الرابع: نشأة علم المناسبات وظهوره.

المطلب الخامس: أنواع المناسبات في القرآن الكريم .

المطلب السادس: علم المناسبة بين المثبتين والمعارضين، وبيان القول الراجح في ذلك.

المبحث الثاني: في أسماء الله الحسنى ، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأسماء الحسنى لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: قواعد لمعرفة أسماء الله الحسنى.

المطلب الثالث: أسماء الله تعالى توقيفية وليست اجتهادية.

المطلب الرابع: أسماء الله أعلام و أوصاف.

المطلب الخامس: طريقة إثبات أسماء الله الحسنى

المبحث الثالث: التعريف بسور الحواميم، وتحته مطالب:

المطلب الأول: أسماؤها.

المطلب الثاني: فضائلها.

المطلب الثالث: سبب نزولها.

المطلب الرابع: مقاصدها.

المطلب الخامس: موقع السور الحواميم في القرآن، ومناسباتها لما قبلها.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية على سور الحواميم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الدراسة والتناسب في الآيات المنتهية باسم واحد ، حيث قمت بتفسير الآيات إجمالاً كل سورة على حدة، وتعريف الاسم الوارد في ختام الآية لغوياً، وبيان معناه في حق الله تعالى، وإثبات الاسم الوارد لله سبحانه بأدلة القرآن والسنة ، والآثار الإيمانية لهذا الاسم، ثم دراسة وبيان مضمون الآية ومدى مناسبة الاسم الوارد لله سبحانه لها لما ختمت به.

المبحث الثاني: الدراسة والتناسب في الآيات المنتهية باسمين، حيث قمت بتفسير الآيات إجمالاً كل سورة على حدة، وتعريف الاسم الوارد في ختام الآية لغوياً، وبيان معناه في حق الله تعالى، وإثبات الاسم الوارد لله سبحانه بأدلة القرآن والسنة، ثم الحكمة من اقتران أسماء الله الحسنى والمناسبة بينهما، ثم دراسة وبيان مضمون الآية ومدى مناسبة الاسم الوارد لله سبحانه لما ختمت به الآية.

ثم تأتي الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

الفصل الأول: الدراسة النظرية

المبحث الأول : في علم المناسبات وتحته مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة لغةً واصطلاحاً.

١- المناسبة لغةً:

من (نسب)، النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به[١]، وقيل "المشاكلة [٢]، وقد يراد من المشاكلة التناسب المسمى بمراعاة النظير، أعني جمع أمر مع أمر يناسبه[٣]، وقيل المقاربة[٤].

٢- المناسبة اصطلاحاً:

العلماء اتجه في تعريف المناسبة اتجاهات عديدة حيث تعدَّدت التعاريف، إلاَّ أنها تنصب في نهاية المطاف في إطار واحد ومتقارب منها:

أ- المناسبة مرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه[٥].

ب- هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها[٦].

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، ٥/ ٤٢٣.

(٢) القاموس المحيط: مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ،١/ ١٣٧.

(٣) ينظر: الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة ،(١/ ٨٤٣).

(٤) مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دمشق ، دار القلم ، ط٧، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص٥٨.

(٥) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م ، (٣/٣٧١).

(٦) مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ص٥٨.

ج- (علم تُعرف منه عِللُ ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة)(١) .
د- قال أبو بكر بن العربي(٢): (ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة المباني)(٣) .
و- وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة(٤).
من مجموع هذه التعاريف لو أجملنا نجد أنَّ المناسبة يقصد بها: تناسب وترتيب السور والآيات ذات الوحدة المتكاملة، كأنه نزلت دفعة واحدة ، لسبب واحد، أو يعنى إبراز أوجه الصلة بين الآيات والسور.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبة.

لاشك أن علم المناسبات سواء كانت بين سور القرآن الكريم أو بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، لذلك ذكر كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين أهمية المناسبة، منها:
١- التمكن، وثبات الإيمان في القلب وترسيخيها، قال الإمام برهان الدين البقاعي(٥): البقاعي(٥): وبهذا العلم- المناسبات- يرسخ الإيمان في القلب، ويتمكن من اللب؛ وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين:

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ،(٥/١).

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث ولد في إشبيلية سنة (٤٦٨هـ)، ومات بقرب فاس، ودفن بها (ت ٥٥٣ هـ)، من كتبه (العواصم من القواصم) ، و(أحكام القرآن)، ينظر: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م ،(١/ ٤٨٩) .

(٣) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م ،(٣٦/١).

(٤) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، بيروت - لبنان ، ط١، ص٨٨.

(٥) هو: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط البِقَاعي الشافعي المفسر، ، ولد سنة(٨٠٩هـ) ، وتوفي بدمشق سنة (٨٨٥هـ)، من مصنفاته (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، وقد اشتهر بـ"المناسبات" و"عنوان العنوان" ينظر: (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع): شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة - بيروت.

أحدهما: نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب.

والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب[1] وقال: إن نسبة هذا العلم من علم التفسير مثل نسبة علم البيان من علم النحو[2].

٢- جعل أجزاء الكلام بعضها آخذٌ بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء[3].

وقال الزمخشري[4]: (فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورصانة تفسيره وأخذ بعضه بحجزة بعض، كأنما أفرغ إفراغاً واحداً ولأمر مّا أعجز القوي وأخرس الشقاشق)[5].

٣- دفع توهم التكرار، قال البقاعي: (وبه يتبيَّن لك أسرار القصص المكررات، وأن كل سورةٍ أُعيدت فيها قصة، فلمعنى ادُّعِي في تلك السورة، استدل عليه بتلك القصة غير المعنى الذي سِيقت له)[6].

٤- يساعد على معرفة حِكم القرآن ودُرره، قال الإمام الرازي[7] في معرض تفسيره لسورة النساء واستخراج دقائقها وكنوزها.

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهانُ الدين البقاعي، (١/ ٨).

(٢) المصدر نفسه ، (٦/١).

(٣) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)،(٣٦/١).

(٤) هو: محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، العلامة، كبير المعتزلة، صاحب الكشاف والمفصل، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، توفي سنة (٥٣٨هـ)، ينظر: (سير أعلام النبلاء): شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، (١٤٥/٣٩).

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ،(٣٨٧/٣).

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، (٨/١).

(٧) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري: فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر، ولد سنة(٥٤٤هـ)، توفي في هراة سنة(٦٠٦هـ)، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، من تصانيفه (مفاتيح الغيب)، ينظر:(وفيات الأعيان) : شمس الدين ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، (٢٤٨/٤).

(فما أحسن هذا الترتيب، لأن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط)[1].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا[2]: (قد خطر لي وجه آخر هو الذي يطرد في أسلوب القرآن الخاص في مزج مقاصد القرآن بعضها ببعض، من عقائد، وحكم، ومواعظ، وأحكام تعبدية، ومدنية، وغيرها، وهو نفي السآمة عن القارئ، والسامع من طول النوع الواحد منها، وتجديد نشاطهما وفهمهما، واعتبارهما في الصلاة وغيرها)[3].

٥- تقريب فهم النصوص القرآنية والترجيح بين الآراء، قال الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم[4]:(وعدم مراعاة علم المناسبات بين الآيات يوقع في بعد عن المعنى حتى في في الآية الواحدة، وهذا ما حدث لكثير من المفسرين في تفسير آية الأهلة: جاء في سبب نزول صدر الآية عن ابن عباس: سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأهلة فنزلت هذه الآية.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة [١٨٩][5].

---

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ ،(١١٠/١٠).

(٢) هو: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي القلموني، البغدادي،(ولد ١٢٨٢هـ – ت ١٣٥٤هـ) ، صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الاصلاح الاسلامي، أشهر آثاره مجلة (المنار)، (تفسير القرآن الكريم) اثنا عشر مجلدا منه، ، ينظر: (الأعلام) : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، أيار / مايو ٢٠٠٢م ،(١٢٦/٦).

(٣) تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا(ت ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٠م ،(٣٥٣/٢).

(٤) أستاذ (معاصر) في التفسير وعلوم القرآن حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر قسم أصول الدين تخصص علوم القرآن ، عمل أستاذا مشاركا للدراسات القرآنية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم أستاذاً بجامعة الشارقة والآن متفرغ لبحوثه الخاصّة، (نقلته من الشبكة العنكبوتية).

(٥) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ص٨١، و(أسباب النزول): علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق: ماهر ياسين الفحل ، دار الميمان ، الرياض،

وقال أبو العالية[1]: بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله لِمَ خلقت الأهلة؟ فأنزل الله:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[2][3].

المطلب الثالث: أشهر من أظهر علم المناسبات من المتقدمين والمعاصرين وأبرزهم:

١-الإمام أبوبكر النيسابوري(ت٣٢٤ هـ)[4].

قال الشيخ أبو الحسن الشهراباني[5]: (أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم يكن سُمع من غيره، وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا

ط١، ١٤٢٦ هـ ، ص١٦١ ، والأثر ضعيف لأن في سنده عطية العوفي وهو ضعيف، أنظر: (تقريب التهذيب): أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م ، ص١٦٢. ذكره الواحدي عن معاذ بن جبل لكن بدون إسناد، ينظر: (العجاب في بيان الأسباب):أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، السعودية،(٤٥٤/١).

(١) هو: رفيع بن مهران الرياحي البصري ،الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام أدرك زمان النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق مات سنة ثلاث وتسعين ، ينظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي ،(٢٠٧/٤).

(٢) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص٦٠ .

(٣) أنظر: أسباب نزول القرآن للواحدي، ص١٦١، والأثر عن قتادة و مرسل عن أبي العالية ، و(تفسير القرآن العظيم): عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطيّب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط٢ ، ١٤١٩ هـ ، (٣٢٣/١).

(٤) هو: عالم مسلم نسب إليه أنه أول من تكلم في علم المناسبة في بغداد، وقد ترك أثراً طيباً بين الناس، ذكره الإمام الزركشي في البرهان،(٣٥/١) وحاولت الكشف والترجمة له فتبين لي أن كثيرين يحملون هذا الاسم ولم يتبين لي من هو لذا أرجح أنه هو: ابن زياد النَّيْسَابُوْرِي أَبُو بَكْرٍ عبد الله بن مُحمد بنِ زياد بنِ وَاصلِ بن ميمون النيسابوري، مَوْلَى أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن عثمان بن عفان، (ت ٣٢٤هـ)، ينظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي،(٦٩|٢٩) .

(٥) من المُشكلات التي تواجهُ الباحث في كتابة الرسالة العلمية عدمُ وجود تراجم لعلماء أثروا المكتبة الإسلامية والحياة العلمية، ومنهم أبو الحسن الشهراباني – وقيل أنه توفي سنة (٦٧٢هـ) ، ولم أصلْ إلى الآن، من هو؟ وأين ترجمته؟ وقد بحثت عنه في ما بين يدي من الكتب والمصادر فلم أعثر له ترجمة لذا فهو مجهول عندي والله أعلم ، وانظر التفصيل في: "أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية" للكاتب عبدالحكيم الأنيس، نشر في مجلة الأحمدية، العدد (١١)، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ– يوليو ٢٠٠٢م.

قرئت عليه الآية لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة[١].

٢- الإمام أبو بكر ابن العربي المالكي(ت ٥٤٣هـ) ذكر المناسبات من خلال تفسيره (أحكام القرآن).

٣- الإمام فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ) ذكر وجوه المناسبات بين الآيات والسور بكثرة من خلال تفسيره الكبير (مفاتيح الغيب).

٤- أورد الزركشي(ت ٧٩٤هـ)[٢] في كتابه "البرهان في علوم القرآن" علم المناسبات بين الآيات .

ومن أوسع المراجع في هذا العلم كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" لبرهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، حيث ذكر المناسبات بين آيات القرآن الكريم، ويقع كتابه في اثنين وعشرين جزءًا وقد طبع في الهند[٣].

٦- وكذلك ألف الإمام السيوطي[٤](ت ٩١١هـ) كتابًا خاصًا سماه " تناسق الدرر في تناسب السور" تحدث فيه عن أهمية علم المناسبات وذكر وجوهًا للمناسبات بين سور القرآن الكريم، وهو مطبوع في بيروت عدَّة طبعات.

---

(١) أنظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، (١|٣٥).

(٢) هو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ولد سنة (٧٤٥هـ)، وأخذ عن الإسنوي ومغلطاي وابن كثير والأذرعي وغيرهم، (ت ٧٩٤ هـ)، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها الديباج، والبرهان في علوم القرآن، وتفسير القرآن ، ينظر: (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ط١ ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م ،(٤٣٧/١).

(٣) مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ص٦٧ .

(٤) هو: عبد الرَّحْمَن بن أَبى بكر بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن خَلِيل بن نصر بن الْخضر بن الْهمام الْجلَال الأسيوطي الشافعي، ولد سنة(٨٤٩هـ)، وتوفي سنة(٩١١هـ)، وبرز في جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران واشتهر ذكره وَبعد صيته وصنّف التصانيف منها الدر المنثور في التَّفْسِير والاتقان فِي عُلُوم الْقُرْآن ، ينظر: (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع): محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت ،(٢٢٧/١).

٧- وكذلك أهتم بهذا العلم وحث على معرفته وتدبره ابن تيمية[١] في موضوعات عدة، فقال في تفسير سورة البقرة:(فتدبر تناسب القرآن وارتباط بعضه ببعض وكيف ذكر أحكام الحج فيها في موضعين: مع ذكر بيته وما يتعلق بمكانه وموضع ذكر فيه الأهلة فذكر ما يتعلق بزمانه، وذكر أيضا القتال في المسجد الحرام والمقاصة في الشهر الحرام؛ لأن ذلك مما يتعلق بالزمان المتعلق بالمكان؛ ولهذا قرن سبحانه ذكر كون الأهلة مواقيت للناس والحج)[٢].

٨- ومن العلماء المعاصرين الذين كتبوا في علم المناسبات الشيخ عبد الله محمد الصديق الغماري[٣] كتب كتابًا سماه جواهر البيان في تناسب سور القرآن" ذكر فيه وجه المناسبة بين سور القرآن سورة سورة[٤].

٩- كما تحدث الشيخ محمد عبد الله دراز[٥] في كتابه "النبأ العظيم" عن المناسبات بين آيات سورة البقرة[٦].

---

(١) هو: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام، (ت ٧٢٨هـ) في قاعة معتقلًا له تصانيف كثيرة منها :(مجموع الفتاوى) و(فتوى الحموية) ، ينظر: (تذكرة الحفاظ): شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ، (١٩٢/٤)، و(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة): أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد، مجلس دائرة المعارف - الهند ، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ،(١٧٥/١-١٧٦).

(٢) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٤٦/١٤).

(٣) هو: عالم علّامة(معاصر)، محدّث حافظ، فقيه أصولي، باحث محقّق، متكلّم متفنّن ، هو الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق بن أحمد الغماري، ولد سنة(١٩١٠م)، وتوفي سنة(١٩٩٣ م) ، وكتب مقالات عديدة أكثرها في الحديث الشريف ، ينظر: (تتمة الأعلام للزركلي) : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم، بيروت، ط٢ ، ١٤٢٢ هـ.،(٢٣/٢).

(٤) مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ص٦٧ .

(٥) هو: فقيه، أديب(معاصر)، كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر. ولد بمحلة دياي (دسوق) وتعلم بالإسكندرية، ودرس بها وبالأزهر، من مؤلفاته "تفسير آيات الأحكام"، ينظر: معجم المفسرين ، عادل نويهض ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، (٥٦٤/٢).

(٦) المرجع السابق، ص٦٧ .

١٠- وممن أعتنى بعلم المناسبات من المعاصرين أحمد بن مصطفى المراغي المصري صاحب التفسير المسمى بالمراغي[١].

فقد تعرض للمناسبة في بعض الآيات والسور منها في سورة هود(وفصّل فيها ما أجمل في سابقتها من قصص الرسل عليهم السلام وهى مناسبة لها في فاتحتها وخاتمتها وتفصيل الدعوة في اثنائها، فقد افتتحتا بذكر القرآن بعد (الر) وذكر رسالة النبي المبلغ عن ربه، وبيان أن وظيفة الرسول ﷺ إنما هي التبشير والإنذار وفى اثنائهما ذكر التحدي بالقرآن والرد على الذين زعموا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد افتراه،)[٢].

١١- ممن أهتم بهذا العلم الشريف المفسر المعاصر عبدالرحمن بن ناصر السعدي[٣] وقد تعرض في تفسيره لكثير من أوجه المناسبات فقال:(يختم الله الآيات بأسماء الله الحسنى ليدل على أن الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم .

وهذه القاعدة لطيفة نافعة، عليك بتتبعها في جميع الآيات المختومة بها، تجدها في غاية المناسبة، وتدلك على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه وصفاته ومرتبط بها)[٤] .

---

(١) هو: المراغي (١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م) أحمد بن مصطفى المراغي: مفسر مصري(معاصر)، من العلماء، تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩ ثم كان مدرس الشريعة الاسلامية بها، وتوفي بالقاهرة، له كتب، منها(الحسبة في الاسلام)، ، و (الوجيز في أصول الفقه)، الأعلام للزركلي، (١|٢٥٨).

(٢) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، (١٦٧/١١).

(٣) هو: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد، أبو عبد الله السعدي، ولد في بلدة عنيزة ، اشتغل بالعلم منذ صغره، ففاق الأقران، وكانت له عناية كبيرة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكتب أخرى في التفسير والحديث والتوحيد، (ت١٣٧٦هـ)، ينظر: (موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية): أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، المكتبة الإسلامية ، النبلاء للكتاب، مراكش، ط١ ،(٣٢٧/٩).

(٤) القواعد الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، الرياض ، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ص٤٢-٤٣ .

المطلب الرابع: نشأة علم المناسبات وظهوره.

تناولت كتب علوم القرآن تاريخ هذا العلم، وحصرت نشأته وتطوره وبداية التصنيف فيه في فترات متأخرة، ومن المعاصرين الذين تكلموا في هذا المجال الدكتور نورالدين عتر(١): إذ ذكر أن التصنيف لمؤلفات مفردة في علم التناسب جاءت متأخرة، وأول كتابٍ يصلنا في هذا العلم الجليل هو كتاب (البرهان في تناسب السور القرآن) للعلامة الشيخ أبي جعفر بن الزبير(٢)(ت ٧٠٨هـ)؛ ثم جاء بعده البقاعي(ت٨٨٥هـ) فصنف كتاباً ضخماً في علم التناسب(٣).

ومهما خيل إلينا أننا أمسكنا ببدايات ظهوره تبقى خفيةً علينا خطوطه الأولى بشكلٍ قاطع ولكن اللمسات الأولى لهذا العلم الذي نشأ تعود الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول المفسرين للقرآن ، ثم الصحابة والتابعون، وأن الصحابة وسلف الأمة بما لهم من فطرة سليمة قد كانوا يدركون أسرار هذا العلم ولطائفه.

قال الإمام البقاعي:(وقد كان أفاضل السلف يعرفون هذا، بما في سليقتهم من أفانين العربية، ودقيق مناهج الفكر البشرية، ولطيف أساليب النوازع العقلية، ثم تناقص العلم حتى انعجم على الناس، وصار إلى حد الغرابة كغيره من الفنون)(٤).

فالشاهد أنَّ السلف من الصحابة والتابعين كانوا يفهمون المناسبات ضمن الآيات والسور بفضل سليقتهم من لغتهم العربية السليمة، وكذلك ما ورد عن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع صدر الآية في سورة المؤمنون

---

(١) هو: الشيخ (معاصر) المحدث الدكتور نور الدين محمد عتر الحلبي، ولد الشيخ في حلب عام (١٣٥٥ هـ – ١٩٣٧ م)، رئيس قسم علوم القرآن والسنة في كلية الشريعة بجامعة دمشق، توفي العام الماضي وأنا أكتب هذا البحث يوم الأربعاء ٢٠٢٠/٩/٢٣م رحمه الله.

(٢) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن مسلم ابن كعب العلامة أبو جعفر الأندلسي الحافظ النحوي، جمع كتاباً في فن من فنون التفسير سماه ملاك التأويل، توفي سنة(٧٠٨هـ)، ينظر: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة): ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ،(١/٩٦–٩٧)، و(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع)، للشوكاني (١/٢٥).

(٣) علم المناسبات واهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف اعجازه : نورالدين عتر، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ٢٠١١م، ص٢٨_٢٩.

(٤) مصاعد النظر للإشْراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، (١/١٥٣).

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ .... إلى قوله: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﴾ قال فتبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هكذا أنزلت)[١]، لو تأملنا عبارة عمر واستشعاره وفهمه للآية من أين عرف ذلك؟ الجواب من المعنى والسياق وفهمه للغة العربية وهذه من المناسبة، وموافقات عمر بن الخطاب مع القرآن كثيرة، بل إن الأعرابي بسليقته وفطرته يستشعر المناسبات في القرآن الكريم.

قال الأصمعي[٢] : كنت أقرأ [المائدة] وبجنبي أعرابي، فقرأت هذه الآية: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ ﴾ [المائدة: ٣٨]، سهواً، فقال الأعرابي: كلام من هذا؟ قلت: كلام الله قال: أعد فأعدت: والله غفور رحيم ،فقال: ليس هذا كلام الله!؟ فتنبهت وقرأت:] وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ، فقال: أصبت هذا كلام الله، قلت له: أتقرأ القرآن؟ قال: لا ، قلت: فمن أين علمت أني أخطأت؟ قال: يا هذا، عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع[٣].

وهذا نوع من المناسبات تعرف بختم الآية بأسماء الله الحسنى وهو موضوع بحثنا، ومع بدايات القرن الثالث كان ممن اعتنى بهذا العلم شيخ المفسرين ابن جرير الطبري [٤] ، ولعله أول تفسير يحتوي على قدر لا بأس به من لطائف المناسبات،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ، (١١٠/١٢).

(٢) هو: الإمام العلامة الحافظ، حجة الادب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر الاصمعي البصري، اللغوي، (ت٢١٥هـ)، ينظر: (سير الأعلام النبلاء) للذهبي، (١٧٥/١٠).

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، (١٨٥/٢).

(٤) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك) يعرف بتاريخ الطبري، و (جامع البيان في تفسير القرآن) مولده:(٢٢٤ هـ)، وتوفي(٣١٠هـ)، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، قل أن ترى العيون مثله، أنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٤|٢٦٧).

وربط الآيات بعضها ببعض[1] ، ثم تطور شيئاً فشيئاً، ونقل الزركشي والسيوطي أن أول من أظهر علم المناسبات هو أبو بكر النيسابوري(ت٣٢٤هـ)، والواقع أنهما ـ أي الزركشي والسيوطي ـ وعدداً ممن ذكر النيسابوري من بعدهما لم يذكروا عن النيسابوري أي شيء يُعرف به[2]، ثم إن أولوية هذا العلم غير واضحة تمام الوضوح الى الآن، ولا سيما مع بقاء كثيرٍ من مصادر التفسير وعلوم القرآن مخطوطةٌ بعيدةٌ عن ايدي الباحثين[3]، وهو الراجح والله أعلم.

ثم بعد ذلك تطوَّر هذا العلم وبدأت معالمه في الظهور، وقد ذكر العلماء أن أول من أفرد هذا العلم بالتصنيف هو أبو جعفر أحمد بن إبر اهيم بن الزبير الأندلسي(ت ٧٠٨هـ) صاحب كتاب" البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن [4]، ثم قام علماؤنا بعد ذلك لخدمة هذا العلم وصنفوا مصنفات وكتبوا تفاسير عدة ، وفسروا القرآن سورة سورة، حتى وصلوا إلى غايات حميدة وثمرات جليلة.

المطلب الخامس: أنواع المناسبات، تقسَّم المناسبات إجمالاً إلى قسمين:

الأولى: المناسبات بين السور، ويتضمن أقساماً، منها:

١ – مناسبة مضمون السورة لمضمون ما قبلها:

مناسبة مضمون سورة الأنبياء لمضمون سورة الحج، في سورة الأنبياء لَما ذكر حال الأنبياء مع أقوامهم، وما وجدوه من العَنَت والإعراض منهم – "ذكر في سورة الحج حال الأشقياء والسعداء، وذكر الفزع الأكبر، وهول ما يكون يوم القيامة، وكان مشركو مكة قد أنكروا المعاد، وكذَّبوه بسبب تأخُّر العذاب عنهم، فنزلت هذه السورة تحذيرًا لهم وتخويفًا، لِما انطوَت عليه من ذِكر زلزلة الساعة وشِدة هَوْلِها، وذِكر ما أُعِدَّ لمنكرها،

---

(١) المناسبات في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: عبد القاهر الحوري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية، السودان،٢٠١٥، ص٤٧.

(٢) أضواء على ظهور علم المناسبات القرآنية: عبدالحكيم الأنيس، بحث منشور في مجلة الأحمدية ، عدد/١١، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ، ص٢٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٥٧.

(٤) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص٦٧.

وتَنبيههم على البعث بتطويرهم في خلقهم، وبهمود الأرض واهتزازها بعدُ بالنبات [1]، فكأن الله في سورة الحج يُؤنِّب ويُوبِّخ المشركين بتذكيرهم بنِعمَه وفضله عليهم، ردًّا على إنكارهم وإعراضهم لتوحيد الله سبحانه، الذي دعا إليه الأنبياء جميعًا في سورة الأنبياء.

٢- مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها:

غالباً ما نجد في القرآن افتتاح السورة في غاية التناسب مع الخاتمة لما قبلها، وذلك من أنواع الربط بين السور:(الرابط بين السور إما أن يكون لفظيًا وظاهرًا بين أول السورة وختام ما قبلها. والظاهر يكون بتكرار اللفظ أو مرادفه ويكون أحيانًا بالمعنى المستفاد أو بعلاقة الإسناد والتعلق بالعامل إلخ، فمثلًا: نهاية سورة الضحى:﴿ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١ ﴾ [الضحى: ١١] ، مع بداية سورة الشرح:﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ ﴾ [الشرح: ١]، فانشراح الصدر، ووضع الوزر ورفع الذكر من أعظم النعم)[2]، وهذا الربط بين السورتين غير لفظي لكنه ظاهر، بل هو نوع من الروابط بالمعنى المستفاد.

٣- مناسبة افتتاحية السورة لافتتاحية ما قبلها:

وهذا النوع قد تجده في غالب السور فمثلاً: مناسبة افتتاحية سورة الدخان ﴿ حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ ﴾ [الدخان١- ٢-٣].

لافتتاحية ما قبلها وهي سورة الزخرف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٣ ﴾ [الزخرف: ١ – ٣].

---

(١) تفسير البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٢٠هـ،(٢٥٣/٦).

(٢) مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ص٨٢-٨٣ .

"أشبه افتتاح هذه السورة فاتحة سورة الزخرف من التنويه بشأن القرآن وشرفه وشرف وقت ابتداء نزوله ليكون ذلك مؤذنا أنه من عند الله ودالا على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم"(١).

وكذلك مثلاً في سورة الحج افتتحت بالحديث عن أهوال يوم القيامة واستدلت على هذه الأهوال بأطوار خلق الإنسان نلاحظ أنها بدأت بقوله﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥﴾ [الحج: ٥].

كذلك افتتاحية الحج تشابهت مع افتتاحية سورة المؤمنون في الحديث عن أطوار خلق الإنسان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٣-١٤](٢).

ثانياً: مناسبات في السورة الواحدة، ويتضمن أقساماً، منها:

١- مناسبة اسم السورة لمضمونها:

أحياناً اسم السورة هو المعين في بيان مقصد السورة وموضوعها العام فمثلاً: "سورة المجادلة" فقد حمل عنوان السورة مقصودها الأعظم المتمثل(بإيقاع البأس الشديد ، الذي أشارت إليه ... ، بمن حاد الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) لما له سبحانه من تمام العلم ، اللازم عنه تمام القدرة ، واللازم عنه الإحاطة بجميع صفات الكمال

(١) التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد ابن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤هـ ، (٢٧٦/٢٥).

(٢) تنبيه: عندما نقول افتتاحية السورة ليس شرطاً أول آية بل قد يكون أول موضوع.

وعلى ذلك دلت تسميتها بالمجادلة بأول قصتها وآخرها ، وعلى تكرير الاسم الأعظم الجامع في القصة وجميع السورة تكريرا لم يكن في سواها بحيث لم تخل منه آية ، وأما الآيات التي تكرر في كل منها مرتين فأكثر، فكثرة كل ذلك للدلالة على أن المراد فيها بالخطاب من يصح أن يُنظر إليه تارة بالجلال، وتارة بالكمال، فيُجمع له الوصفان ، وهو من آمن ووقع منه هفوة أو عصيان ، ولهذا ضمنها أشياء شدد النكير فيها حين وقع فيها بعض أهل الإيمان ، ولم يبحها لهم عند وقوعهم فيها ردا للشرع إلى ما دعا إليه الطبع كما فعل في غيرها كالأكل والجماع في ليل رمضان من غير تقييد بيقظة ولا منام ، لمنابذتها للحكمة)(١).

تبين في هذه سورة هنا أنها جاءت لكي يعرف الفرد المسلم موقفه من القضايا الجاهلية ، وإن السورة انطلقت من هذا العنوان الجزئي لتعمم نظرة مهمة أن الفرد المسلم يصدر كل شأنه عن طريق التشريع الإلهي الذي أحاط بكل شيءٍ علماً.

٢- مناسبة افتتاحية السورة وخاتمتها:

حيث نجد أن السورة تبدأ بأمر ثم تختم بنفس الموضوع، مثلاً في سورة البقرة، قال الرازي:(أنه بدأ في السورة بمدح المتقين الذين يؤمنون بالغيب، ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، وبين في آخر السورة أن الذين مدحهم في أول السورة هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: [والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله]، وهذا هو المراد بقوله في أول السورة [الذين يؤمنون بالغيب]، ثم قال في ختامها: [وقالوا سمعنا وأطعنا] وهو المراد بقوله في أول السورة [ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون]، ثم قال [غفرانك ربنا وإليك المصير] وهو المراد بقوله في أول السورة [وبالآخرة هم يوقنون] ، ثم حكى عنهم هاهنا كيفية تضرعهم إلى ربهم في قولهم [ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا]، إلى آخر السورة وهو المراد بقوله في أول السورة [أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] ،فانظر كيف حصلت الموافقة بين أول السورة وآخرها)(٢).

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي ،(٤٧٤/٧).

(٢) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ)،(١٠٦/٧)

٣ – مناسبة القصة لمضمون السورة: قد يتكرر ورود القصة الواحدة في القرآن الكريم وقد ترد مرتين أو أكثر، مع ذلك نرى ترابطاً كبيراً بين القصة ومضمونها، فمثلاً:

(يمضي العنصر القصصي في سورة البقرة)؛ ليربط بين مفهومي "الإماتة و الإحياء" بوصفهما محورين رئيسين للسورة عبر حلقات قصصية تلتحم جميعها في إثبات وحدانية الله تعالى وإبطال الشرك، وقد اتضح ذلك كما ذكرنا سابقاً في ختام "قصة البقرة" في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [البقرة:٧٣] ، ثم إيضاح مفهوم(الإتقاء) عبر التعقيب الختامي على القصة في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [البقرة:٧٤] ، وهذا (الاتقاء) هو جوهر العمل العبادي لكل انسان، وهو الذي نبهت عليه السورة من أولها، وصرفت القصص في ضوئه، لإظهار حصيلة الإيمان عند من اعتبر بقدرات الله، ولبلورة فكرة (الإماتة والإحياء) تأتي قصة لاحقة في سورة البقرة تتحدث عن نمط آخر من سلوك بني إسرائيل عبر شريحة جديدة منهم، يقدم لها النص القرآني بقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٤٢] ، وهي تذكر بختام (قصة البقرة) في قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٧٣]، وهذا الربط بين القصتين عبر هذا المفهوم يبقى تمهيداً أو ختاماً لمواقفهم ،ويكشف عن مدى سلوكهم الملتوي لخلوه من الاتعاظ والاعتبار)[١].

٤– مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

في هذا النوع تطلب المناسبات عند اختلاف الموضوع في الآية أو تغييره، وهذا وجه من إعجاز القران حيث تختلف المواضيع والأساليب والقصة أو الخبر أو الأمثال

(١) التناسب القصصي في سورة البقرة دراسة في هدي علم المناسبة: د. زهراء خالد سعدالله العبيدي و د. طلال يحيى ابراهيم الطوبجي، مجلة جامعة زاخو، العدد/ ٢ ، ٢٠١٣م ،(ص٢٠٤).

ويبقى التناسق البديع الذي يحير العقول فمثلا في سورة "العنكبوت" تعددت الأساليب القرآنية فانتقل من الحديث عن القصة إلى الحديث عن المثل إلى الخبر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [العنكبوت:٤٠] .

ثم بعد ذلك انتقل إلى ذكر المثل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤١-٤٢] ، ثم بعد ذلك ذكر الخبر بقوله﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [العنكبوت:٤٢] ، نرى في مضامين هذه الآيات التناسق والترابط مع تغيير كامل في الأسلوب لذا (بعد أن أبان الله تعالى أنه أهلك من أشرك بعاجل العقاب، وسيعذبه بشديد العذاب، دون أن ينفعه معبوده في الدارين، شبّه حال هذا المشرك الذي اتخذ معبودا دون الله بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا لا يحميها من الأذى، ولا يمنع عنها الحر أو البرد، ثم أكد ذلك فأوضح أن ما يدعونه ليس بشيء، فكيف يعبد وتترك عبادة الله القادر القاهر الحكيم المتقن؟ ثم لفت النظر إلى فائدة ضرب الأمثال وهي التقريب للأفهام وإدراك العقلاء لمغزاها)(١) .

فهذه الالتفاتات من الأساليب البلاغية الرفيعة التي تُظهر المناسبة أيَّما ظهور.

٥- مناسبة أجزاء الآية الواحدة: وهي عديدة، نأخذ على سبيل المثال مناسبة المقاطع من الآية والفواصل فقط، نرى تناسباً وترابطاً في مقاطع الآية سواءً طالت أم قصرت فمثلا في سورة النور قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النور: ٣٠] ، فهنا جاء الأمر بغض

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ ، (٢٠/٢٤٣).

البصر الذي هو بوابة الفرج، فغض البصر يقي من حفظ الفرج، فقدم الوقاية على المرض،(البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأَعْمَرُ طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته. ووجب التحذير منه، وغضه واجب عن جميع المحرمات)(١).

قال الألوسي(٢): (ما ذكر من الغض والحفظ { أزكى لَهُمْ } أي أطهر من دنس الريبة أو انفع من حيث الدين والدنيا، فإن النظر بريد الزنا وفيه من المضار الدينية أو الدنيوية ما لا يخفى)(٣).

وكذلك مناسبة الفواصل ويقصد بها خاتمة الآية، جاءت الفواصل لتؤكد مفهوم الآية أو منطوقها، فمثلا عندما تختم الآية بأسماء الله الحسنى فهي تؤكد ما جاء في الآية ويعضده، فمثلاً(أنَّ قارئاً قرأ قول الله تعالى:﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ ﴿٢٠٩﴾﴾ [البقرة: ٢٠٩]، فقال: إنَّ الله غفور رحيم، فسمعه أعرابيٌّ، فأنكره؛ وقال إنَّ هذا كلام الله تعالى فلا يقول كذا ؛ الحكيم لا يذكر الغفران عند الزَّلل ؛ إنه إغراءٌ عليه)(٤) ، الآية هنا ختمت (إن الله عزيز حكيم) فناسب في ختم هذين الاسمين(أن أعظم الذنبين ما كان بعد المعرفة والبينة، وفي هذا تحذير لمن يبصر عن ركوب ذنب فكأنه قيل: إذا أردتم ذنباً فاذكروا عز الله وحكمته، [ففي العلم بعزه علم بقدرته على عقاب المذنب]، وفي العلم بحكمته علم بأنه غير ظالم في عقابه وفي العلم بهذين انزجار سكن ارتكاب الذنب)(٥)، وهذا النوع الذي يرتكز عليه بحثنا.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١هـ)، (٢٢٣/١٢).

(٢) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، (ت١٢٧٠هـ) كان سلفي الاعتقاد، مجتهداً من كتبه (روح المعاني) في التفسير و (نشوة المدام في العود إلى دار السلام) ، ينظر: الأعلام للزركلي،(١٧٦/٧).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٥ هـ ، (٣٣٤/٩).

(٤) تفسير اللباب: أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى (ت ٨٨٠ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية ، (٦٦٠/١).

(٥) تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ،(٤٣٣/١).

المطلب السادس: علم المناسبة بين المثبتين والمعارضين، وبيان القول الراجح.

أولاً: القائلون بالمناسبة في القرآن الكريم وهو قول جماهير العلماء منهم:

١-الإمام أبو جعفر الطبري(ت ٣١٠هـ) في تفسيره (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)، فقد تعرض لعلم المناسبة في مواطن من تفسيره، منها في سورة المائدة، آية(٣٨)، قال:(فلا تفرِّطوا أيها المؤمنون، في إقامة حكمي على السرَّاق وغيرهم من أهل الجرائم الذين أوجبت عليهم حدودًا في الدنيا عقوبةً لهم، فإني بحكمتي قضيت ذلك عليهم، وعلمي بصلاح ذلك لهم ولكم)[١]، فناسب موضوع الآية مع الاسمين(العزيز الحكيم) في ختامها.

٢- القاضي عبد القاهر الجرجاني[٢](ت٤٧١هـ)، قال في كتابه دلائل الإعجاز:(وأنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها ولاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق)[٣]، ولعل هذا يوضح أن النظم هو الإعجاز الحقيقي للقرآن عنده.

٣- الإمام الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) في تفسيره (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تعرض كثيراً لعلم المناسبات، وتبع نظرية الجرجاني في النظم، وأفضل من قرأ فكر عبد القاهر البلاغي، قال في مقدمة تفسيره(الحمد لله الذي

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(٣١٠ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، (٢٩٨/١٠).

(٢) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضع أصول علم البلاغة. كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان (بين طبرسات وخراسان) ، كان شافعي المذهب، أشعرياً، وفيه دين، وله فضيلة تامة بالنحو، وصنف كتبا كثيرة، فمن أشهرها كتاب (الجمل) وشرحه بكتاب (التلخيص) ، (ت٤٧١هـ)، ينظر: (طبقات الشافعيين): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء - المنصورة، ط١ ، ٢٠٠٤م، (٤٦٦/١).

(٣) دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمد التنجي، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٩٩٥م، ص٥٩ .

أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزله بحسب المصالح منجماً وجعله بالتحميد مفتتحاً وبالاستعاذة مختتماً)[١].

٤- الإمام فخرالدين الرازي(ت ٦٠٦ هـ) في تفسيره (مفاتيح الغيب)، وهو من أبرز من انتصر لعلم المناسبات، ذكر في مطلع تفسيره لسورة النساء قوله:(ختم هذه الآية بما يكون كالوعد والوعيد والترغيب والترهيب فقال إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً والرقيب هو المراقب الذي يحفظ عليك جميع أفعالك ومن هذا صفته فإنه يجب أن يخاف ويرجى.

فبين تعالى أنه يعلم السر وأخفى وأنه إذا كان كذلك يجب أن يكون المرء حذراً خائفا فيما يأتي ويترك)[٢] ، تعرض هنا إلى مناسبة ختم اسم الله الرقيب مع مضمون الآية وهو موضوع بحثنا.

٥- أبو جعفر بن الزبير(ت ٧٠٨ هـ) في كتابه:" البرهان في تناسب سور القرآن، وهو من أشد المنتصرين لعلم المناسبة، وقد نقل عنه البقاعي كثيراً، ذكر في كتابه(البرهان) مناسبة بين سورة (ص) وسورة الزمر قوله:(لما بينت سورة (ص) على ذكر المشركين وعنادهم وسوء ارتكابهم واتخاذهم الأنداد والشركاء ، ناسب ذلك ما افتتحت به سورة الزمر من الأمر بالإخلاص الذي هو نقيض حال من تقدم وذكر ما عنه يكون وهو الكتاب)[٣].

٦- بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ) في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، اعتبر علم المناسبة من علوم القرآن، وذكر وجوهه ورواده والقائلين به إلى زمانه، ورد على المعارضين لهذا العلم، قال:(أما الكهف فإنه لما احتبس الوحي وأرجف الكفار بسبب ذلك أنزلها الله رداً عليهم، وأنه لم يقطع نعمه عن نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل أتم عليه بإنزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة ، وإذا ثبت هذا بالنسبة

(١) الكشاف، للزمخشري ، (٤١/١).

(٢) مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، (٤٨٢/٩).

(٣) البرهان في تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، (٢٩٠/١-٢٩١).

إلى السور فما ظنك بالآيات وتعلق بعضها ببعض، بل عند التأمل يظهر أن القرآن كله كالكلمة الواحدة)(١).

٧- الإمام برهان الدين البقاعي(ت ٨٨٥هـ) في تفسيره المسمى (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) وكتابه (مصاعد النظر في الإشراف على مقاصد السور) ، (ومن أمعن النظر في تفسيره، والذي جعله في المناسبة بين الآيات والسور، علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول)(٢).

٨- الإمام السيوطي(ت٩١١هـ) وقد ألف كتباً كثيرةً وتعرض للمناسبة منها:(تناسق الدرر في تناسب السور)، وقد ذكر في مقدمته أن هذا الكتاب هو جزء من كتاب له كبير في الموضوع التالي(٣).

واسمه (أسرار التنزيل)، وله كتاب(الإتقان)، و(معترك الأقران)، وقد نقل فيهما أغلب كلام الزركشي في (البرهان)، وله: (قطف الأزهار في كشف الأسرار) و (ومراصد المطالع في تناسب المقاطع و المطالع).

٩- أبو السعود(ت ٩٨٢هـ)(٤) في تفسيره:"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، أورد المناسبات في تفسيره في مواطن عدة، وسيأتي الأمثلة في الفصل الثاني.

١٠- سيد قطب(٥) في كتابه: "في ظلال القرآن" حيث كان يفتتح تفسير السورة بذكر موضوعها العام، ثم يربط بين مقاطع السورة على ضوء ما ذكره من موضوعها وجوّها

---

(١) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)،(٣٩/١).

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، (٢٠/١).

(٣) تناسق الدرر في مناسبات السور= (أسرار ترتيب القرآن): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق: جميل عبد الله عويضة ، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م .

(٤) هو: [أبو السعود] بن محيي الدين محمد العمادي شيخ كبير وعالم نحرير لافي العجم له مثيل ولا في العرب له نظير، انتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، وبقى مدة العمر في الجلالة وعلو الشأن، صنف التفسير المسمى بإرشاد العقل السلم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ت٩٨٢هـ)، ينظر: (الفوائد البهية في تراجم الحنفية): محمد عبد الحي الهندي، عنى به: محمد بدر الدين، دار السعادة ، ط١ ، ١٣٢٤هـ ، ص٨١.

(٥) هو: سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري(معاصر)، من مواليد (١٩٠٦م) في أسيوط، تخرج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) وعمل في جريدة الأهرام، وانضم إلى الإخوان المسلمين، ، إلى ان صدر الأمر بإعدامه=

العام، قال في تفسيره عن المناسبة بين موضوع الآية المذيلة بأسماء الله:(والتناسق بين المأمور به من التكاليف وهو أداء الأمانات والحكم بالعدل بين الناس وبين كون الله سبحانه «سميعاً بصيراً» مناسبة واضحة ولطيفة معاً.. فالله يسمع ويبصر، قضايا العدل وقضايا الأمانة. والعدل كذلك في حاجة إلى الاستماع البصير وإلى حسن التقدير، وإلى مراعاة الملابسات والظواهر، وإلى التعمق فيما وراء الملابسات والظواهر. وأخيراً فإن الأمر بهما يصدر عن السميع البصير بكل الأمور)(١).

ثانياً: المعارضون لعلم المناسبة، ومنهم:

١- الشيخ عزالدين بن عبدالسلام(٢)(ت ٦٦٠هـ) قال في كتابه "الإشارة إلى الإيجاز" (واعلم أن من الفوائد أن من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعص ، ويتشبث بعضه ببعض ، لئلا يكون مقطعاً متبراً ، وهذا بشرط أن يقع الكلام في أمر متحد ، فيرتبط أوله بآخره ، فإن وقع على أسباب مختلفة ، لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر، ومن ربط ذلك فهو متكلف ، لما لم يقدر عليه إلا بربط ركيك ، يصان عن مثله حسن الحديث ، فضلا عن أحسنه ، فإن القرآن نزل على الرسول – صلى الله عليه وسلم – في نيف وعشرين سنة ، في أحكام مختلفة ، شرعت لأسباب مختلفة غير مؤتلفة ، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض ، إذ ليس يحسن أن يرتبط تصرف الإله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض ، مع اختلاف العلل والأسباب .. ثم أخذ يضرب أمثلة لذلك)(٣).

رحمه الله،(١٩٦٧م)، وكتبه كثيرة مطبوعة متداولة، منها (في ظلال القرآن) و(العدالة الاجتماعية في الإسلام) ينظر: الأعلام للزركلي(١٤٧/٣-١٤٨).

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق ، بيروت- القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ،(٦٨٩/٢-٦٩٠).

(٢) هو: عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي أبو محمد، شيخ الإسلام، سلطان العلماء. ولد سنة (٥٨٧هـ)، وبرع في الفقه والأصول والعربية. وقدم مصر، فأقام بها أكثر من عشرين سنة؛ ناشرا العلم، آمرا بالمعروف، ناهيا للمنكر، توفي (٦٦٠هـ) ، وله من المصنفات: تفسير القرآن، ينظر: (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) للسيوطي(٣١٥/١).

(٣) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، العامرة – الآستانة ، ط١، ١٣١٣هـ ، ص ٢٢١.

٢- وممن انتقد المهتمين بعلم المناسبة الإمام الشوكاني[١](ت ١٢٥٠هـ)، وردَّ على من سبقه من العلماء الذين اهتموا بالمناسبات كالبقاعي وغيره.

قال معللاً ذلك(أعلم أن كثيراً من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف، فجاؤوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف.

ويتنزه عنها كلام البلغاء فضلا عن كلام الرب سبحانه، حتى أفردوا ذلك بالتصنيف، وجعلوه المقصد الأهم من التأليف، كما فعله البقاعي في تفسيره ومن تقدمه حسبما ذكر في خطبته)[٢].

والراجح في ذلك والله أعلم: من خلال عرض أقوال العلماء تبين لنا أن المعارضين لعلم المناسبات لا يعارضونه كعلم، بدليل قول الإمام عزالدين بن عبدالسلام(المناسبة علم حسن لكن يشترط ...)[٣]، وإنما يعارضون ما يرونه تكلفاً، فسلطان العلماء يظهر من كلامه أنه لم يعارض وجود المناسبة والترابط بين الكلام ، لكنه اشترط أن يقع الكلام في أمر متحد ، وما عدا ذلك فهو يراه أمراً متكلفاً.

ويعلق الدكتور مصطفى مسلم على الاعتراضات إذ يقول: (ونحن نسلم أن بعض العلماء الباحثين في وجوه المناسبات قد تكلفوا أحيانا في استخراج وجه المناسبة، ولكن تكلفهم هذا لا ينبغي أن يكون ذريعة لرد الوجوه المعقولة المقبولة التي ذكرها الآخرون)[٤].

---

(١) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات حاكما بها وكان يرى تحريم التقليد، له ١١٤ مؤلفا، منها (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار) و (الدرر البهية في المسائل الفقهية) وتفسيره (فتح القدير)، (ت١٢٥٠ هـ) ، الأعلام للزركلي، (٢٩٨/٦).

(٢) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤ هـ ، (٨٥/١).

(٣) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م،(٣٧٠/٣).

(٤) مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ص٦٥ .

وأمَّا الشوكاني فتفسيره حافل بعلم المناسبات وأورد العديد منه، خلافا لرأيه السابق، ولعله تراجع أو تغير رأيه فيما بعد، أو كان متأثراً في البداية ببعض المتحاملين على البقاعي وغيره، حيث ذكر الشوكاني أن البقاعي قد" نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب"(١).

ومنهم السخاوي(٢) الذي نال من البقاعي وانتقص من قدره، وأن موقف السخاوي من البقاعي – كما قال الشوكاني – (هو من كلام الأقران في بعضهم بعضاً بما يخالف الإنصاف، لما يجري بينهم من المنافسات)(٣)، ثم أثنى على البقاعي وعلى مسلكه في كتابه البدر الطالع وقال:(ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآية والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيرا ما يشكل على شيء في الكتاب العزيز فأرجع إلى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب)(٤)، ومع هذا بعد عرض حجج المؤيدين والمعارضين وبعد البحث والاستقراء من مجموع أقوال العلماء تبين لنا أنه يجوز طلب المناسبات بين السور والآيات بالشروط التالية:

١- أن تكون المناسبة منسجمة مع السياق.

٢- أن تكون متوافقة مع تفسير الآية.

٣- أن لا تكون متعارضة مع الشرع.

٤- أن لا تكون متعارضة مع اللسان العربي المبين.

٥- أن لا يجزم المفسر أن هذه المناسبة هي مراد الله تعالى، والله أعلم.

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،(١|٢٠).

(٢) هو: أبو الخير وأبو عبد اللَّه، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الملقب بشمس الدين، السخاوي الأصل، القاهري المولد والنشأة، الشافعي المذهب، (ت٩٠٢ هـ)، وله مصنفات منها "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، ينظر ترجمته لنفسه في الضوء اللامع (٨/٣-٢٤).

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، (١|٢٠).

(٤) المصدر نفسه، (١|٢٠).

المبحث الثاني: في أسماء الله الحسنى، وتحته مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأسماء الحسنى لغةً واصطلاحاً.

١- الأسماء لغةً: جمع اسم، وهو: ما يعرف به ذات الشيء، وأصله سمو، بدلالة قولهم: أسماء وسمي، وأصله من السمو وهو الذي به رفع ذكر المسمى فيعرف به"[١]. أو " هو اللفظ الدال على الذات، أو عليها مع صفة من صفاتها"[٢] واختلف العلماء في أصل اشتقاق الاسم على قولين:

<u>الأول البصريون</u>: أنه مشتق من السمو (السين والميم والواو أصلٌ يدل على العُلُوِّ)[٣] ،ومنه (السماء) لكل مرتفع ، (سماء كل شيء: أعلاه)[٤]، فلولا الاسم لما عرف المسمى، فتبين أنه من السمو، (والأصل فيها:(سمو) والدليل عليه أنه يردّ إلى أصله في التصغير وجمع التكسير فيقال(سُمَيٌّ) و(أَسْمَاءٌ) وعلى هذا فالناقص منه اللام ووزنه (افع) والهمزة عوض عنها وهو القياس أيضا لأنهم لو عوضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالإثبات)[٥] .

<u>الثاني، الكوفيون</u>: أن أصله (وَسْمٌ) لأنه من(الْوَسْمِ) وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة و على هذا فوزنه (اعل) قالوا و هذا ضعيف لأنه لو كان كذلك لقيل في التصغير (وُسَيْمٌ) وفي الجمع(أَوْسَامٌ)[٦].

---

(١) المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق ، بيروت ، دار القلم، الدار الشامية ، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، ص٤٢٨ .

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي(ت ١٣٤٨هـ)، بيروت، دار طوق النجاة، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ،(٢٧٢/١٠).

(٣) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس ، مادة(سمو)،(٣|٩٨) .

(٤) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، ص٤٢٧.

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت ٧٧٠هـ) ، بيروت، المكتبة العلمية، مادة (سمو) (٢٩٠/١).

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي(ت ٧٧٠هـ)، مادة(سمو) (٢٩٠/١).

وقد استدل القرطبي[1] على رجحان قول البصريين بفائدة الخلاف، فقال: (ويدل على صحته أيضا فائدة الخلاف وهي: من قال الاسم مشتق من العلو يقول: لم يزل الله سبحانه موصوفا قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم، ولا تأثير لهم في أسمائه ولا صفاته، وهذا قول أهل السنة.

ومن قال الاسم مشتق من السمة يقول: كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة، وهذا قول المعتزلة وهو خلاف ما أجمعت عليه الأمة، وهو أعظم في الخطأ من قولهم: إن كلامه مخلوق، تعالى الله عن ذلك!)[2] .

أسماء اصطلاحاً: قال شيخ الإسلام ابن تيمية " أسماء الأشياء هي الألفاظ الدالة عليها ليست هي أعيان الأشياء"[3].

وقال " فأسماؤه الحسنى مثل: " الرحمن الرحيم " و " الغفور الرحيم " فهذه الأقوال هي أسماؤه الحسنى"[4] ، أما مصطلح أسماء الله الحسنى فقد عرفه العلماء بتعريفات عديدة منها:

أ- قال ابن تيمية: (الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، من العلم والقدرة والرحمة ونحو ذلك وهي في نفسها صفات مدح، والأسماء الدالة عليها أسماء مدح)[5].

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الإمام، العلامة، أبو عبد الله الأنصاري، الخزرجي، القرطبي [ت٦٧١هـ]، إمام متفنن متبحر في العلم، وله كتاب " الأسنى في الأسماء الحسنى "، ينظر: (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام): شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ م ،(٢٢٩/١٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله القرطبي، (١٠١/١).

(٣) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)،(١٩٥/٦).

(٤) المصدر نفسه، (١٩٧/٦) .

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية : ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد ، بيروت ، المكتبة العصرية، ط١ ، ١٤٢٥هـ ، (٩/١).

ب- قال ابن القيم[1] : "هي أسماء ونعوت، دالة على صفات كماله فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية ، فالرحمن اسمه تعالى ووصفه لا تنافي اسميته وصفيته فمن حيث هو صفة جرى تابعا على اسم الله ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع بل ورود الاسم العلم"[2] .

ج- (كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص)[3] .

والمقصود من لفظ الحسنى: " الحسنى تأنيث الأحسن كالكبرى والصغرى "[4].

والحسنى: " تأثيث الأحسن أي الأسماء التي هي أحسن الأسماء وأجلها لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها"[5]، قال القرطبي:(سمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى لأنها حسنة في الأسماع والقلوب، فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله، والحسنى مصدر وصف به)[6].

---

(١) هو: الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرَيْزٍ الزُّرَعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبدالله بن قيِّم الجوزية، فمن تصانيفه: (طريق الهجرتين وباب السعادتين) و(مدارج السالكين بين منازل إياكَ نَعْبُدُ وإياكَ نَسْتَعِين)، ينظر:(ذيل طبقات الحنابلة): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، البغدادي، (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١ ، ١٤٢٥هـ ، (١٧٠/٥- ١٧٥).

(٢) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، بيروت- لبنان ، دار الكتاب العربي ، (٢٤/١).

(٣) الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات: الشمس الأفغاني ، ط٢ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ،(٤٤٩/٢).

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠ هـ ،(٢٥٢/٢).

(٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (٢٩٦/٣).

(٦) الجامع لأحكام القرآن : القرطبي (ت ٦٧١هـ)، (٣٢٥/٧).

المطلب الثاني: قواعد لمعرفة أسماء الله الحسنى.

إنّ معرفة القواعد وإتقانها من أهم العلوم وأعظمها فائدة؛ وذلك أن القواعد يسهل حفظها فإذا حفظت وفهمت يمكن التفريع عليها؛ لذلك اعتنى العلماء بوضع القواعد في جميع الفنون، وليس هناك فن إلا وتجد له قواعد وأصولاً كثيرة تنتهج[1]، منها:

١- أسماء الله تعالى كلها حسنى: أي بالغة في الحسن غايته، فهي بالغة في الكمال أعلاه، وفي الجمال منتهاه.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال تعالى ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه:٨].

قال ابن القيم:" وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها ، فليس في الأسماء أحسن منها ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيرا بمرادف محض بل هو على سبيل التقريب والتفهيم، وإذا عرفت هذا فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله وأتمه معنى وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص " ، وقال أيضا " وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا يقوم غيره مقامه فتأمل ذلك فأسماؤه أحسن الأسماء كما أن صفاته أكمل الصفات فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون"[2] .

قال ابن الوزير[3]:(واعلم أن الحسنى في اللغة هو جمع الأحسن، لا جمع الحسن، فإن جمعه حِسان وحَسَنَةٌ، فأسماء الله التي لا تحصى كلها حسنةٌ، أي: أحسن

---

(١) الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة : عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الرياض ، مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية ، ط٤ ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ، (١١٢/١).

(٢) بدائع الفوائد : لابن القيم ،(١٦٨/١).

(٣) هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور المعروف بابن الوزير، (ت٨٤٠ هـ)، من مؤلفاته(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، انظر: (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) للشوكاني(٨٢/٢-٨٣).

الأسماء، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

أي: الكمال الأعظم في ذاته وأسمائه ونُعُوته، فلذلك وجب أن تكون أسماؤه أحسن الأسماء لا أن تكون حسنةً وحِساناً لا سوى، وكم بين الحَسَنِ والأحسن من التفاوت العظيم عقلاً وشرعاً ولغةً وعُرفاً)[١].

٢- أسماء الله تعالى عندما تفسر بعضها ببعض لا يعني تماثلها من كل وجه

كل صفة من صفات الرب سبحانه لها معنى من معاني الكمال والجمال، قال الغزالي[٢]: " الغفور بمعنى الغفار ولكنه بشيء ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفار فإن الغفار مبالغة في المغفرة .

بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله فهو غفور بمعنى أنه تام المغفرة والغفران كاملها حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة"[٣] .

وقال أيضاً:(العفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغفور ولكنه أبلغ منه فإن الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر)[٤] .

---

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ،(٢٢٨/٧).

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي الطوسي، (ت٥٠٥هـ)، ألف كتاب(الإحياء)، وكتاب(الأربعين)، ينظر: (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور): أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، (ت ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر ، دار الفكر، ١٤١٤هـ ، (٧٦/١).

(٣) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، قبرص، الجفان والجابي، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص١٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٠ .

قال ابن كثير[(١)]:وقوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾[الحشر: ٢٤] الخلق: التقدير، والبراء: هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئا ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله، عز وجل.

وقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ أي: الذي إذا أراد شيئا قال له: كن، فيكون على الصفة التي يريد، والصورة التي يختار. كقوله: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] ولهذا قال: { المصور } أي: الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها"[(٢)].

٣- التفصيل في الإثبات ، والإجمال في النفي.

قال ابن أبي العز الحنفي[(٣)] :ولهذا يأتي الإثبات للصفات في كتاب الله مفصلا، والنفي مجملا، عكس طريقة أهل الكلام المذموم: فإنهم يأتون بالنفي المفصل والإثبات المجمل، يقولون: ليس بجسم، ولا شبح، ولا جثة، ولا صورة، ولا لحم، ولا دم، ولا شخص، ولا جوهر، ولا عرض، ولا بذي لون، ولا رائحة، ولا طعم، ولا مجسة، ولا بذي حرارة، ولا برودة، ولا رطوبة، ولا يبوسة، ولا طول، ولا عرض، ولا عمق، ولا اجتماع، ولا افتراق، ولا يتحرك، ولا يسكن، ولا يتبعض، وليس بذي أبعاض وأجزاء وجوارح وأعضاء، وليس بذي جهات، ولا بذي يمين ولا شمال وأمام وخلف وفوق وتحت، ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماسة ولا العزلة ولا الحلول في الأماكن، ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدوثهم، ولا يوصف بأنه متناه، ولا يوصف بمساحة، ولا ذهاب في الجهات، وليس بمحدود، ولا

---

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن درع القرشي الأموي البصروي الشيخ عماد الدين المعروف بابن كثير صاحب التفسير والتاريخ، من مؤلفاته التكميل وأحكام التنبيه وطبقات الشافعية وغير ذلك، (ت ٧٧٤هـ)، ينظر:(ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد): محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، (ت ٨٣٢هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٩٩٠م ،(١|٤٧٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي ابن محمد سلامة ، دار طيبة، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ،(٨٠/٨).

(٣) هو: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي قاضي القضاة بدمشق ثم بالديار المصرية ثم بدمشق وهو الذي امتحن بسبب اعتراضه على قصيدة ابن ايبك الدمشقي، مولده سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ووفاته سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ينظر(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني،(١٠٣/٤).

والد ولا مولود، ولا تحيط به الأقدار ولا تحجبه الأستار إلى آخر ما نقله أبو الحسن الأشعري رحمه الله عن المعتزلة.

وفي هذه الجملة حق وباطل، ويظهر ذلك لمن يعرف الكتاب والسنة. وهذا النفي المجرد مع كونه لا مدح فيه، فيه إساءة أدب، فإنك لو قلت للسلطان: أنت لست بزبال ولا كساح ولا حجام ولا حائك! لأدبك على هذا الوصف وإن كنت صادقا، وإنما تكون مادحا إذا أجملت النفي فقلت: أنت لست مثل أحد من رعيتك، أنت أعلى منهم وأشرف وأجل. فإذا أجملت في النفي أجملت في الأدب[1].

وقاعدتهم في ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

فإنّ في قوله : (ليس كمثله شيء) نفياً عاماً مجملاً وفي قوله : (وهو السميع البصير) إثبات مفصل لأنه أثبت صفتين إحداهما تخالف الأخرى ، فاثبت صفة السمع وصفة البصر وكل صفة مستقلة عن الأخرى وهذا هو التفصيل في الإثبات

٤- تفضيل بعض أسماء الله على بعضٍ ولا يلزم تفاضلهما نقصاً

فأسماء الله تتفاضل ، فبعضها أفضل من الأخر، ويرجع هذا التفاضل إلى ما تحمله من معانٍ، فاسم الجلالة "الله" أفضل مما سواه، لدلالته على أخص صفاته سبحانه وهي الألوهية، وصفة الرحمة أفضل من صفة الغضب ، وصفة الرضا أفضل من صفة السخط[2].

قال ابن تيمية: (والنصوص والآثار في تفضيل كلام الله - بل وتفضيل بعض صفاته - على بعض متعددة. وقول القائل " صفات الله كلها فاضلة في غاية التمام والكمال ليس فيها نقص " كلام صحيح لكن توهمه أنه إذا كان بعضها أفضل من بعض كان المفضول معيباً منقوصاً خطأ منه، فإن النصوص تدل على أن بعض أسمائه أفضل من بعض، ولهذا يقال دعا الله باسمه الأعظم، وتدل على أن بعض صفاته أفضل

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١٠ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، (١/٦٩-٧٠).

(٢) قواعد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات: أبو يوسف محمد بن طه، القاهرة ، دار السلف، ط٣ ،١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م ، ص٨٤ .

من بعض وبعض أفعاله أفضل من بعض، ففي الآثار ذكر اسمه العظيم واسمه الأعظم واسمه الكبير والأكبر كما في السنن، ورواه أحمد في مسنده {عن ابن بريدة عن أبيه قال: دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا رجل يصلي يدعو: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب}(١)(٢) .

وعن أنس قال: كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد دعا باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى)(٣).

٥- تعطيل الأسماء والصفات يستلزم إنكار الذات.

ما من ذات موجودة إلا وهي متصفة بصفات ، فلا يمكن وجود ذات مجردة عن الصفات، ثم إن الصفات التي تثبت لله سبحانه داخلة في مسمى الذات، فإنْ جردت الصفات عدم الذات.

ولذلك قيل: المعطل يعبد عدماً، قال الإمام أحمد بن حنبل مخاطباً الجهمية(٤):(فإذا قيل لهم: فمن تعبدون؟ قالوا: نعبد من يدبر أمر هذا الخلق، فقلنا: هذا الذي يدبر أمر

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ،(٤٥/٣٨)، رقم الحديث(٢٢٩٥٢)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) مجموع الفتاوى :لابن تيمية ،(٨٨/١٧).

(٣) سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية ، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، أبواب فضائل القرآن ، كتاب الدعاء، (٦١٢/٢)، رقم الحديث (١٤٩٥)، وقال الأرناؤوط : الحديث صحيح.

(٤) هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية ، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء، منها : قوله : لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيها، فنفى كونه حيا عالما، وأثبت كونه : قادرا فاعلا خالقا ،لأنه لا يوصف بشيء من صفات خلقه كالقدرة والفعل والخلق، ينظر: [الملل والنحل]: أبو=

هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة، قالوا: نعم، فقلنا: قد عرف المسلمون أنكم لا تؤمنون بشيء، إنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرونه)[١] .

المطلب الثالث: أسماء الله تعالى توقيفية وليست اجتهادية.

الأسماء والصفات توقيفية، فلا يسمى الله إلا بما سمى به نفسه، أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الصفات لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، وهو (مذهب جمهور أهل السنة والجماعة) أن أسماء الله تعالى توقيفية، فلا يجوز تسميته سبحانه بما لم يرد به السمع، وذلك أن أسماء الله تعالى من الأمور الغيبية التي لا يمكن لنا معرفة شيء منها إلا عن طريق الرسل الذين يطلعهم الله على ما يشاء من الغيب ثم هم يبلغونه للناس، فلا يجوز القياس فيها أو الاجتهاد لأن هذا الباب ليس من أبواب الاجتهاد)[٢].

قال أبو إسحاق الزجاج[٣]:(لا ينبغي أن يدعوه أحد بما لم يصف نفسه به، أو لم يسم به نفسه، فيقول في الدعاء. يا الله يا رحمن يا جواد، ولا ينبغي أن يقول:" يا سبحان " لأنه لم يصف نفسه بهذه اللفظة. وتقول يا رحيم، ولا يقول: يا رفيق)[٤] .

الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٨م(٨٦/١).

(١) الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات، ط١ ،(١٠٠/١).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١١٢ ، ١٤٢١هـ ، (١٥٩/١).

(٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوي؛ كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، صنف كتاباً في معاني القرآن وله كتاب الأمالي، (ت ٣١١هـ)، ينظر: (وفيات الأعيان)، أبو العباس البرمكي الإربلي،(٤٩/١) و(إنباه الرواة على أنباه النحاة): جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي– بيروت ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م. (١٩٤/١).

(٤) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت ، عالم الكتب، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ،(٣٩٢/٢).

فلا يحل لأحد من المخلوقين(أن يسمي الله عز وجل بغير ما سمى به نفسه ولا أن يصفه بغير ما أخبر به تعالى عن نفسه)[١] .

ومذهب السلف رحمة الله عليهم الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله أو على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها[٢] ، فتسمية الله بما لم يسمِّ به نفسه ضرب من الإلحاد في أسمائه وصفاته، كتسمية النصارى له أباً وتسمية الفلاسفة إياه علة فاعلة، أو تسميته بـ: مهندس الكون أو العقل المدبر أو غير ذلك[٣]، والدليل على توقيفية أسماء الله قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

قال الرازي في تفسيره :(يدل على أنه تعالى حصلت له أسماء حسنة وأنه يجب على الإنسان أن يدعو الله بها وهذا يدل على أن أسماء الله توقيفية لا اصطلاحية ، ومما يؤكد هذا أنه يجوز أن يُقال يا جواد ولا يجوز أن يقال يا سخي، ولا أن يقال يا عاقل يا طبيب يا فقيه وذلك يدل على أن أسماء الله تعالى توقيفية لا اصطلاحية)[٤] ، وقال الخازن[٥] (يعني ادعوا الله بأسمائه التي سمى بها نفسه أو سماه بها رسولهﷺ، ففيه دليل على أن أسماء الله تعالى توقيفية لا اصطلاحية)[٦] .

---

(١) المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، بيروت، دار الفكر،(٤٩/١).

(٢) ذم التأويل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الكويت ، دار السلفية، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ص١١ .

(٣) مصطلحات في كتب العقائد: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الرياض، دار بن خزيمة، ط١ ، ص٨

(٤) مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)،(٥٨/١٥).

(٥) هو: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحي نسبة إلى شيحة من قرى حلب ،البغدادي الصوفي علاء الدين خازن الكتب بالسميساطية ، اشتغل كثيرا وجمع تفسيرا كبيرا سماه التأويل لمعالم التنزيل وشرح العمدة (ت ٧٤١هـ) بحلب ، ينظر: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني(١١٥/٤-١١٦).

(٦) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، المعروف بالخازن بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ ،(٢٧٦/٢).

قال الخطَّابي[1](ومن علم هذا الباب، أعني: الأسماء والصفات، ومما يدخل في أحكامه [ويتعلق به من شرائط] أنه لا يتجاوز فيها التوقيف ولا يستعمل فيها القياس؛ فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام، فالجواد: لا يجوز أن يقاس عليه: السخى وإن كانا متقاربين في ظاهر الكلام، وذلك أن السخى، لم يرد به التوقيف كما ورد بالجواد ، ثم إن السخاوة موضوعة في باب الرخاوة واللين، يقال: أرض سخية وسخاوية إذا كان فيها لين ورخاوة وكذلك لا يقاس عليه السمح لما يدخل السماحة من معنى اللين والسهولة، وأما الجود فإنما هو سعة العطاء من قولك: جاد السحاب إذا أمطر فأغزر، ومطر جود، وفرس جواد؛ إذا: بذل مما في وسعه من الجري.

وقد جاء في الأسماء: "القوي" ولا يقاس عليه الجلد وإن كانا يتقاربان في نعوت الآدميين، لأن باب التجلد يدخله التكلف والاجتهاد ولا يقاس على "القادر" المطيق ولا المستطيع لأن الطاقة والاستطاعة إنما تطلقان على معنى قوة البنية، وتركيب الخلقة ولا يقاس على "الرحيم" الرقيق، وإن كانت الرحمة في نعوت الآدميين نوعا من رقة القلب وضعفه عن احتمال القسوة.

وفي صفات الله سبحانه : "الحليم" و "الصبور" فلا يجوز أن يقاس عليها الوقور والرزين، وفي أسمائه "العليم" ومن صفته العلم؛ فلا يجوز قياسه عليه أن يسمى "عارفا" لما تقتضيه المعرفة من تقديم الأسباب التي بها يتوصل إلى علم الشيء، وكذلك لا يوصف بالعاقل.

وهذ الباب يجب أن يراعى، ولا يغفل، فإن عائدته عظيمة، والجهل به ضار وبالله التوفيق)[2]، والأدلة في ذلك كثيرة.

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب الخطّابيّ، أبو سليمان ، من ولد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، رحل في طلب الحديث وطوّف، وألّف في فنون العلم وصنّف، وأخذ فقه الشافعيّ، ومن تصانيفه: كتاب معالم السّنن في شرح كتاب السّنن لأبي داود، وكتاب غريب الحديث ، (ت ٣٨٨هـ) ينظر:(الدر الثمين في أسماء المصنفين): علي بن أنجب بن عثمان ، تاج الدين ابن السَّاعي (ت ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي ، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م ،(ص٢٨٦-٢٨٧).

(٢) شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط١ ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م ، ص١١١-١١٣ .

ومن خلال ما تقدم اتضح لنا مدى تمسك علماء أهل السنة بالتوقيف في باب الأسماء الحسنى، ومنعهم استخدام القياس اللغوي والعقلي في هذا الباب، وهذا هو القول الحق الذي تدل عليه النصوص الشرعية.

المطلب الرابع: أسماء الله أعلام وأوصاف.

أسماء الرب أعلام وأوصاف ، لا مجرد أعلام كما قال ابن حزم(١) رحمه الله ، ولا مجرد أوصاف كما رأى ابن حجر(٢) رحمه الله ومن وافقه، فإنَّ وصف أسماء الله بالحسنى(يدل على أنها مشتملة على معانٍ عظيمة، ودالة على صفات كمال ، إذ لو كانت ألفاظًا مجردة لا تدل على معانٍ لما كانت حسنى)(٣)، ولو كانت أعلامًا محضة لا تدل على معانٍ لَمَا كان لهذه الأسماء مناسبةُ لِمَا خُتِمَت به الآيات.

قال ابن القيم(وكذلك أسماء الرب تعالى كلها أسماء مدح ولو كانت ألفاظا مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح وقد وصفها الله سبحانه بأنها حسنى كلها فقال ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[الأعراف:١٨٠] .

فهي لم تكن حسنى لمجرد اللفظ بل لدلالتها على أوصاف الكمال ولهذا لما سمع بعض العرب قارئاً يقرأ ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ ٣٨﴾[المائدة: ٣٨] ، فقال القارئ والله غفور رحيم قال ليس هذا كلام الله تعالى فقال القارئ أتكذب بكلام الله تعالى فقال لا ولكن ليس هذا بكلام الله فعاد إلى حفظه وقرأ {والله عزيز حكيم} فقال الأعرابي صدقت عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم

---

(١) هو : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو محمد، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة متفنناً في علوم جمة، وله كتاب "الإحكام لأصول الأحكام" وكتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، ومات بعد الخمسين وأربعمائة، ينظر:(بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس): أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، الضبي (ت ٥٩٩هـ) ، دار الكاتب العربي – القاهرة ، ١٩٦٧ م ص٤١٥– ٤١٦ .

(٢) ابن حجر: هو إمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي الكناني العسقلاني ثم المصري، طلب الحديث، فسمع الكثير، ورحل وبرع فيه، وتقدم في جميع فنونه، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألف كتبًا كثيرة كشرح البخاري، وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان، (ت ٨٥٢هـ) ، ينظر(حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) للسيوطي،(١/٣٦٣).

(٣) التعليق على القواعد المثلى: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، دار التدمرية، ط١ ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م ، ص٢٧ .

لما قطع ولهذا إذا ختمت آية الرحمة باسم عذاب أو بالعكس ظهر تنافر الكلام وعدم انتظامه ، ولو كانت هذه الأسماء أعلاما محضة لا معنى لها لم يكن فرق بين ختم الآية بهذا أو بهذا)[١].

وقال أيضاً:(أسماء الرب تعالى وأسماء كتابه وأسماء نبيه هي أعلام دالة على معان هي بها أوصاف فلا تضاد فيها العلمية الوصف بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين فهو الله الخالق البارئ المصور القهار فهذه أسماء دالة على معان هي صفاته ،وكذلك القرآن والفرقان والكتاب المبين وغير ذلك من أسمائه)[٢] .

ولا تقاس أسماء الله بأسماء الخلق؛ لأن أسماء الخلق مخلوقة مستعارة، وليست أسماؤهم نفس صفاتهم بل هي مخالفة لصفاتهم، وأسماء الله صفاته، ليس شيء مخالفاً لصفاته ولا شيء من صفاته مخالف للأسماء، فمن ادعى أن صفة من صفات الله تعالى مخلوقة، أو مستعارة فقد كفر وفجر؛ لأنك إذا قلت: "الله" فهو "الله" وإذا قلت: "الرحمن" فهو "الرحمن" وهو "الله" وإذا قلت: الرحيم فهو كذلك، وإذا قلت: "حكيم، حميد، مجيد، جبار، متكبر، قاهر، قادر" فهو كذلك .

وهو "الله" سواء، لا يخالف اسم له صفته ولا صفته اسماً، وقد يسمى الرجل حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وعزيزاً وهو حقير، وكريماً وهو لئيم، وصالحاً.

والله تبارك وتعالى اسمه كأسمائه سواء، لم يزل كذلك ولا يزال، لم تحدث له صفته، ولا اسم لم يكن كذلك قبل الخلق، كان خالقاً قبل المخلوقين، ورازقاً قبل المرزوقين، وعالماً قبل المعلومين، وسمعياً قبل أن يسمع أصوات المخلوقين، وبصيرا قبل أن يرى أعيانهم مخلوقة[٣] .

---

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط ، الكويت ، دار العروبة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ص١٧١-١٧٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص١٧١- ١٧٢ .

(٣) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠هـ)،تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م،(١/١٦١).

ثم إنَّ(أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهى بالاعتبار الأول مترادفة لدلالتها على مسمى واحد، وهو الله عز وجل، وبالاعتبار الثاني متباينة، لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص، ف(الحي، العليم، القدير، السميع، البصير، الرحمن، الرحيم، العزيز، الحكيم) كلها أسماء لمسمى واحد وهو الله سبحانه وتعالى، لكن معنى الحي غير معنى العليم، ومعنى العليم غير معنى القدير، وهكذا.

وإنما قلنا بأنها أعلام وأوصاف لدلالة القرآن عليها، كما في قوله تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} ، وقوله: {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ} ، فإن الآية الثانية دلت على أن الرحيم هو المتصف بالرحمة، ولإجماع أهل اللغة والعرف أنه لا يقال: عليم إلا لمن علم، ولا سميع إلا لمن سمع، ولا بصير إلا لمن له بصر، وهذا أمر أبين من أن يحتاج إلى دليل)[(١)].

المطلب الخامس: طريقة إثبات أسماء الله الحسنى.

إنَّ طريقة إثبات أسماء الله تعالى هو التوقيف، وأن العقل لا مدخل له فيه ، لذلك يجب إثبات ما أثبته الله لذاته في كتابه، وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته، من غير وصف بآفة أو نقص أو عيب.

فالله سبحانه وتعالى لا مثل له ولا ندَّ ولا كفؤ ولا نظير له في أسمائه وصفاته وأفعاله، فلا يشبه أحداً من مخلوقاته وليس من مخلوقاته شيء يشبهه سبحانه وتعالى.

قال سبحانه وتعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى:١١] ، وقال أيضا: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٤] ، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [النحل:٧٤] .

قال ابن العربي المالكي(لو تُركنا ومقتضياتِ العقول وطرقَ النظر في المعقول، لم نسمِّ الباري تعالى باسم، ولا وصفناه بصفة، ولا وضعنا له في عباراتنا وسماً، فإن أسماءنا واقعة على معانٍ قاصرة، ومسميات حادثة، وصفات ناقصة، فأنى لهذا

---

(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص٨ .

النقصان بأن يعبَّر به عن ذي الجلال والكمال؟!، ولهذا ضلت طوائفُ في جهتي التقسيم في هذا الباب من تفريط وإفراط، ففرَّطت جماعةٌ من الملاحدة الذين اقتصروا على مبادئ قواعد العقول، ولم يعوِّلوا على الشرع المنقول، فقالت: لا نسمي الباري باسم، ولا نصفه بصفة فعطَّلوا، وأفرطت طوائف من المشبهة فقالت: نطلق عليه كل اسم، وننسُب إليه كل فعل.

وامتن الله على طوائف الحق بقصد السبيل فقالوا كما قال مولاهم: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: ١٨٠].

يعني يميلون فيها عن طريق الحق؛ إما إلى تعطيل، وإما إلى تشبيه، وإما إلى سوء تأويل، فوصفه المحقِّقون بما وصف به نفسه، وحملوا ذلك فيه على أصح الوجوه وأكمل المعاني)(١) .

وقال أبو عثمان الصابوني(٢):(ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبت لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه فيقولون: إنه خلق آدم بيده، كما نص سبحانه عليه في قوله عز من قائل: (يا إبليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين، وهذا تحريف المعتزلة الجهمية، أهلكهم الله، ولا يكيفونهما بكيف أو تشبيههما بأيدي المخلوقين، تشبيه المشبهة، خذلهم الله، وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة من التحريف والتكييف، ومن عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبل التوحيد

---

(١) الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، دار الحديث الكتانية، ص٢١٧-٢١٨.

(٢) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد، الأستاذ الإمام، شيخ الإسلام، أبو عثمان الصابوني ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة ، وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة، ينظر:(المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور): تقي الدين الحنبلي(ت ٦٤١هـ) ، ص١٣٨ و(طبقات الشافعيين) لابن كثير، ص٤٠٧ .

والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله عز وجل: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[١].

وفي معرفة إثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، قال أبو بكر الجرجاني(وأنه مدعو بأسمائه، موصوف بصفاته التي سمى ووصف بها نفسه، وسماه ووصفه بها نبيه عليه الصلاة والسلام، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يوصف بنقص أو عيب أو آفة، فإنه عز وجل تعالى عن ذلك)[٢].

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث: أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني(ت ٤٤٩هـ)، دار الميراث النبوي، المدينة المنورة، ط٣ ، ١٤٣٦هـ - ٢١٠٥م ، ص٤١ .

(٢) اعتقاد أئمة الحديث: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت ٣٧١هـ) تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الرياض، دار العاصمة، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ص٥١.

المبحث الثالث: التعريف بسور الحواميم.

إن هذه السور السبع " غافر– فصلت – الشورى – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف" تسمى بالحواميم، وتسمى آل حم، وتسمى ذوات حم، فلها جموع ثلاثة[(١)] ،والسور المفتتحة بكلمة حم " سبع سور" مرتبة في المصحف على ترتيبها في النزول ويدعى مجموعها «آل حم» جعلوا لها اسم (آل) لتآخيها في فواتحها، فكأنها أسرة واحدة وكلمة (آل) تضاف إلى ذي شرف[(٢)] ، وسبب هذ الترتيب والتوالي لاشتراكها في الافتتاح– بحم– وبذكر الكتاب وأنها مكية[(٣)] ، فقيل الحواميم جمع تكسير على زنة فعاليل لأن مفرده على وزن فاعيل وزنا عرض له من تركيب اسمي الحرفين: حا، ميم، فصار كالأوزان العجمية مثل(قابيل) و(راحيل) وما هو بعجمي لأنه وزن عارض لا يعتد به، وجمع التكسير على فعاليل يطرد في مثله، وقد ثبت أنهم جمعوا حم على حواميم في أخبار كثيرة[(٤)]، تكاد سور الحواميم تكون سورة واحدة في نظمها وفى مضمونها، فهي جميعها مكية النزول، وقد خلت من القصص، ومن التشريع، وجاءت مساقاتها كلّها في مواجهة المشركين بشركهم وضلالهم، وتكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكّهم في البعث، وفى لقاء ربهم.. ولقد لقيهم القرآن الكريم في هذه السّور بكل طريق، ودخل على مشاعرهم وتصوراتهم من كل باب، فلم يدع خاطرة تدور في رؤوسهم من خواطر الشكّ والارتياب إلّا كشف لهم عنها، وأراهم باطلها وضلالها، ثم نصب لهم معالم الهدى، ودعاهم إلى أخذ الطريق القاصد إليه[(٥)].

---

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م ، (١١٣/٢٥).

(٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور،(٧٦/٢٤).

(٣) روح المعاني: شهاب الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)،(٢٩٣/١٢).

(٤) المصدر نفسه،(٧٦/٢٤).

(٥) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب(ت ١٣٩٠هـ)، القاهرة ، دار الفكر العربي ،(١٤/١٣).

المطلب الأول: أسماؤها.

قد يكون للسورة اسم واحد، وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر، من ذلك: "الفاتحة" وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى[١] .

١ـ سورة غافر: وهي سورة المؤمن، وتسمى سورة الطَّوْل[٢].

سورة غافر[٣]: لمجيء هذا الوصف لله في أولها.

وسورة الطَّول[٤]: لورود لفظ الطَّول في أولها.

وسورة المؤمن[٥]: لذكر قصة مؤمن آل فرعون فيها، ولم يذكر في أي سورة أخرى.

١ـ سورة فصلت: وتسمى السجدة[٦] والأقوات[٧]، وسورة المصابيح[٨]: لورود لفظة(مصابيح) فيها.

٣ـ سورة الشورى: سميت بالشورى، لإشعار آياتها بذلة الدنيا وعزة الآخرة، وصفات طالبيها، مع اجتماع قلوبهم بكل حال[٩]، وتسمى كذلك بهذا الاسم لورود لفظة الشورى فيها قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،(١/١٨٧) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي(ت ٦٧١هـ)،(١٥/٢٨٨).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ،(٢/٢٧٧).

(٤) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ،(٤/٢٩).

(٥) تفسير الكشاف: الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ،(٤/١٤٨).

(٦) تفسير الكشاف: الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ،(٤/١٤٨)..

(٧) روح المعاني: للألوسي،(١٢/٣٤٧).

(٨) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،(١/١٩٤).

(٩) محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ،(٨/٣٤٩).

وتسمى ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١- ٢][١].

وتسمى «سورة عسق» بدون لفظ حم لقصد الاختصار[٢] .

٤ـ سورة الزخرف: وتسمى سورة "حم"[٣] ، وسورة (حم الزخرف)[٤] .

٥ـ سورة الدخان : سميت هذه السورة "حم" الدخان[٥] .

٦ـ سورة الجاثية: تسمى الشريعة ، وسورة الدهر[٦] .

٧ـ سورة الأحقاف: سميت هذه السورة «سورة الأحقاف» بهذا الاسم في جميع المصاحف وكتب السنة.

ووردت تسميتها بهذا الاسم في كلام عبد الله بن مسعود قال: (أقرأني رسول الله سورة من الثلاثين، من آل حم وهي الأحقاف)[٧][٨]، ومع هذا، فهذه الأسماء جُلُّها اجتهادي اجتهادي من السلف لم يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: فضائلها.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الرّاءات إلى الطواسين مكان الإنجيل وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلني بالحواميم والمفصل، ما قرأهن نبي قبلي)[٩].

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن (ت ٧٤١هـ)،(٩٣/٤).

(٢) التحرير والتنوير: لابن العاشور،(٢٣/٢٥).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – جامعة الشارقة، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ،(٦٦٢١/١٠).

(٤) درج الدرر في تفسير الآي والسور: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت ٤٧١هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، عمان ، دار الفكر، ط١ ، ١٤٣٠ هـ ،(٥٥٥/٢).

(٥) التحرير والتنوير: لابن العاشور،(٢٧٥/٢٥).

(٦) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،(١٩٤/١).

(٧) التحرير والتنوير: لابن العاشور،(٥/٢٦).

(٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ)، (٨٨/٧)، رقم الحديث(٣٩٨١)، قال شعيب الأرناؤوط: والحديث إسناده حسن فيه عاصم ابن أبي النجود الأسدي، وهو لابأس به.

(٩) مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، باكستان ، فيصل اباد، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، باب(ثواب القراءة بالليل)،(١٧٠/١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (الحواميم ديباج القرآن)(١).

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعا:(الحواميم روضة من رياض الجنة)(٢) .

وعن الخليل بن مرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجيء كل حم منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول: اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني)(٣).

وعن سعد بن إبراهيم قال: «كُنَّ الْحَوَامِيمُ يُسَمَّيْنَ الْعَرَائِسَ»(٤) .

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» (٥).

وقال ابن عباس:(لكل شيء لباب، ولباب القرآن الحواميم)(٦) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، باب(تفسير سورة حم المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم)، (٤٣٧/٢)، رقم الحديث(٣٦٣٤)، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

(٢) جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، مصر – القاهرة، الأزهر الشريف ، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، رقم الحديث(١٠٦٤٦).

(٣) شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد، ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، باب(ذكر الحواميم)، رقم الحديث(٢٢٥٠).

(٤) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، المملكة العربية السعودية ، دار المغني، ط١ ، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠ م ، باب: في فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات،(٣٣٧/٢)، رقم الحديث(٣٤٦٥).

(٥) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م ، باب (ما جاء في فضل حم الدخان)، (١٣/٥)، رقم الحديث(٢٨٨٨)، وقال : هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وعمر بن أبي خثعم يضعف قال محمد: وهو منكر الحديث.

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المالكي (ت ٤٣٧هـ)، (٦٦٢١/١٠).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: «اقرأ ثلاثا من ذوات الر»، فقال: كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني، قال: «فاقرأ ثلاثا من ذوات حاميم...الحديث»[١] *

المطلب الثالث: سبب نزولها.

القرآن الكريم قسمان: قسم نزل من الله ابتداءً غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق، وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث ولا بيان، وقسم نزل مرتبطاً بسبب من الأسباب الخاصة[٢] .

١- سورة غافر: ورد في سبب نزولها الأتي:

(أخرج ابن أبي حاتم عن السدي[٣] عن أبي مالك في قوله تعالى ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٤﴾ [غافر: ٤].

(١) سنن أبي داود: باب(تحزيب القرآن)، رقم الحديث(١٣٩٩) ، (٢/٥٤٦) ، قال الأرناؤوط :إسناده حسن، من أجل عيسى بن هلال الصدفي، وصححه الحاكم والذهبي.

* **تنبيه** : جُل الأحاديث في فضل الحواميم التي أوردتها ، لا يثبت منها شيء ، وقد ذكر السيوطي و ابن القيم الجوزية رحمهما الله ما صح في فضائل سور القرآن وما لم يصح ، ولم يذكر هذه الأحاديث التي نقلتها، قال ابن القيم في "المنار المنيف" :(ومنها " ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا " من أول القرآن إلى آخره كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة والزمخشري في آخرها قال عبد الله بن المبارك أظن الزنادقة وضعوها، وقد اعترف بوضعها واضعها وقال: "قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره" وقال بعض= الجهلة لوضاعين في هذا النوع: " نحن نكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نكذب عليه"، ولم يعلم هذا الجاهل أنه من قال عليه ما لم يقل فقد كذب عليه واستحق الوعيد الشديد)، ص١١٥، وقال السيوطي في كتابه "الإتقان":(أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة، فإنه موضوع)، (٢/٤١٥) .

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣ ،(١/١٠٦).

(٣) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور، فسمي السدي، وهو السدي الكبير، صاحب التفسير، (ت ١٢٩هـ)، ينظر: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م، (٣/١٣٢-١٣٨).

قال نزلت في الحرث بن قيس السهمي)[1] ، وعن أبي العالية:(قال جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال، فقالوا يكون منا في آخر الزمان فعظموا أمره، وقالوا يصنع كذا، فأنزل الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ ٥٦ ﴾ [غافر: ٥٦]، فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال.

قال تعالى: ﴿ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ ﴾ [غافر: ٥٧]، قال: من خلق الدجال.

وأخرج عن كعب الأحبار[2] في قوله:(الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان) قال هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال)[3] .

وعن ابن عباس:(أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا محمدﷺ ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله: ﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٦])[4].

٢ـ سورة فصلت: سبب نزولها ارتبطت بآياتٍ محدودةٍ، منها:

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣ ، ١٤١٩ هـ ،(١٠/٣٢٦٤)، ولباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، صححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص١٧٠،

(٢) هو: كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحبر، كان يهوديا، فأسلم بعد وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم – وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر –رضي الله عنه – فجالس أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم – فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ العجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام متين الديانة، من نبلاء العلماء، توفي كعب بحمص، ذاهبا للغزو، في أواخر خلافة عثمان –رضي الله عنه –، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي،(٣/٤٩٠-٤٩١).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم(١٠/٣٢٦٨)، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، ص١٧١.

(٤) لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ص١٧٠، والأثر ضعيف لضعف جويبر بن سعيد ، ينظر:(تقريب التهذيب)، ص١٤٣.

عن ابن مسعود رضي الله عنه، ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [فصلت: ٢٢] ، قال: " كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف – أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش – في بيت، فقال بعضهم لبعض: أترون أن الله يسمع حديثنا؟ قال: بعضهم يسمع بعضه، وقال بعضهم: لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله، فأنزلت: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ [فصلت: ٢٢][١].

وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: " اجتمع عند البيت ثلاثة نفر، قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول؟ وقال الآخر: يسمع، إن جهرنا، ولا يسمع، إن أخفينا وقال الآخر: إن كان يسمع، إذا جهرنا، فهو يسمع إذا أخفينا "، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [فصلت: ٢٢][٢].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾﴾ [فصلت: ٨] .

قال السدي: نزلت هذه الآية في المرضى والزمنى والهرمى، إذا عجزوا عن الطاعة يكتب لهم الأجر كأصح ما كانوا يعملون فيه[٣].

---

(١) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، كتاب (تفسير القرآن)، باب قوله: {وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم، ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون}، (١٢٨/٦)، رقم الحديث(٤٨١٦).

(٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، باب: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، كتاب(صفات المنافقين وأحكامهم)، (٢١٤١/٤)، رقم الحديث(٢٧٧٥).

(٣) البحر المحيط في التفسير : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،(٢٨٧/٩).

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة، ثم مرض، قيل للملك الموكل به: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه أو أكفته إلي"[١].

وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح[٢] قال: نزلت هذه الآية ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾[فصلت: ٤٠]، في أبي جهل وعمار بن ياسر[٣].

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا، فانزل الله ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ ٤٤﴾[فصلت: ٤٤] الآية[٤] .

٣- سورة الشورى: وردت أسباب النزول في بعض آياتها، منها:

أخرج ابن المنذر عن عكرمة[٥] قال: لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين: قد دخل الناس في دين الله أفواجا فأخرجوا من بين أظهرنا، فعلام تقيمون بين أظهرنا؟ فنزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ ١٦﴾ [الشورى: ١٦] الآية[٦].

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٢ هـ ، رقم الحديث(٣٨١٠).

(٢) (بشير بن تيم) هذا هو الأصل في المخطوط والمطبوع ، والتصويب من مصادر التخريج، ومصادر ترجمته وهو مجدول، ينظر: (الجرح والتعديل): أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ١٢٧١ هـ – ١٩٥٢ م ،(٣٧٢/٢).

(٣) لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ص١٣٩ .

(٤) لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، ص١٣٩، وجامع البيان للطبري(١٥٥/١٢).

(٥) هو: العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل ، مات سنة خمس ومائة ، وهو تابعي، وليس بصحابي، الصحابي هو عكرمة بن أبي جهل ، ينظر: (سير أعلام النبلاء للذهبي)، (١٢/٥-٣٤).

(٦) لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي، ص١٣٩ ، والأثر مرسل عن عكرمة.

وورد في سبب نزول أول سورة الشورى وهو بعيد ، قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾[الشورى: ١-٢-٣].

روى الطبري في تفسيره بإسناده: عن أرطأة بن المنذر، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال له -وعنده حذيفة بن اليمان-: أخبرني عن تفسير قول الله تعالى: "حم عسق" قال: فأطرق، ثم أعرض عنه، ثم كرر الثالثة، فلم يجبه شيئًا، فقال له حذيفة: أنا أنبئك بها، قد عرفت لم كرهها، نزلت في رجل من أهل بيته، يقال له: عبد الإله، أو عبد الله، ينزل على نهر من أنهار المشرق، تبنى عليه مدينتان، يشق النهر بينهما، فأصبحت سوداء مظلمة، قد احترقت كأنها لم تكن مكانها، وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت، فما هو إلا بياض يومها ذلك، حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم، ثم يخسف الله بها وبهم جميعًا، وذلك قول الله تعالى: حم عسق، يعني عزيمة من الله، وفتنة، وقضاء، حم عين، يعني: عدلًا منه، سين يعني: سيكون، وقاف، يعني: واقع بهاتين المدينتين(١)* .

وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ۝٢٧﴾ [الشورى: ٢٧] ، وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا الدنيا(٢).

---

(١) أنظر: تفسير الطبري (ت ٣١٠هـ)،(٤٢٧/٢١)، وقال ابن كثير: وقد روى ابن جرير هاهنا أثرا غريباً عجيباً منكراً ، (١٧٣/٧)، وقال الخطيب: كل هذه الأحاديث التي ذكرناها واهية الأسانيد عند أهل العلم والمعرفة بالنقل، ينظر:(تاريخ بغداد): أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ،(٦٦/١)،

* وقد اختلف العلماء اختلافًا كثيرًا في تفسير الحروف المقطعة التي في أوائل السور، والأصح السكوت عنها، وتفويض علم تأويلها إلى الله تعالى، ومما يؤيد عدم صحة ما نسب إلى حذيفة -رضي الله عنه- سكوت ابن عباس، وإمساكه عن تفسيرها، وحاشا لحبر الأمة، وترجمان القرآن، أن يمتنع عما يعلمه من كتاب الله؛ اتباعًا لهواه، ومحاباة لقريبه الذي نزلت فيه الآيات، ولم نقف على حديث صحيح في سبب نزول هذه الآيات، ناهيك عن سبب نزول السورة جميعًا، والظاهر أنها نزلت ابتداء؛ لبيان ما نزلت به من العقائد، والأحكام والله أعلم.

(٢) لباب النقول للسيوطي، ص١٣٩ ، قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح،(١٠٤/٧).

ونزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الدنيا والغنى[1].

وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ [الشورى: ٢٣].

قال ابن عباس: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فقال الانصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به وهو ابن أختكم وتنوبه نوائب وحقوق ، وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم مالا يضركم، فأتوه به ليعينه على ما ينوبه ففعلوا، ثم أتوا به فقالوا: يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق، وليست لك عندنا سعة، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فنأتيك به فتستعين على ما ينوبك وهو هذا، فنزلت هذه الآية[2] .

٤ـ سورة الزخرف: الثابت في كُتب التفسير وفي الجانب المتعلّق بأسباب النزول أنّ سورة الزخرف كاملةً لم يثبت في سبب نزولها، إلاّ سبب نزول واحد في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾[الزخرف: ٥٧].

روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش: يا معشر قريش لا خير في أحد يعبد من دون الله [قالوا: أليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً، فإن كان كما تزعم فقد كان يعبد من دون الله!. فأنزل الله تعالى هذه الآية[3].

٥- سورة الدخان: لها سببان.

أولهما: ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :(إنما كان هذا، لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه

---

(١) أسباب نزول القرآن: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت ٤٦٨هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاه ، ص٢٥١ ، وذكره الواحدي في أسباب النزول القرآن دون سند،(ص٦٩٤).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق: أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م ، (٣١٠/٨)، وذكره الواحدي في أسباب النزول القرآن، بدون سند، ص٣٨٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (ت ٦٧١هـ)،(١٠٣/١٦)، وأسباب نزول القرآن للواحدي، ص٣٩١، ورواه أحمد في مسنده، بإسناد حسن، قال الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح غير عاصم- وهو ابن أبي النجود- فقد روى له أصحاب السنن، وحديثه في الصحيحين مقرون، وهو صدوق حسن الحديث،(٨٦/٥).

وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠﴾ [الدخان: ١٠]، قال: فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: يا رسول الله: استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت، قال: «لمضر؟ إنك لجريء» فاستسقى لهم فسقوا، فنزلت: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ۝١٥﴾[الدخان: ١٥]، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦﴾[الدخان: ١٦]، قال: يعني يوم بدر [1] .

الثاني: نزلت في أبي جهل، في قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩﴾[الدخان: ٤٩] ، عن عكرمة قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل لعنه الله فقال: «إن الله تعالى أمرني أن أقول لك، " أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى " قال: فنزع ثوبه من يده وقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء، ولقد علمت أني أمنع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم، قال فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته وأنزل: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩﴾ [الدخان: ٤٩][2].

٦- سورة الجاثية: لم يرد في سبب نزولها كاملةً، إنّما ثبت سبب نزول آيةٍ واحدة، منها: وهي قولُه تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤﴾ [الجاثية: ١٤] ، نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه لما نزل " من ذا الذي يقرض الله " قال فنحاص: احتاج رب محمدﷺ، فبلغ ذلك عمر، فاشتمل على سيفه وخرج يطلبه، فنزل جبريل بالآية[3] .

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (تفسير القرآن)، باب {يغشى الناس هذا عذاب أليم} ، (١٣١/٦)، رقم الحديث(٢٨٢١)، ورواه مسلم في صحيحه: كتاب (صفة القيامة والجنة والنار)، باب (الدخان)،(٤/ ٢١٥٦)، رقم الحديث(٢٧٩٨).

(٢) تفسير ابن كثير،(٢٣٩/٧)، وأسباب نزول القرآن للواحدي ، ص٣٩٢، وإسناده ضعيف فيه أبو بكر الهذلي وهو متروك، ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر(٤٦/١٢).

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء(ت ٥٠٥هـ)، جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ،(١٠٨٦/٢)، وأسباب نزول القران للواحدي، ص٣٩٤، بإسناد ضعيف فيه محمد بن زياد اليشكري كان يضع الحديث، أنظر: تهذيب التهذيب،(١٧١/٩).

٧- سورة الأحقاف: ذكرَ أهل التفسير في قولَه تعالى:﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾﴾ [الأحقاف: ٩].

نزلت عندما رأى الرسول –صلى الله عليه وسلم– في منامه أنّه يهاجر إلى أرض ذات ماءٍ وشجرٍ ونخلٍ، وعندما أفاق من نومه قصّ رؤياه على أصحابه فاستبشروا خيرًا بتلك الرؤيا ورأوا فيها خلاصًا لهم من اضطهاد قريشٍ وأذاها، وعندما تأخّر موعد الهجرة سأل الصحابة الرسول: "متى نهاجر إلى الأرض التي رأيت؟"، فسكت الرسول ونزلت هذه الآية بمعنى لا أعلم أأهاجر إلى تلك الأرض التي رأيتها في منامي أم لا(١).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴿١٥﴾﴾ [الأحقاف: ١٥] ، نزلت في أبي بكرٍ الصِّديق –رضي الله عنه– حيث ترافق أبو بكرٍ وهو ابن ثمانية عشر عامًا مع الرسول وهو ابن عشرين عامًا قبل البعثة في الأسفار التجارية باتجاه الشام، وفي واحدةٍ من تلك الأسفار نَزلوا مكانًا فيه شجرة سدرٍ استظلّ الرسول الكريم بظلِّها، أمّا أبو بكرٍ فذهب إلى أحد الرهبان في ذلك المكان يسأل عن الدِّين، فقال الراهب لأبي بكرٍ: من الرجل الذي في ظل السِّدرة؟ فقال أبو بكرٍ: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال الراهب: هذا والله نبيٌّ، فلم يجلس أحدٌ في ظلّ هذه السِّدرة بعد عيسى ابن مريم إلا محمد نبي الله؛ فتأثر أبو بكرٍ بهذا الحديث ووقع في قلبه التصديق فكان لا يفارق الرسول أبدًا حتى نزل عليه الوحي وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنةً؛ فكان أول المؤمنين به من الرجال وعندما بلغ الأربعين.

قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأحقاف: ١٥](٢).

---

(١) تفسير القرطبي،(١٨٧/١٦)، وأسباب نزول القرآن للواحدي، ص٣٩٥، وهو ضعيف فيه محمد بن السائب الكلبي، وهو كذاب، وفيه أبو صالح باذام لم يسمع من ابن عباس هو ضعيف، أنظر: تهذيب التهذيب،(١٧٨/٩).

(٢) زاد المسير: لابن الجوزي،(١٠٧/٤)، وأسباب نزول القرآن للواحدي، بدون إسناد، ص٥٩٥، وعزاه السيوطي في الدرر المنثور لابن مردويه، (٤٤٣/٧)، ومعظم تفسيره مفقود.

وقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠﴾ [الأحقاف: ١٠] ، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على وجه الأرض: "إنه من أهل الجنة" ، إلا لعبد الله بن سلام[١]، قال: وفيه نزلت[٢] .

المطلب الرابع: مقاصدها.

١- سورة غافر: مقصد السورة تجنب الخصومات والجدال بالباطل ليصفو القلب ويسلم لله تعالى[٣]، وكذلك الاستدلال على آخر السورة التي قبلها من تصنيف الناس في الآخرة إلى صنفين، وتوفية كل ما يستحقه على سبيل العدل، فإن فاعل ذلك له العزة الكاملة، والعلم الشامل، فمن يسلم أمره كله إليه، ومن جادل في آياته الدالة على القيامة أو غيرها بقوله فإنه يخزيه، فيعذبه ويرديه ، وعلى ذلك دلت تسميتها بغافر، إشارةً إلى الآية التي فيها هذه الصفة فإنه لا يقدر على غفران ما يشاء، لكل من يشاء، إلا كامل العزة، ولا يعلم جميع الذنوب ليسمى غافراً لها إلا بالغ العلم، وكذا في المتاب والعقاب، وكذا الدلالة بتسميتها بالطول بمثل ذلك ، وبالمؤمن، فإن قصته تدل على هذا المقصد. ولا سيما أمر القيامة الذي هو جل المقصود والمدار الأعظم، لمعرفة المعبود[٤].

٢- سورة فصلت: مقاصد السورة ، أشادت السورة في أكثر من موضع بسمو القرآن: ورفعة شأْنه، وما جاءَ به من تبشير وإِنذار، ثم ذكرت موقف المشركين من الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وما أظهروه من تعنت معه وشدة إعراضهم عنه، واستهزائهم

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (مناقب الأنصار)، باب (مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه)، (٣٧/٥)، رقم الحديث(٣٨١٢)، ومسلم في صحيحه: كتاب(فضائل الصحابة)، باب(فضل عبدالله بن سلام)،(٤/ ١٩٣٠)، رقم الحديث(٢٤٨٣).

(٢) تفسير ابن كثير،(٢٧٨/٧).

(٣) نظم الماس والدرر في معرفة مقاصد السور: عدنان عبدالقادر، الكويت، دار حامل المسك، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص١٠٣ .

(٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)،(٤٣٥/٢).

به، ومحاربة دعوته، ومجابهته بالزور والأَباطيل، وموقف الرسول عليه السلام منهم، وثقته بالله تعالى، وثباته على دعوتهم إلى التوحيد والاستقامة[١] .

٣- سورة الشورى: من مقاصدها الاجتماع على الدين، الذي أساسه الإيمان، وأمُّ دعائمه الصلاة، وروح أمره الألفة بالمشاورة المقتضية لكون أهل الدين كلهم فيه سواء، كما أنهم في العبودية لشارعه سواء ، وأعظم نافع في ذلك الإِنفاق، والمواساة فيما في اليد، والعفو والصفح عن المسيء والإِذعان للحق، والخضوع للأمر، وإن صعب وشق، وذلك كله هو الداعي إليه هذا الكتاب الذي هو روح هذا الدين، المعبر عما دعا إليه من محاسن الأعمال، وشريف الخلال بالصراط المستقيم[٢].

ومن مقاصد هذه السورة بيان بعض مظاهر حكمة الله تعالى في شرعه وفي خلقه[٣].

٤- سورة الزخرف: من مقاصدها تهتم هذه السورة الكريمة اهتماماً واضحاً بالحديث عن العقبات التي وضعها المشركون في طريق الدعوة الإسلامية، وكيف أن الله- تعالى- قد أعطى نبيه ﷺ السلاح الذي يهدم به هذه العقبات كما اهتمت ببيان مظاهر قدرة الله- تعالى- ونعمه على خلقه، وببيان جانب من قصص بعض الأنبياء. كإبراهيم وموسى وعيسى- عليهم السلام- لتسليته صلّى الله عليه وسلّم عما لحقه من أذى المشركين، كما اهتمت بالمقارنة بين عاقبة الأخيار والأشرار، وبإقامة البراهين الساطعة على وحدانية الله- عز وجل- إلى غير ذلك من المقاصد[٤].

٥- سورة الدخان: خلاصة ما تضمنته هذه السورة الكريمة من المقاصد:

بيان بدء نزول القرآن الكريم، ووعيد الكافرين بحلول الجدب والقحط بهم، وكفرهم مع توالى النكبات عليهم، وعظة الكافرين بقصص فرعون وقومه مع موسى عليه السلام، وقد أنجى الله المؤمنين، وأهلك الكافرين، وإنكار المشركين للبعث، وقولهم: إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين، وإقامة الدليل على نبوة محمد صلّى الله عليه وسلم،

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤوون المطابع الأميرية ، ط١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ،(٦٧٣/٨).

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: أبو بكر البقاعي(ت ٨٨٥هـ)،(٤٥٠/٢-٤٥١).

(٣) دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها: عمر علي حسان عرفات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م ، ص٤٢٤ .

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، القاهرة ، دار نهضة ، ط١، ١٩٩٨م ،(٥٧/١٣).

ووصف أهوال يوم القيامة ووصف ما يلاقيه المجرمون من النكال والوبال، ووصف نعيم المتقين وحصولهم على كل ما يرغبون[١] .

٦- سورة الجاثية: معظم مقصود السورة، بيان حجة التوحيد، والشكاية من الكفار والمتكبرين، وبيان النفع، والضر والإساءة، والإحسان، وبيان شريعة الإسلام والإيمان، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الإيمان، وذم متابعي الهوى، وذل الناس في المحشر، ونسخ كتب الأعمال من اللوح المحفوظ، وتأبيد الكفار في النار، وتحميد الرب المتعال بأوجز لفظ، وأفصح مقال[٢].

٧- سورة الأحقاف: إنَّ من مقاصد هذه السورة معالجة قضية الإيمان بوحدانية الله وربوبيته المطلقة لهذا الوجود بكل ما فيه، والدعوة إلى الإيمان بالوحي وبالرسالة، وأن سيدنا محمد عليه السلام رسول سبقته الرسل، أوحي إليه القرآن مصدّقاً لما بين يديه من الكتب، وفي عرض قصة عادٍ الذين سكنوا بالأحقاف إشعار بأن إنذارات القرآن متحقّقة، وذلك يفيد التهديد لكفار قريش، كما أن في قصتهم دلالة على صدق قيام الساعة أيضاً، فإن القادر على إهلاكهم، قادر على بعثهم للحساب، وفي قصتهم دلالة على أن سيدنا هود عليه السلام نبي مبلغ عن الله كما أن سيدنا محمداً عليه السلام مبلغ عن الله أيضاً[٣].

المطلب الخامس: موقع السور الحواميم في القرآن الكريم، ومناسبتها لما قبلها.

١- سورة غافر: موقع السورة هي الأربعون في المصحف، وهي:(مكية، وآياتها ٨٥، نزلت بعد الزمر)[٤]، ومناسبتها لما قبلها " للزمر": التشابه في المطلع حيث جاء فيه

---

(١) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)،(١٣٩/٢٥).

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م،(٤٢٦/١).

(٣) دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها: الدكتور عمر علي حسان عرفات ، ص٤٥٠.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت ٧٤١هـ). ،(٢٢٧/٢).

الثناء على القرآن[1] ، وإنه ذكر في سابقتها ما يؤول الكفر إليه وحال المؤمن، وذكر هنا أنه غافر الذنب، ليكون ذلك استدعاء للكافر إلى الإيمان والإقلاع عن الكفار، وإنه ذكر في كل منهما أحوال يوم القيامة، وأحوال الكفار فيه وهم في المحشر وهم في النار[2].

ومناسبة أول هذه السورة لآخر الزمر أنه تعالى لما ذكر ما يؤول إليه حال الكافرين وحال المؤمنين، ذكر هنا أنه تعالى غَافِرُ الذَّنبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ ، ليكون ذلك استدعاء للكافر إلى الإيمان ، وإلى الإقلاع عما هو فيه ، وأن باب التوبة مفتوح ، وذكر شدة عقابه وصيرورة العالم كلهم فيه ليرتدع عما هو فيه ، وأن رجوعه إلى ربه فيجازيه بما يعمل من خير أو شر[3] .

٢- سورة فصلت: موقع السورة هي الحادية والأربعون في المصحف، مكية، آياتها أربع وخمسون[4]، نزلت بعد غافر[5] .

وتظهر مناسبتها لما قبلها وهي سورة غافر من وجهين:

الأول: افتتاح كلتيهما بوصف الكتاب الكريم وهو القرآن العظيم.

الثاني: اشتراكهما في تهديد ووعيد وتقريع المشركين المجادلين في آيات الله في مكة وغيرها، ففي آخر السورة المتقدمة توعدهم بقوله:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [غافر: ٨٢].

وفي القسم الأول من هذه السورة هددهم مرة أخرى بقوله: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةًۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [فصلت: ١٥].

---

(١) بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف: محمد بن عبدالعزيز بن عمر النصيف، المملكة العربية السعودية – جدة ، ط١ ، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص١٥٧ .

(٢) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي(ت ١٣٧١هـ)،(٤١/٢٤).

(٣) تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي،(٢٤٩/٧).

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي(ت ٥١٠هـ) ،(١٢٤/٤).

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت ٧٤١هـ)،(٢٣٧/٢).

وهذا كله مناسب لآخر سورة المؤمن من عدم انتفاع مكذّبي الرّسل حين رؤية العذاب، كما أن قريشا لم ينتفعوا حينما حلّ بصناديدهم القتل والأسر والنهب والسّبي، واستؤصلوا مثلما حلّ بعاد وثمود من استئصال[1].

ثم ذكر هاهنا ـ أي في سورة فصلت ـ رحمته ورأفته، ليرغبهم فيما يرحمهم ويرأف بهم، وهو قوله: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾[فصلت: ٢]، وذكر في السورة الأولى عزه وقدرته وسلطانه وعلمه؛ ليحذروا مخالفته وعصيانه ظاهرا وباطنًا حيث قال: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾ [غافر: ٢] ، ليطلبوا العز من عنده[2] .

٣- سورة الشورى: موقع السورة هي الثانية والأربعون في المصحف، مكية بإجماع أكثر المفسرين[3]، وآياتها ثلاثة وخمسون نزلت بعد فصلت[4] ،ومناسبة السورة لما قبلها: تضمنت سورة غافر ما تقدم من بيان حال المعاندين والجاحدين وأعقبت بسورة السجدة بيانا أن حال كفار العرب في ذلك كحال من تقدمهم، وإيضاحا لآيات الكتاب العزيز وعظيم برهانه، ومع ذلك فلم تجد على من قضى عليه تعالى بالكفر، اتبعت السورتان بما اشتملت عليه سورة الشورى من أن ذلك كله إنما جرى على ما سبق في علمه تعالى بحكم المشيئة الأزلية﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾﴾ ،﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾﴾،﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴿٨﴾﴾ ،﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴿١٤﴾﴾ ،﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ﴿١٥﴾﴾ ،﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴿٢١﴾﴾ ،﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾،﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، (١٧٩/٢٤-١٨٠).

(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ،(٥٨/٩).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤٢٢ هـ،(٢٥/٥).

(٤) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) ، (١٣/٢٥).

﴿٣١﴾، ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾﴾، ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ ﴿٤٨﴾﴾ ، ﴿نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢،٦،٧،٨،١٤،١٥،٢١،٢٩،٣١،٤٦،٤٨].

فتأمل هذه الآي وما التحم بها مما لم يجر في السورة المتقدمة منه إلا النادر وبحكم ما استجره وبناء هذه السورة على ذلك ومدار آيها، يلح لك وجه اتصالها بما قبلها والتحامها بما جاورها[١] .

٤- سورة الزخرف: موقع السورة هي الثالثة والأربعون في المصحف، مكية، وآياتها تسع وثمانون آية[٢] ، نزلت بعد الشورى[٣] ، تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها من آل حم من وجهين:

الأول: تشابه مطلع هذه السورة مع مطلع وخاتمة السورة المتقدمة في وصف القرآن الكريم، وبيان مصدره: وهو الوحي الإلهي.

الثاني: التشابه في إيراد الأدلة القاطعة على وجود الله عز وجل ووحدانيته، ووصف أحوال الآخرة ومخاوفها وأهوال النار التي يتعرض لها الكفار، ومقارنته بنعيم الجنة، وما أعدَّهُ للمؤمنين المتقين[٤] .

٥- سورة الدخان: موقع السورة هي الرابعة والأربعون ،مكية، وآيها تسع وخمسون، نزلت بعد الزخرف[٥] ، ومناسبتها لما قبلها من وجوه:

أ- إنه تعالى ختم ما قبلها بالوعيد والتهديد، وافتتح هذه بالإنذار الشديد.

ب- إنه تعالى حكى فيما قبلها قول رسوله صلّى الله عليه وسلم: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الزخرف: ٨٨]، وحكى هنا عن أخيه موسى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الدخان: ٢٢].

---

(١) البرهان في تناسب سور القرآن: أبو جعفر الغرناطي، (ت ٧٠٨هـ)، ص٢٩٨-٢٩٩ .

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط٥ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ،(٤/٦٢٦).

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)،(٤/٢٣٥).

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي،(٢٥/١١٢).

(٥) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)،(٢٥/١١٨).

ج- إنه قال فيما سلف: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [الزخرف: ٨٩]، وحكى هنا عن موسى: ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [الدخان: ٢٠-٢١]، وهو قريب من ذلك(١) .

٦- سورة الجاثية: موقع السورة هي الخامسة والأربعون من المصحف، مكية ، وآياتها سبع وثلاثون آية، نزلت بعد الدخان(٢) ، ووجه مناسبتها لما قبلها، قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الدخان: ٥٨]، مع قوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ [الجاثية: ٢] ، أي: فالذي يسرناه بلسانك هو منزل من الله، الغالب على أمره(٣) .

٧- سورة الأحقاف: موقع السورة هي السادسة والأربعون، مكية ، وآياتها خمس وثلاثون آية(٤)، نزلت بعد الجاثية(٥)، مناسبتها لما قبلها، ختمت سورة الجاثية بحمد الله من عباده المؤمنين، الذين نظروا في آيات الله القرآنية والكونية و فرأوا فيها دلائل قدرة الله، وعلمه، وحكمته، ومن ثمّ كان إيمانهم بالله، وحمدهم له، إذ هداهم للإيمان.

وهنا تبدأ سورة الأحقاف، فتكشف عن الوجه الآخر من وجوه الناس، وموقفهم من آيات الله، وهؤلاء هم المشركون، الكافرون، الذين عرضت عليهم آيات الله، فأعرضوا عنها، وتليت عليهم آياته، فصمّوا آذانهم عنها(٦).

---

(١) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)،(١١٨/٢٥).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)،(١٨٤/٤).

(٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، ١٤١٩ هـ ،(٢٩٩/٥).

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود (ت ٩٨٢هـ)،(٧٧/٨).

(٥) التحرير والتنوير: ابن عاشور ،(٦/٢٦).

(٦) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب(ت بعد ١٣٩٠هـ)،(٢٥٨/١٣).

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية على سور الحواميم.

في هذا الفصل سأقوم بدراسة تطبيقية على جميع سور الحواميم، سورةً سورة، مقسماً الآيات إلى قسمين: الآيات المنتهية باسمٍ واحدٍ، والآيات المنتهية باسمين متناولاً كل قسم على حدةٍ .

المبحث الأول: دراسة التناسب في الآيات المنتهية باسمٍ واحد.

أولاً: سورة غافر

- قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾ [غافر: ٢٢].

المعنى الإجمالي للآية:

ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات أي بالدلائل الواضحات والبراهين القاطعات فكفروا أي مع هذا البيان والبرهان كفروا وجحدوا فأخذهم الله تعالى أي أهلكهم ودمر عليهم وللكافرين أمثالها إنه قوي شديد العقاب أي ذو قوة عظيمة وبطش شديد، وهو شديد العقاب أي عقابه أليم شديد وجيع(١)، وإنه قوي متمكن مما يريده غاية التمكن، شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقاب(٢) .

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(القَوِيُّ): ورود اسم - القَوِيِّ - في القرآن والسنة، سمَّى الله جلّ جلاله ذاته العلية باسم" القوي " في كثير من النصوص القرآنية ، منها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنفال:٥٢].

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير(ت ٧٧٤)،(١٢٥/٧).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ١٤١٨ هـ (٥٥/٥).

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾ [غافر: ٢٢].

أمَّا في السنَّة: فقد ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت عن يوم الخندق:" وبعث الله عز وجل الريح على المشركين فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً"[١].

تعريف القويُّ لغةً: (الْقُوَّةُ) ضِدُّ الضَّعْفِ، وَالْقُوَّةُ الطَّاقَةُ مِنَ الْحَبْلِ وَجَمْعُهَا (قُوًى) ، وَرَجُلٌ شَدِيدُ (الْقُوَى) أَيْ شَدِيدُ أَسْرِ الْخَلْقِ[٢]، وقد يكون بمعنى القادر، ومن قوي على شيء، فقد قدر عليه، وقد يكون معناه: التام القوة، الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة، فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة[٣].

معناه في حق الله عزَّ وجل: ذو قوة لا يقهره شيء، ولا يغلبه، ولا يعجزه شيء أراده ، شديد عقابه من عاقب من خلقه[٤] ، أي: لا يغلبه غالب ولا يفوته هارب[٥].

القوي: هو الكامل القدرة على الشيء، تقول هو قادر على حمله فإذا زدته وصفاً قلت هو قويٌّ على حمله ، وقد وصف نفسه بالقوة فقال عز قائلاً:﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨][٦].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: باب (مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها)،(٢٦/٤٢)، هو جزء من حديث طويل، رقم الحديث(٢٥٠٩٧)، قال شعيب الأرناؤوط: سنده ضعف فيه عمرو بن علقمة لم يرو عنه غير ابنه محمد، ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول.

(٢) مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت – صيدا ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، باب(القاف)، ص٢٦٣ .

(٣) الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل ، ط١ ، ١٤١٧ هـ ،(٧٧/١).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)،(٣٦٠/٢٠).

(٥) تفسير القرآن العظيم : إبن كثير (ت ٧٧٤هـ)،(٦٨/٤).

(٦) تفسير الأسماء الحسنى: أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزجاج(ت ٣١١هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ، ص٥٤ .

وهو الذي لا يَضعُف عن إيجاد كل مُمْكِنٍ وإعدامِه، ولا يَمَسُّهُ نَصَبٌ في حَلِّ ما شاء منه وإبرامِه[١] ، وسمَّى نفسه "القوي"، ونزَّه نفسه عن اللغُوب وهو التَّعب وعن أن يؤُوده أي: يُثقِلَه حفظُ السموات والأرض لمنافاة ذلك لكمال قوته[٢].

الآثار الإيمانية بهذا الاسم(القوي):

الإنكسار بين يدي الله عز وجل، والخضوع لجنابه[٣]، والتواضع لله تعالى ولخلقه، والشعور بالضعف الشديد أمام قوة الله – عزَّوجل – الذي لا يعجزه شيء، والتي خضع لها كل شيء فمهما أوتي المخلوق من ملك وقوة وسلطان ومال وأولاد فهو ذليل ضعيف أمام قوة الله تعالى، وهذا الشعور يثمر التواضع ومعرفة قدر النفس، والبعد عن إيذاء الخلق وظلمهم والاعتداء عليهم، وينفي العجب بالنفس وقوتها وغرورها[٤] .

مناسبة الآية لما ختمت به: لما نزل العذاب بهم عند أخذه تعالى لهم لم يجدوا من يعينهم ويخلصهم، ثم بين أن ذلك نزل بهم لأجل أنهم كفروا وكذبوا الرسل، فحذر قوم الرسولﷺ من مثله، وختم الكلام بأنه قويٌ شديد العقاب مبالغة في التحذير والتخويف، والله أعلم[٥].

ولما كان اجتراؤهم على العظائم فعل منكر للقدرة ، قال مؤكداً لعملهم أنه عمل من لا يخافه: إنه قويٌ – لا يغلبه شيء وهو يغلب كل شيء – شديد العقاب[٦].

---

(١) الأسماء الحسنى: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، التلمساني الجزائري(ت ٨٩٥ هـ)، تحقيق: نزار حمادي، بيروت ، مؤسسة المعارف، ص٤٩ .

(٢) فقه الأسماء الحسنى: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الرياض ، دار التوحيد للنشر، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ص٤٨ .

(٣) المختصر في أسماء الله الحسنى والآثار المسلكية للإيمان بها: بندر بن نافع العدلي، ط١ ، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م، ص٨٧.

(٤) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبد العزيز بن ناصر الجليل ، القسطاوي للطباعة ، مصر ، ط١ ، ١٤٣٩هـ ، ص٣٤٤.

(٥) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)،(٥٠٥/٢٧).

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)،(٥٠٤/٦).

فناسب ختم الآية باسم الله (القويّ): وذلك أنَّ قدرة هؤلاء الكفار وقوتهم لا تغني عنهم شيئاً، ولا تساوي شيئاً أمام قدرة الله سبحانه وقوته، بل قوة هؤلاء الفجرة هي ضعفٌ وخذلان أمام قوة الله التي لا تدفع.

- قال تعالى:﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [غافر: ٤٤].

المعنى الإجمالي للآية: هذه حكاية من الله عز وجل عن مؤمن آل فرعون أنه قال ذلك لفرعون وقومه: فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ إذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذكر وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وذلك أنهم توعدوه لمخالفة دينهم إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ عالم بأمورهم، من المحق منهم ومن المبطل(١).

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(البصير): وهو اسم تكرر وروده في القرآن الكريم في مواضع عدة، منها قوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى: ١١]، وقال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥] .

وهذا الاسم أيضاً ورد في السنَّة الصحيحة : فعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كنا مع النبيﷺ في سفر، فكنا إذا علونا كبَّرنا، فقال النبيﷺ: «أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً، ولكن تدعون سميعاً بصيراً»(٢) .

تعريف البصير لغةً: البصر في الخلق: حاسَّةُ الرؤية، أو حِسُ العين، والجمع أبصار، ورجل بصير: مُبْصر، خلاف الضرير وهو فعيل بمعنى مُفْعِل، أو هو فعيل بمعنى فاعل، وهو من أبنية المبالغة، ورجل بصير بالعلم: عالم به، والبصيرة: العلم والفطنة"(٣) .

والبصير في اللغة على أضرب، منها: العليم بالشيء الخبير به كقولهم: فلان بصير بالطب، وبصير بالفقه ، فالله عز وجل بصير: أي عالم بالأشياء خبير بها كأنه

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ،(٢٧٧/٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب (الدعوات)، باب (الدعاء إذا علا عقبة)،(٨٢/٨)، رقم الحديث(٦٣٨٤).

(٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ، مادة(بصر) ، (٦٤/٤).

بمنزلة عليم في التقدير والمعنى، ومنها: أن يكون من نعوت المبالغة في أن المبصرات لا تخفى عليه، وليس بمتعد إلى مفعول ، ومنها: أن يكون بمعنى مبصر للأشياء المبصرات مدرك لها [١] .

معناه في حق الله عز وجل: لكمال بصره يرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة وأعضائها ولحمها ودمها ومخها وعروقها، ويرى دبيبها على الصخرة الصماءِ في الليلة الظلماءِ، ويرى ما تحت الأرضين السبع ، كما يرى ما فوق السموات السبع[٢]، قال القرطبي في تفسيره: وصف الله عز وجل نفسه بأنه بصير على معنى أنه عالم بخفيات الأمور[٣]، والله ذو إبصار بما يعملون لا يخفي عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط، ولها حافظ ذاكر، حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها[٤]، وقال الشيخ السعدي:(الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء .... ومحيط علمه،

وبصره، وسمعه بجميع الكائنات[٥]، يا من لا تدركه الأبصار لعظيم ذاته، وهو يدرك الأبصار لعظيم صفاته.

الآثار الإيمانية بهذا الاسم(البصير):

الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال، لأنه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وهو سبحانه يرى عبده إذا قام لعبادته ، ومن علم أن الله عز وجل يراه أحسن عمله وعبادته، أخلص فيها لربه ، وراقب الله عز وجل وخاف منه حيث لا

---

(١) اشتقاق أسماء الله: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ص٦٥-٦٧ .

(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، القاهرة ، دار السلفية ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ ، ص١٢٧ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي(ت ٦٧١ هـ)،(٣٥/٢).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري (ت ٣١٠هـ)،(٣٧٦/٢).

(٥) تفسير أسماء الله الحسنى: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ، ص١٧٤.

تخفى عليه خافية في ليل أو نهار، في سر أو إعلان، في خلوة أو اجتماع، في باطن الأرض أو ظاهرها [(١)].

مناسبة الآية لما ختمت به: سيحل بكم من العذاب ما يذكركم ما أقوله: إنه سيحل بكم ، ومساق هذه الجملة مساق الانتصاف منهم لما أظهروه له من الشر، يعني: أني أكِلُ شأني وشأنكم معي إلى الله فهو يجزي كل فاعل بما فعل، وهذا كلام منصف فالمراد ب أمري شأني ومُهِمي، ويدل لمعنى الانتصاف تعقيبه بقوله: إن الله بصير بالعباد، معللا تفويض أمره معهم إلى الله بأن الله عليم بأحوال جميع العباد فعموم العباد شمله وشمل خصومه[(٢)].

ولما علق تفويضه بالاسم العلم الجامع المقتضي للإحاطة ، على ذلك بياناً لمراده بقوله مؤكداً لأن عملهم في مكرهم به عمل من يظن أنه سبحانه لا يبصرهم ولا ينصره إنَّ الله {وكرر الاسم الأعظم بياناً لمراده بأنه بصيٌر: أي بالغ البصر} بالعباد: ظاهراً وباطناً ، فيعلم من يستحث النصرة لاتصافه بأوصاف الكمال ويعلم من يمكر فيرد مكره عليه بما له من الإحاطة[(٣)] ، قال في «الكشاف» قوله: وأفوض أمري إلى الله لأنهم توعدوه اهـ[(٤)]، يعني أن فيه إشعارا بذلك بمعونة ما بعده .

فمناسبة اسم الله (البصير) المختتمة من هذا المقطع، في قصة مؤمن آل فرعون، أنَّ الله يرى المؤمن، ويرى الكافر، أي: يرى أعمالي ونصحي لكم، ويرى كفركم وعنادكم وشركم، لا تخفى منه خافية، أحاط بكل شيءٍ علماً، لكن مردُّ أمرنا إلى الله ، وأنكم قابلتم نصحي وإرشادي بالتهديد والقتل، فستذكرون ما أقول لكم، وأفوَّض أمري إلى الله العليم بأحوال العباد، مطلع وشاهد على أعمالكم وأفعالكم، فهو حسبي ويدفع عني السوء والمكروه، فاستجاب الله دعاءه ونصره وحاق بآل فرعون سوء العذاب.

---

(١) ولله الأسماء الحسنى : عبد العزيز بن ناصر الجليل، ص٥٤١ .

(٢) التحرير والتنوير: لابن عاشور(ت ١٣٩٣هـ)،(٢٤/١٥٦-١٥٧).

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي(ت ٨٨٥ هـ)،(٦/٥٢٠).

(٤) الكشاف للزمخشري،(٤/١٧٠).

- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [غافر: ٦٦].

المعنى الإجمالي للآية: أي قل يا نبينا لقومك إن نهاني ربي أن أعبد الذين تدعون من دون الله من أصنام وأوثان لا تنفع ولا تضر وذلك لما جاءني البينات من ربي وهي الحجج والبراهين على بطلان عبادة غير الله ووجوب عبادته سبحانه وتعالى، وأمرت أن أسلم لرب العالمين أي وأمرني ربي أن أسلم له فأنقاد وأخضع لأمره ونهيه وأطرح بين يديه وأفوض أمري إليه(١).

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(الرَّبُ): (الرَّبُ) من أسماء الله الحسنى، التي يدعى بها، ويمجد بها، ويقدس بها، وعامة ما جاء في ذكر هذا الاسم الكريم إنما جاء مضافاً إلى الخلق عموماً وخصوصاً مثل: (رب العالمين)،(رب السماوات والأرض)،(رب الملائكة)،(رب العرش) ونحو ذلك.

وورد ذكره في القرآن في مواطن عديدة، منها: كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله سبحانه: ﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾[مريم: ٦٥] .

وكان الرسول ﷺ يدعو الله كثيراً باسم (الرب)، ويمجده ، ويعظمه به، فمن ذلك عن شداد بن أوس رضي الله عنه: عن النبيﷺ: " سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي

فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " قال: «ومن قالها من النهار موقنا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة»(٢) .

تعريف الرَّب لغةً: فقد وردت كلمة (رب) لعدة معان في معاجم اللغة، ولكنها عند التحقيق ترجع إلى ثلاثة أصول، وهي:

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري ،(٥٥٠/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب (الدعوات) ، باب(فضل الاستغفار) ، (٦٧/٨)، رقم الحديث(٦٣٠٦).

أولاً: بمعني: مالك الشيء وصاحبه، ومنه : فلان رب الدار أي صاحبها ومالكها، ورب الدابة كذلك، وكل من ملك شيئا فهو ربه[1] .

والرَّبُ:هو الله عز وجل، وهو رب كل شيء أي: مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك[2] .

ثانياً: بمعنى السيد المطاع[3].

ثالثاً: تطلق هذه الكلمة كذلك على المصلح للشيء المدبر له ، القائم على تربيته ، حتى قال بعض العلماء: إن كلمة (رب) مشتقة من التربية[4].

لأن الله سبحانه مدبر الخلق ومربيهم، ويقال: رب فلان ضيعته: إذا قام على إصلاحها[5].

ويُطْلَقُ فِي اللُّغة عَلَى المالِك، وَالسَّيِّدِ، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّم، والمُنْعِم، وَلَا يُطلَقُ غيرَ مُضاف إلاَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا أُطلِقَ عَلَى غَيره أُضِيف، فَيُقَالُ رَبُّ كَذَا[6].

معناه في حق الله سبحانه: قال ابن كثير في تفسيره:(" والرب" هو المالك المتصرف ، ويطلق في اللغة على السيد، وعلى المتصرف للإصلاح، وكل ذلك صحيح في حق الله)[7].

---

(١) لسان العرب: ابن منظور(ت ٧١١هـ)، مادة(ربب) ،(٣٩٩/١).

(٢) تاج العروس : محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، دمشق ، دار الفكر، ط٢ ، ١٤٢٤ هـ ، مادة (ربب) ،(٤/٢).

(٣) المصدر نفسه، (٦/٢).

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)،(٥٤/١).

(٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، باب الراء وما معها في الثنائي والمطابق، (٣٨١/٢).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، بيروت ، دار المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، باب الراء مع الباء ،(١٧٩/٢).

(٧) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير(ت ٧٧٤هـ)،(٤٤/١).

والرَّبُ: هو سيد الخلق المربّي لهم، والقائم بأمرهم، المصلح المدبر لهم قبل كونهم، وكون فعلهم المتصرف بهم لسابق علمه فيهم، كيف شاء لما شاء، وأراد وحكم وقدر من أمر ونهي، لا رب لهم غيره(١) .

قال السعدي في تفسيره :(الرَّبُ: هو المربي جميع العالمين ـ وهم من سوى الله ـ بخلقه إياهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنعم العظيمة، التي لو فقدوها، لم يمكن لهم البقاء. فما بهم من نعمة، فمنه تعالى، وتربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة ، وخاصة.

فالعامة: هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

والخاصة: تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر. ولعل هذا [المعنى] هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب، فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة(٢)

الآثار الإيمانية لاسم (الرَّبُ):

تعلق القلب بالرب سبحانه وتعالى، وذلك بأن تجعل جميع حاجاتك عند ربك، وأن تضع رحلك على بابه فهو الذي يقضي الحاجات، وهو الذي يرعاك ويدبر لك أمرك ويصلح لك شأنك، فقل يا رب في كل وقت، وعند كل حاجة لك، مع وجوب صرف العبادة لله وحده، فمن اعترف له بالربوبية، وأقر له بها، وتوجه إليه بحاجاته ورغباته، لزمه أن يعبده، ويخلص العبادة له وحده؛ لذا لما دعا الله تعالى إبراهيم أن يستسلم له تعالى أذعن واستسلم له(٣).

---

(١) تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، ص٢٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ص٣٩ .

(٣) آثار الإيمان بأسماء وصفات الرحمن: أبو سلسبيل، عبدالفتاح بن محمد مصيلحي ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط١ ، ١٤٣٨هـ ، ص٤٥-٤٩ .

مناسبة الآية لما ختمت به:

أي المربي لي تربية خاصة هي أعلى من تربية كل مخلوق سواي، فلذلك أنا أعبده عبادة تفوق عبادة كل عابد، ولما أخبر بما يتخلى عنه، أتبعه الأمر بما يتحلى به فقال: {وأُمرت أن أسلم} أي بأن أجدد إسلام كليتي في كل وقت على سبيل الدوام، { لرب العالمين} لأن كل ما سواه مربوب فالإقبال عليه خسار، وإذا نهى هو صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمر بهذا، لكون الآمر والناهي ربه لأنه رب كل شيء، كان غيره مشاركًا له في ذلك لا محالة(١) .

فالله سبحانه ربَّاني وربَّى جميع العالمين بنعمه، فلما كان هو المنعم والمالك والمتصرف في الأمور كيف شاء، كان له سبحانه أن يأمر بما يشاء وينهى، وإنه سبحانه قد أمر بعبادته وحده لا شريك له ونهى عن عبادة غيره.

والسبب الذي تستحق به العبادة ما يذكره الله تعالى من أدلة دالة على استحقاقه وحده العبادة دون غيره، ومن ذلك: بيان أنه الخالق الرازق المنعم، وبيان أن غيره عاجز ضعيف لا يملك شيئاً، وبيان أن الأمر كله له شرعاً وجزاءً، فناسب اسم الرَّب سبحانه في ختام الآية مع مضمونها.

ثانياً: سورة فصلت:

- قال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾﴾ [فصلت: ٩].

المعنى الإجمالي للآية: قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ: استفهام توبيخ وتشنيع عليهم، يكفر من أوجد العالم سفليه وعلويه، ووصف صورة خلق ذلك ومدته، والحكمة في الخلق في مدة هو قادر على أن يوجد ذلك دفعة واحدة. فذكر تعالى إيجاد ذلك مرتباً، وتقدم الكلام في أول ما ابتدئ فيه الخلق، وما خلق مرتباً

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)،(٥٣٤/٦).

ومعنى (في يومين) في مقدار يومين،(وتجعلون له أندادا) أي أشباها وأمثالا من الملائكة والجن والأصنام يعبدونها دونه، (ذلك) أي موجد الأرض ومخترعها (رب العالمين) من الأنداد التي جعلتم له وغيرهم[١].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(الرَّبُ)[٢].

تعريف الرَّب لغةً[٣].

معناه في حق الله سبحانه[٤].

الآثار الإيمانية لاسم (الرَّبُ)[٥].

مناسبة الآية لما ختمت به: بعد أن أمر الله تعالى بتوحيده في الألوهية والربوبية، أردفه بما يدلّ على وجوده: وهو الخلق والتقدير للسموات والأرض في مدة قليلة، وفي ذلك أيضا ما يدلّ على كمال قدرته وحكمته، فمن كانت هذه صفته، فكيف يسوغ جعل الأصنام والأوثان شركاء له في الألوهية والعبودية، وهي عاجزة عن الخلق والتقدير ؟![٦] .

ولما بكّتهم على قبيح معتقدهم ، عظم ذلك بتعظيم شأنه سبحانه فقال : ذلك أي الإله العظيم، {رب العالمين}، أي موجدهم ومربيهم ، وذلك يدل قطعاً على جميع ما له من صفات الكمال[٧].

- قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [فصلت: ٣٩].

---

(١) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ،(٢٨٧/٩).

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٦ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٦-٧٧.

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٧-٧٨.

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٨.

(٦) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : وهبة بن مصطفى الزحيلي ،(١٩٣/٢٤).

(٧) نظم الدرر للبقاعي ،(٥٥٥/٦).

المعنى الإجمالي للآية: (ومن آياته أي على قدرته على إعادة الموتى أنك ترى الأرض خاشعة أي هامدة لا نبات فيها بل هي ميتة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أي

أخرجت من جميع ألوان الزروع والثمار إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير)[١]،{إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا} بعد موتها،{ لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} من الإحياء والإماتة)[٢]، وهذا مثل للبعث[٣].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(القدير): هو اسم من أسماء الله تعالى، ورد في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة، منها قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧][٤].

وورد في السنَّة :عن وَرَّاد[٥]، كاتب المغيرة بن شعبة، قال: أملى علي المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل

---

(١) تفسير ابن كثير،(١٦٧/٧).

(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن : مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) ، تحقيق: نور الدين طالب ، سوريا ، دار النوادر ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ،(١٦٠/٦).

(٣) تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي أبي زَمَنِين المالكي(ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، القاهرة ، الفاروق الحديثة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ،(١٥٥/٤).

(٤) ولله الأسماء الحسنى: عبد العزيز بن ناصر الجليل ، ط١ ، ١٤٣٩هـ، ص٣٥٩.

(٥) وراد الثقفي، أبو سعيدة، ويقال: أبو الورد الكوفي، كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه ، ينظر: (إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال): مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم ، الفاروق الحديثة ، الرياض، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م،(٢١٢/١٢).

شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[١].

تعريف (القدير) لغةً: القَدْرُ والقُدْرَةُ والمِقْدارُ: القُوَّةُ ، وقَدَرَ عَلَيْهِ يَقْدِرُ ويَقْدُرُ وقَدِرَ، بِالْكَسْرِ، قُدْرَةً وقَدارَةً وقُدُورَةً وقُدُوراً وقِدْراناً وقِداراً ، وقَدَراناً، واقْتَدَرَ وَهُوَ قادِرٌ وقَدِيرٌ وأَقْدَرَه اللهُ عَلَيْهِ.

والاقتدارُ عَلَى الشَّيْءِ: القُدْرَةُ عَلَيْهِ، والقُدْرَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ قُدْرَة أَي مَلَكه، فَهُوَ قادِرٌ وقَدِيرٌ، واقْتَدَرَ الشيءَ: جَعَلَهُ قَدْراً.

وَقَوْلُهُ: عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِر،أَي: قادِر، والقَدِيرُ والقادِرُ: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونَانِ مِنَ القُدْرَة وَيَكُونَانِ مِنَ التَّقْدِيرِ ، ومن أَسماء اللَّهِ تَعَالَى القادِرُ والمُقْتَدِرُ والقَدِيرُ، فَالْقَادِرُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَدَرَ يَقْدِرُ [يَقْدُرُ]، والقَدِير فَعِيلٌ مِنْهُ، وَهُوَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَالْمُقْتَدِرُ مُفْتَعِلٌ مِنِ اقْتَدَرَ،وَهُوَ أَبلغ[٢].

معناه في حق الله سبحانه: هذه الأسماء الثلاثة(القادر والمقتدر والقدير) تتضمن: جميعها أن الله سبحانه يستطيع أن يفعل ما يشاء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

والقدير: التام القدرة، لا يلابس قدرته عجز بوجه[٣] .

والقدير: أي إن الله قادر على كل شيء[٤].

وقال القرطبي في تفسيره:(فهو سبحانه قدير قادر مقتدر، والقدير أبلغ في الوصف من القادر، فالله عز وجل قادر مقتدر قدير على كل ممكن يقبل الوجود والعدم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأذان ، باب الذكر بعد الصلاة ،(١٦٨/١) ، رقم الحديث(٨٤٤)، ومسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ،(٤١٥/١)، رقم الحديث(٥٩٣).

(٢) لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، باب (الراء) ،(٧٤/٥-٧٦).

(٣) الأسماء والصفات: أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، ص٧٤ .

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، (٦١/١).

فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الله تعالى قادر، له قدرة بها فعل ويفعل ما يشاء على وفق علمه واختياره)[1].

الآثار الإيمانية باسم (القدير):

صدق التوكل على الله عزَّ وجل، والتعلق به وحده، والثقة في كفايته في قضاء الحوائج وتفريج الكربات؛ لأنه وحده القادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض، والثقة في رحمة الله تعالى وحكمته ولطفه، وذلك إذا رأينا المصائب الفردية أو الكوارث الجماعية وتسلط الأعداء على المسلمين، فإيماننا بقدرة الله وقهره لكل شيء، وأنه سبحانه قادر على أن يرفع المصائب ويكبت ويقصم الكفرة، ثم لا نراه سبحانه يفعل ذلك في وقت من الأوقات، فإن هذا يجعلنا نوقن بأن الله تعالى له الحكمة في ابتلاء المؤمنين والإملاء للكافرين، وأن في أعطاف ذلك اللطف والرحمة والمصلحة[2].

مناسبة الآية لما ختمت به:

قال البقاعي(ولما كانوا مع إقرارهم بتمام قدرته، كأنهم ينكرون قدرته ، لإنكارهم البعث قال معللاً مؤكداً: إنه على كل شيء قدير، لأن الممكنات متساوية الأقدام بالنسبة إلى القدرة ، فالقادر له قدرة تامة على شيء منها قادر على غيره)[3] ، و قال الطبري في تفسيره:(إن الذي أحيا هذه الأرض الدارسة فأخرج منها النبات، وجعلها تهتزّ بالزرع من بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي أنزل عليها، لقادر أن يحيي أموات بني آدم من بعد مماتهم بالماء الذي ينزل من السماء لإحيائهم)[4].

- قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾ [فصلت: ٤٠].

المعنى الإجمالي للآية: إن الذين يلحدون في آياتنا، قال ابن عباس: الإلحاد وضع الكلام على غير مواضعه، وقوله عز وجل: لا يخفون علينا فيه تهديدٌ شديدٌ ووعيدٌ

---

(١) تفسير القرطبي،(١/٢٢٤).

(٢) ولله الأسماء الحسنى : عبد العزيز بن ناصر الجليل، ص٣٦٢-٣٦٣.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)،(٦/٥٧٨).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)،(٢١/٤٧٦).

أكيدٌ، أي: إنه تعالى عالم بمن يلحد في آياته وأسمائه وصفاته ، وسيجزيه على ذلك بالعقوبة والنكال ولهذا قال تعالى: أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ، أي أيستوي هذا وهذا؟ لا يستويان.

ثم قال عز وجل تهديداً للكفرة: اعملوا ما شئتم من خير أو شر، إنه عالم بكم وبصير بأعمالكم ولهذا قال: إنه بما تعملون بصير[١] .

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(البصير)[٢].

تعريف البصير لغةً[٣].

معناه في حق الله سبحانه[٤].

الآثار الإيمانية لاسم (البصير)[٥].

مناسبة الآية لما ختمت به:

ولما كان العامل لا يطمع في الإهمال إلاَّ على تقدير خفاء الأعمال ، والمعمول له لا يترك الجزاء إلا لجهل أو عجز ، بين أنه سبحانه محيط العلم، عالم بمثاقيل الذر، فقال مرغباً مرهباً مؤكداً، لأنهم يعملون عمل من يظن أن أعماله تخفى ، عادلاً عن مظهر العظمة إلى ما هو أدل شيء على الفردانية ، لئلا يظن أن مزيد العلم بواسطة كثيرة:(إنه (وقدم أعمالهم تنبيهاً على الاهتمام بشأنها جداً فقال : (بما تعملون) أي في كل وقت) بصير(بصراً وعلماً ، فهو على كل شيء منكم قدير)[٦] .

فناسب اسم الله(البصير) في الآية مع موضوعها، إنَّ الله مطلع على أعمالكم ، من كفركم وميلكم عن الحق، تكذيباً بها وجحوداً بها، ناظر إليكم، سامع لأقوالكم، عالم بسرائركم وعلانيتكم، لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عنه شيء من أحوالكم وخواطركم.. فهو سبحانه وتعالى العليم الخبير، السميع البصير، الرقيب الشهيد عليكم.

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير(ت ٧٧٤هـ)،(١٦٧/٧).

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٣ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٣-٧٤ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٤ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٤-٧٥ .

(٦) تفسير البقاعي،(٥٧٩/٦).

- قال تعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [فصلت: ٥٣].

المعنى الإجمالي للآية: سَنُرِيهِمْ آياتِنا الدالة على حقيَّتِه وكونه من عند الله، فِي الْآفاقِ من فتح البلاد، وآثار النوازل الماضية، وما يسَّر الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام، ولخلفائه من الفتوحات، وأن الله- تعالى- سيُطلعهم على تلك الآيات زماناً فزماناً، ويَزيدهم وقوفاً على حقائقها يوماً فيوماً، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ بذلك أَنَّهُ الْحَقُّ، أي: القرآن، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، توبيخاً على تردُّدهم في شأن القرآن، وعنادهم المحوج إلى إراءة الآيات، وعدم اكتفائهم بإخباره تعالى، وأنه تعالى- شهيد على كل شيء(١).

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(الشهيد): هذا الاسم ورد في كثير من النصوص القرآنية كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ [سبأ: ٤٧]، وقوله تعالى:﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[يونس: ٤٦] .

وورد في السنَّة الصحيحة، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا»... ثم قال: " ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح:﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ {المائدة: ١١٧}.

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس بن عجيبة الفاسي (ت ١٢٢٤هـ)،(٥/١٨٩-١٩٠).

فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم "[١] .

تعريف الشهيد لغةً: (الشين والهاء والدال) أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، من ذلك الشهادة، يقال شهد يشهد شهادة، والمشهد: محضر الناس[٢] .

والشَّهيدُ: الشاهِدُ، والأَمينُ في شَهادَةٍ، والذي لا يَغيبُ عن عِلْمِهِ شيءٌ[٣].

معناه في حق الله سبحانه: الله عز وجل لما كانت الأشياء لا تخفى على الله عزّ وجل كان شهيدًا لها وشاهدًا لها أي عالمًا بها وبحقائقها علم المشاهد لها، لأنه لا تخفى عليه خافية[٤]، وقيل: الشهيد العالم بالغائب والحاضر[٥]، والله شَاهِدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَشَاهِدٌ كُلِّ شَيْءٍ[٦]، وقيل: رقيبٌ مهيْمِنٌ مُطَّلِعٌ[٧]، وقيل: شَاهِدٌ وَمُطَّلِعٌ عَلَى أَحْوَالِ الْعِبَادِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ[٨]، وقيل: شاهد للأشياء لا يغيب عنه شيء ما[٩].

الآثار الإيمانية بهذا الاسم(الشهيد):

استحضار مراقبة الله سبحانه ، (ولهذا كانت المراقبة التي هي من أعلى أعمال القلوب هي التعبّد لله باسمه الرقيب الشهيد، فمتى علم العبد أن حركاته الظاهرة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن ، باب {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد} ، (٦/٥٥)، رقم الحديث(٤٦٢٥)، ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، (٤/٢١٩٤) ، رقم الحديث(٢٨٦٠)، واللفظ للبخاري.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، باب الشين والهاء وما يثلثهما ، (٣/٢٢١).

(٣) القاموس المحيط: الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، باب الدّال ، ص٢٩٢.

(٤) اشتقاق أسماء الله : أبو القاسم الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ)، ص١٣٢.

(٥) كتاب المواقف : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة ، بيروت ، دار الجيل ، ط١، ١٩٩٧م ،(٣/٣٢١).

(٦) تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تحقيق: الدكتورة هند شلبي ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م،(٢/٧٧٠).

(٧) نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس البسيلي التونسي (ت ٨٣٠ هـ)، تحقيق: محمد الطبراني ، المملكة المغربية ، دار البيضاء ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ،(٣/٤٢٨).

(٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، بيروت ، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ،(٨/٣٠٢).

(٩) فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، بيروت ، المَكتبة العصريَّة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ،(١٢/٢٧٠).

والباطنة قد أحاط الله بعلمها، واستحضر هذا العلم في كل أحواله، أوجب له ذلك حراسة باطنة عن كل فكر وهاجس يبغضه الله، وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله، وتعبّد بمقام الإحسان فعَبَدَ اللَّهَ كأَنَّهُ يَرَاهُ، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه)(١)، يراه)(١)، وكذلك محاسبة النفس ،(فَيَنْبَغِي لكل عَامل أَرَادَ عملا صغر الْعَمَل أَو كبر، كبر، أَن يقف

وَقْفَة عِنْد دُخُوله فِيهِ، فَيعلم أَن اللَّه شَهِيد عَلَيْهِ، فيحاسب نَفسه فَإِن كَانَ دُخُوله فِيهِ لله مضى فِيهِ، وإِلا رد نَفسه عَنِ الدُّخُول فِيهِ وَتَركه)(٢).

مناسبة الآية لما ختمت به: إن هذا الموعود من إظهار آيات الله في الآفاق وفي أنفسهم سيرونه ويشاهدونه، فيتبينون عند ذلك أن القرآن تنزيل عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد، أي: مطلع مهيمن يستوي عنده غيبُه وشهادتُه، فيكفيهم ذلك دليلا على أنه حق وأنه من عنده، ولو لم يكن كذلك لما قوى هذه القوة ، ولما نصر حاملوه هذه النصرة(٣)، وكفى بالله شاهدا على أفعال عباده وأقوالهم من الكفار وغيرهم، وكفى به شاهداً على أن القرآن منزل من عنده(٤).

- قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾ ﴾ [فصلت: ٥٤].

المعنى الإجمالي للآية: ألا إن هؤلاء الكافرين في شك عظيم من البعث بعد الممات، ألا إن الله -جلَّ وعلا- بكل شيء محيط ،علمًا، وقدرةً ، وعزةً، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء(٥).

---

(١) الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، المملكة العربية السعودية ، دار ابن القيم ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص٥٨-٥٩ .

(٢) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، تحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير، الرياض ، دار الراية ، ط٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ،(١/١٦١).

(٣) الكشاف للزمخشري،(٤/٢٠٧).

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (١٧/٢٥).

(٥) التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير ، السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط٢ ، ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، ص٤٨٢ .

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(المحيط): ثبت في القرآن الكريم أنَّ (المحيط) من أسماء الله تعالى، ففي القرآن منها:

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق: ١٢].

ولحاجة العبد إلى إحاطة ربه له، كان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- كما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر[1].

تعريف المحيط لغةً: حاطَهُ يَحُوطه حَوْطاً وحِيطةً وحِياطةً: حَفِظَه وتعَهَّده ، واحْتاطَ الرجلُ: أَخذ فِي أُموره بالأَحْزَم ، وحاطَه اللَّهُ حَوْطاً وحِياطةً، وَالِاسْمُ الحَيْطةُ والحِيطة: صَانَهُ وكَلأَه ورَعاه[2].

معناه في حق الله سبحانه: قال الحليمي[3]: ومعناه أنه الذي لا يقدر على الفرار منه. وهذه الصفة ليست حقا إلّا للّه (جل ثناؤه) وهي راجعة إلى كمال العلم والقدرة، وانتفاء الغفلة، والعجز عنه[4]، وقال السعدي: علماً وقدرةً وعزةً [5].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) ، (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) ،(٢٠٨٤/٤)، رقم الحديث(٢٧١٣).

(٢) لسان العرب: ابن منظور، مادة (حوط)،(٢٧٩/٧).

(٣) هو: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني؛ ولد بجرجان ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وحمل إلى بخاري، ثم صار إماماً معظماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر، (ت٤٠٣هـ)، ينظر (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): أبو العباس البرمكي الإربلي، (١٣٧/٢-١٣٨).

(٤) الأسماء والصفات : أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)،(٧٣/١).

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ص٧٥٢.

قال ابن جرير الطبري في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤﴾ [فصلت: ٥٤]، ألا إن الله بكل شيء مما خلق محيط علما بجميعه، وقدرةٍ عليه، لا يعزب عنه علم شيء منه أراده فيفوته، ولكن المقتدر عليه العالم بمكانه(١).

الآثار الإيمانية بهذا الاسم(المحيط): الخوف من الله تعالى، ومراقبته في جميع اللحظات والخطرات، والبعد عن جميع المعاصي والسيئات(٢).

مناسبة الآية لما ختمت به: أي إنهم في شك من البعث والجزاء، واستبعادهم إحياء الموتى بعد تفرق أجزائهم، وتبدد أعضائهم، ومن ثم لا يلتفتون إلى النظر فيما ينفعهم عند لقائه كالتفكر في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأن القرآن حق لا شك فيه، ثم دفع مريتهم وشكهم في البعث وإعادة ما تفرق واختلط، مما يتوهم منه عدم إمكان تمييزه فقال: **(أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ)** أي إنه تعالى عليم بجُمل الأشياء وتفاصيلها، مقتدر عليها لا يفوته شيءٍ منها، فهو يعلم ما تفرق من أجزاء الأجسام، ويقدر على إعادتها إلى مكنتها، ثم بعثها وحسابها، لتستوفي جزاءها على ما قدمت من عمل(٣).

ثالثاً: سورة الشورى.

- قال تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٩﴾ [الشورى: ٩].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(القدير)(٤).

تعريف القدير لغةً(٥).

معناه في حق الله تعالى(٦).

---

(١) تفسير الطبري،(٢٠/٤٦٣).

(٢) المختصر في أسماء الله الحسنى والآثار المسلكية للإيمان بها: بندر بن نافع العبدلي، ص٩٩ .

(٣) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)،(٢٥/١١-١٢).

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٨١ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٢-٨٣ .

الآثار الإيمانية لاسم(القدير)[١].

مناسبة الآية لما ختمت به: وأما عطف جملة وهو(على كل شيء قدير) فهو لإثبات هذه الصفة لله تعالى تذكيرا بانفراده بتمام القدرة، ويفيد الاستدلال على نفي الإلهية عن أصنامهم لأن من لا يقدر على كل شيء لا يصلح للإلهية: قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧﴾ [النحل: ١٧]، وقال: ﴿لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٣﴾ [الفرقان: ٣]، والغرض من هذا، تعريض بإبلاغه إلى مسامع المشركين، ولما كان المقصود إثبات القدرة لله تعالى عطفت الجملة على التي قبلها لأنها مثلها في إفادة الحكم، وكانت إفادة التعليل بها حاصلة من موقعها عقبها، ولو أريد التعليل ابتداء لفصلت الجملة ولم تعطف[٢].

يعني الذي يستحق العبادة هو الله وحده ذو القدرة التامة، ومنها إحياء الموتى، وأمّا أصنامكم وألهتكم التي تعبدونها من دون الله فلا يقدرون على شيء، ولا يستطيعون إحياء الموتى.

- قال تعالى: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٢﴾ [الشورى: ١٢].

المعنى الإجمالي للآية: له وحده مفاتيح خزائنهما، وله وحده- أيضا- ملك هذه الخزائن، لأن مِلْكَ مفاتيحها يستلزم ملكها، والمقاليد: جمع مقلاد أو إقليد وهو المفتاح، وهو- سبحانه- الذي يوسع الرزق لمن شاء أن يوسعه له، ويضيقه على من يشاء أن يضيقه عليه، إِنَّهُ- تعالى-: (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء[٣].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(العليم): ورد اسم الله (العليم) في مواضع من الكتاب، منها:

---

(١) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٣ .

(٢) التحرير والتنوير: ابن عاشور،(٢٥/٤٠).

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي ، (١٣/١٩ -٢٠).

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩﴾ [البقرة: ٢٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١﴾ [الأنعام: ١٠١].

تعريف العليم لغةً: العِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته[١]، وهو نقيضُ الْجَهْلِ، عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هُوَ نَفْسُه، وَرَجُلٌ عالمٌ وعَلِيمٌ مِنْ قومٍ عُلماءَ فِيهِمَا جَمِيعًا، وعَلّامٌ وعَلّامةٌ إِذَا بَالَغْتَ فِي وَصْفِهِ بالعِلْم أَيْ: عَالِمٌ جِداً وعَليمٌ، فَعِيلٌ: مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ[٢] .

أمَّا في السنَّة ، فورد أيضاً في نصوص كثيرة منها، من حديث أبي سعيدٍ الخدري قال :أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل كبر، ثم يقول: "سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك" ثم يقول: "لا إله إلا الله" ثلاثا، ثم يقول: "الله كبر كبيرا- ثلاثا- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه"[٣].

معناه في حق الله تعالى: مَعْنَاهُ ظَاهر وكماله أَن يُحِيط بِكُل شَيْء علما ظَاهره وباطنه دقيقه وجليله أَوله وَآخره عاقبته وفاتحته[٤]،أو تعميم جميع المعلومات[٥]، أو هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق كقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٣﴾ [لقمان: ٢٣][٦] .

وعن ابن عباس قال: العالم الذي قد كمل في علمه[٧].

---

(١) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت ٥٠٢هـ)، ص٣٤٣ .

(٢) لسان العرب: ابن منظور(ت ٧١١هـ)، مادة(علم) ،(١٢/٤١٦-٤١٧).

(٣) رواه أبو داود في سننه: كتاب (الصلاة)، باب (من رأى الاستفتاح بسبحانك) ، (٢/٨٢) ، رقم الحديث(٧٧٥)، قال شعيب الأرناؤوط: دعاء الاستفتاح منه صحيح لغيره، وهذا إسناد فيه مقال، جعفر - وهو ابن سليمان الضبعي- وعلي بن علي الرفاعي - وإن كانا صدوقين - فيهما كلام يحطهما عن مرتبة الاحتجاج بما انفردا به، وهذا منها وقال الترمذي: قد تكلم في إسناد حديث أبي سعيد.

(٤) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي(ت ٥٠٥هـ) ، ص٨٦.

(٥) الأسماء والصفات: أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، ص١٨٣ .

(٦) شأن الدعاء: أبو سليمان المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، ص٥٧ .

(٧) موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين ، المدينة النبوية ، دار المآثر ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ،(١/١٣٢).

وقال الخازن:(يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات)[١] .

قال ابن جرير الطبري:(إنك أنت يَا ربنا العليمُ من غير تعليم بجميع ما قد كان وما هو كائن، والعالم للغيوب دون جميع خلقك)[٢].

الآثار الإيمانية بهذا الاسم(العليم): إنَّ الله سبحانه لكمال علمه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، أي: أنه سبحانه يعلم الأمور الماضية التي وقعت، والأمور المستقبلة التي لم تقع بعد، ويعلم الأمور التي لن تقع ولو فرض أنها تقع كيف تقع ، وهذا من كمال علمه بالغيب وعواقب الأمور، وهو معتقد أهل السنة والجماعة[٣].

مناسبة الآية لما ختمت به: أي له تعالى مفاتيح خزائن السموات والأرض فبيده مقاليد الخير والشر، فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك منها فلا مرسل له من بعده، وقد بين هذا بقوله:(يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ) أي يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خلقه ويقتّر على من يريد، بحسب السنن والنواميس التي وضعها بين عباده في هذه الحياة، ثم ذكر سبب هذا البسط والتقتير فقال:(إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أي إنه تعالى عليم بكل ما يفعله من توسعة على من يوسع عليه، وتقتير على من يقتر عليه، ومن الذي يصلحه البسط في الرزق، ومن الذي يفسده، ومن الذي يصلحه التقتير، ومن الذي يفسده، لا يخفى عليه شيء من ذلك، فيفعل كل ذلك على مقتضى حكمته الكاملة، وقدرته الواسعة، وعلمه المحيط[٤].

وقال الزمخشري:(إنه بكل شيء عليم، فإذا علم أن الغنى خير للعبد أغناه، وإلا أفقره)[٥].

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)،(١/٣٤).

(٢) تفسير الطبري،(١/٤٩٥).

(٣) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد الحمود النجدي ، الكويت، مكتبة الإمام الذهبي ، ط٨ ، ١٤٣٣هـ ، ٢٠٠٧م .، (١/٢١٨).

(٤) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي(ت١٣٧١هـ)،(٢٥/٢٣).

(٥) الكشاف للزمخشري،(٤/٢١٥).

- قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾ [الشورى: ٢٤].

المعنى الإجمالي للآية: أَي: يَقُول على الله مَا لم يقلهُ وَلم ينزله، {فَإِن يَشَأْ الله يخْتم على قَلْبك} أَي: ينْسك الْقُرْآن حَتَّى لَا تذكر مِنْهُ حرفا ، ويمحو الله الْكفْر ويزيله، وينصر دينه بالمعجزات الَّتِي يظهرها، وبتحقيق وعده، وبنصرة رَسُوله بِإِظْهَار دينه على الدّين كُله، {إِنَّه عليم بِذَات الصُّدُور} أَي: بِمَا فِي الصُّدُور[١] .

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(العليم)[٢].

تعريف العليم لغةً[٣].

معناه في حق الله تعالى[٤].

الآثار الإيمانية لاسم(العليم)[٥].

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كانوا يعلمون أنه على حق وهم على باطل، وكان من أحاط علمه بشيء قدر على ما يريده من ذلك الشيء، بين ذلك بقوله معللاً على وجه التأكيد، لأن عملهم عمل من يظن أن الله لا يعلم مكرهم:{إنه عليم}، أي: بالغ، {بذات الصدور}، أي: ما هو فيها مما يعلمه صاحبه، ومما لا يعلمه، فيبطل باطله، ويثبت حقه ، وإن كره الخلائق ذلك ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾ [ص: ٨٨].

ولقد صدق الله ، فأثبت ببركة هذا القرآن كل ما كان يقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبطل بسيف هذا البرهان كل ما كانوا يخالفونه فيه، ومن أصدق من الله قيلاً[٦].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الرياض – السعودية ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ،(٧٥/٥).

(٢) سبق تعريفه صفحة ٩٠-٩١ .

(٣) سبق تعريفه صحفة ٩١ .

(٤) سبق الحديث عنه صفحة ٩١-٩٢ .

(٥) سبق الحديث عنه صفحة ٩٢ .

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي(ت ٨٨٥هـ)،(٣٠٤/١٧-٣٠٥).

– قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ [الشورى: ٢٩].

المعنى الإجمالي للآية: ومن آياته الدالة على وجوده وقدرته وعلمه وحكمته الموجبة لربوبيته لسائر خلقه المستلزمة لألوهيته على سائر عباده:{خلق السماوات والأرض} إيجادهما بما هما عليه من عجائب الصفة، وما بث أي فرق ونشر فيهما من دابة تدب على الأرض، أو ملك يسبح في السماء. فهذا الخلق والإبداع ناطق بربوبيته تعالى صارخ بألوهيته لعباده، فلم إذا يعبد غيره من مخلوقاته وتترك عبادته؟ وفوق هذا المظهر للخلق والرزق التدبير مظهر آخر وهو قدرته تعالى على جمع سائر خلقه في صعيد واحد ومتى؟ وإنه بعد إفنائهم وتصييرهم عظاما ورفاتا، وهو معنى قوله: وهو على جمعهم إذا يشاء قدير[1].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(القدير)[2].

تعريف القدير لغةً[3].

معناه في حق الله تعالى[4].

الآثار الإيمانية لاسم(القدير)[5].

مناسبة الآية لما ختمت به: ومِنْ آياتِهِ الدَّالَّةِ على قُدرَتِهِ وعظَمَتِه، خَلقُ السَّماواتِ والأرْض، بتناسُقٍ مُحكَم، وشَكلٍ بَديع، ونِظامٍ دَقيق، وما نشَرَ فيهما مِنْ أحيَاء، صَغيرَةٍ وكبيرَة، مِنْ إنس، وجِنّ، ومَلائكة، وسائرِ الحيَوانات، بأنواعِها وأشكالِها، واختِلافِ صِفاتِها وطَبائعِها ولُغاتِها، وهوَ قادِرٌ على جَمعِهِمْ يَومَ القيامَةِ في صَعيدٍ واحِدٍ للحِسابِ والجَزاء، عندَما يَشاءُ ذلك[6] .

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري ،(٦١٢/٤).

(٢) سبق تعريفه صفحة٨١ .

(٣) سبق تعريفه صفحة ٨٢ .

(٤) سبق الحديث عنها في صفحة٨٢-٨٣ .

(٥) سبق الحديث عنها في صفحة ٨٣ .

(٦) الواضح في التفسير: محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن الجوزي، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣١هـ، ص١١١٩

وجملة{وهو على جمعهم إذا يشاء قدير}، المعنى: أن القادر على خلق السماوات والأرض وما فيهما عن عدم قادر على إعادة خلق بعض ما فيهما للبعث والجزاء، لأن ذلك كله سواء في جواز تعلق القدرة به فكيف تعدونه محالاً[١].

رابعاً: سورة الزخرف.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الزخرف: ٤٦].

المعنى الإجمالي للآية: بين تعالى حال موسى ودعوته، التي هي أشهر ما يكون من دعوات الرسل، ولأن الله تعالى أكثر من ذكرها في كتابه، فذكر حاله مع فرعون، فقال: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا} التي دلت دلالة قاطعة على صحة ما جاء به، كالعصا، والحية، وإرسال الجراد، والقمل، إلى آخر الآيات،{إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} فدعاهم إلى الإقرار بربهم، ونهاهم عن عبادة ما سواه[٢].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(الرَّبُ)[٣].

تعريف الرَّب لغةً[٤].

معناه في حق الله تعالى[٥].

الآثار الإيمانية لاسم(الرَّب)[٦].

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كان السياق لسؤال النبي (صلى الله عليه وسلم) الرسل عن أمر التوحيد ، كانت الآيات كافية ، فلم يذكر السلطان لأنه للقهر والغلبة ،(إلى فرعون) أي: لأنه طغى وبغى وادعى أنه هو الرب الأعلى ووافقه الضالون، (وملأه) الذين جعلهم آلهة دونه وعبدهم قومهم فلم يقرهم على ذلك لأنا ما رضيناه) فقال:(بسبب إرسالنا) إني رسول(وأكد لأجل إنكارهم ما أنكره قومك من الرسالة)،

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور،(٩٨/٢٥) .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، ص٧٦٧ .

(٣) سبق تعريفه صفحة ٧٦ .

(٤) سبق تعريفه صفحة ٧٦-٧٧ .

(٥) سبق الحديث عنه صفحة ٧٧-٧٨.

(٦) سبق الحديث عنه صفحة ٧٨ .

ولما كان الإحسان سبباً للإذعان قال : (رب العالمين) أي: مالكهم ومربيهم ومدبرهم[1].

ولمَّا ادعى فرعون الربوبية ودعا قومه إلى اتباعه، وعدم الإلتفات إلى غيره، ناسب خطاب موسى عليه السلام معه بقوله إنّي رسول رب العالمين، أي أنا رسول من عند الله ، أنا المُتَبع ولست أنت كما تدعي، ثم أنت لست رباً حتى تدعي الربوبية، الرّب هو الخالق المدبر الرازق المحي المميت.

خامساً: سورة الدخان (لا يوجد فيها آيات مختتمة باسم واحد من أسماء الله).

سادساً: سورة الجاثية.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الجاثية: ١٩].

المعنى الإجمالي للآية: {إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ الله} من عَذَاب الله {شَيْئاً} إِن اتبعت أهواءهم {وَإِنَّ الظَّالِمِين} الْكَافرين {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ} على دين بعض الْكفْر والشرك وَالْفَوَاحِش[2]،{وَالله وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ} فوليهم الله وهم موالوه، وما أبين الفصل بين الولايتين[3].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(الوَليُّ): جاء ذكر اسمه سبحانه «الوَليُّ» في القرآن خمس عشرة مرة، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [النساء: ٤٥] ، وقوله سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٨][4].

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)،(٧/٣٣-٣٤).

(٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت ٦٨هـ) ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ات ٨١٧هـ) ، لبنان، دار الكتب العلمية ، ص٤٢١.

(٣) تفسير الكشاف: الزمخشري(٤/٢٨٩).

(٤) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبدالعزيز ناصر الجليل ، ص٣٩٤ .

وفي السنّة الصحيحة، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: " سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول جهاراً غير سِر:" إن آل أبي ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين"[١].

تعريف الوَليُّ لغةً: (الْوَلْيُ) بِسُكُونِ اللَّامِ الْقُرْبُ وَالدُّنُوُّ يُقَالُ: تَبَاعَدَ بَعْدَ وَلْيٍ، «وَكُلْ مِمَّا (يَلِيكَ) » أَيْ مِمَّا يُقَارِبُكَ، يُقَالُ مِنْهُ: (وَلِيَهُ) يَلِيهِ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا شَاذٌّ، وَ (أَوْلَاهُ) الشَّيْءَ (فَوَلِيَهُ) ، وَكَذَا (وَلِيَ الْوَالِي) الْبَلَدَ وَ (وَلِيَ) الرَّجُلُ الْبَيْعَ (وِلَايَةً) فِيهِمَا، وَ(أَوْلَاهُ) مَعْرُوفًا ، وَ(الْوَلِيُّ) ضِدُّ الْعَدُوِّ، يُقَالُ مِنْهُ: (تَوَلَّاهُ) وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ وَاحِدٍ فَهُوَ (وَلِيُّهُ)[٢]

معناه في حق الله تعالى: قال ابن جرير الطبري في قول الله تعالى:("الله ولي الذين آمنوا"، نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه ، "يخرجهم من الظلمات" يعني بذلك: يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان)[٣] ، (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) يحتمل: أي: يلي أمور المتقين، ويحتمل: (وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) أي: ناصرهم ومعينهم[٤]، وهُوَ الْمُحب النَّاصِر[٥].

قال الزجاج :("الولي" هو فعيل من الموالاة والولي الناصر... وهو تعالى وليهم بأن يتولى نصرهم وإرشادهم كما يتولى ذلك من الصبي وليه وهو يتولى يوم الحساب ثوابهم وجزاءهم[٦].

الآثار الإيمانية لاسم(الوَليُّ): إنَّ الله جل جلاله ولي الذين آمنوا ، أي نصيرهم وظهيرهم ينصرهم على عدوهم ، وكفى به وليا ونصيرا ، فهو السميع لدعائهم وذكرهم ، القريب منهم[٧]، وتعظيم الله عزَّ وجل واللجوء إليه سبحانه والحرص على الجد

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب(الأدب)، باب (تبل الرحم ببلالها)، (٦/٨)، رقم الحديث(٥٩٩٠)، ومسلم في صحيحه: كتاب(الإيمان) باب (موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم)،(١٩٧/١)،رقم الحديث(٢١٥).

(٢) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، ص٣٤٥.

(٣) تفسير الطبري ، (٤٢٤/٥).

(٤) تفسير الماتريدي : أبو منصور الماتريدي، (ت ٣٣٣هـ)،(٢٢٤/٩).

(٥) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي ، ص١٢٩ .

(٦) تفسير الاسماء الحسنى: أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، ص١٢.

(٧) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد الحمود النجدي، (٤٧/٢).

والاجتهاد في الأعمال الصالحة ليكون الإنسان من أولياء الله الذين وصفهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون [١].

مناسبة الآية لما ختمت به: لما كان التقدير: فإنهم ظلمة لا يضعون شيئاً في موضعه، ومن اتبعهم فهو منهم قال تعالى عاطفاً عليه: {وإن} وكان الأصل: وإنهم ولكنه أظهر للاعلام بوصفهم فقال: {الظالمين} أي العريقين في هذا الوصف الذميم {بعضهم أولياء بعض} فلا ولاية– أي قرب – بينهم وبين الحكيم أصلاً لتباعد ما بين الوصفين فكانت أعمالهم كلها باطلة لبنائها على غير أساس خلافاً لمن يظن بها غير ذلك تقيداً بالأمور الظاهرة في هذه الدار.

{والله} أي الذي له جميع صفات الجلال والجمال والعز والكمال ، {ولي المتقين} الذين همهم الأعظم الاتصاف بالحكمة باتخاذ الوقايات المنجية لهم من سخط الله ، ولا ولاية بينه وبين الظالمين[٢]، ثم حقَّر تعالى شأن الظالمين مشيرا بذلك إلى كفار قريش، ووجه التحقير أنه قال: هؤلاء يتولى بعضهم بعضا، والمتقون يتولاهم الله، فخرجوا عن ولاية الله وتبرأت منهم، ووكلهم الله بعضهم إلى بعض[٣].

– قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٦﴾ [الجاثية: ٣٦].

المعنى الإجمالي للآية: {فَلِلَّهِ الْحَمْدُ} فاحمدوا الله لذي هو ربكم ورب كل شيء من السماوات والأرض والعالمين، فإن مثل هذه الربوبية العامة توجب الحمد والثناء على كل مربوب، وكبِّروه، فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته {فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ}، وحق مثله أن يكبر ويعظم ، وتحريره: أنَّ "الحمد" مطلقًا: هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها من الفضائل والكمالات، وهذا المقام يوجبه؛ فإن المربوب عام في العقلاء وغير العقلاء، وفيضان معنى الربوبية على قدر قابلية كل منهم ظاهر، وشهادة كل منهم على حسب استعداده معلوم مكشوف[٤]

(١) المختصر في أسماء الله الحسنى والآثار المسلكية للإيمان بها : بندر بن نافع العبدلي ، ص١٠٥.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، (١٨/٨٨–٨٩).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، (٥/٨٤).

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، تحقيق: إياد محمد الغوج ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م ، (١٤/٢٦٢).

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(الرَّبُ)[١].

تعريف الرَّبُ لغةً[٢].

معناه في حق الله تعالى[٣].

الآثار الإيمانية لاسم(الرَّب)[٤].

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما تم الكلام في هذه المباحث الروحانية الشريفة ختم السورة بتحميد الله تعالى، فقال: فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين أي فاحمدوا الله الذي هو خالق السموات والأرض، بل خالق كل العالمين من الأجسام والأرواح والذوات والصفات، فإن هذه الربوبية توجب الحمد والثناء على كل أحد من المخلوقين والمربوبين[٥]، ثم أَتْبَعَ اللَّهُ – جَلَّ وَعَلَا – فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ حَمْدَهُ – جَلَّ وَعَلَا – بِوَصْفِهِ بِأَنَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَالَمِينَ – مُسْتَحِقٌّ لِكُلِّ حَمْدٍ وَلِكُلِّ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ[٦].

سابعاً: سورة الأحقاف.

– قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: ٣٣].

المعنى الإجمالي للآية: أي أو لم ينظر هؤلاء المنكرون إحياء الخلق بعد وفاتهم، وبعثه إيّاهم من قبورهم بعد بلاهم، فيعلموا أنّ الذي خلق السموات السبع والأرض، فابتدعهنّ من غير شيء، ولم يعي في إنشائهنّ، بقادر على أن يحيي الموتى، فيخرجهم من بعد بلاهم في قبورهم أحياء كهيئتهم قبل وفاتهم[٧] .

---

(١) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٦ .

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٦-٧٧ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٧-٧٨ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٨ .

(٥) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ) ، (٢٧/٦٨٢-٦٨٣).

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، (٧/٢٠٤-٢٠٥).

(٧) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الشافعي ، (٢٧/١٠٥).

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(القدير)[1].

تعريف القدير لغةً[2].

معناه في حق الله تعالى[3].

الآثار الإيمانية لاسم(القدير)[4].

مناسبة الآية لما ختمت به: المقصود من هذه الآية إقامة الدلالة على كونه تعالى قادرا على البعث، والدليل عليه أنه تعالى أقام الدلائل في أول هذه السورة على أنه هو الذي خلق السماوات والأرض ولا شك أن خلقها أعظم وأفخم من إعادة هذا الشخص حيا بعد أن صار ميتا، والقادر على الأقوى الأكمل لا بد وأن يكون قادرا على الأقل والأضعف، ثم ختم الآية بقوله إنه على كل شيء قدير والمقصود منه أن تعلق الروح بالجسد أمر ممكن إذ لو لم يكن ممكنا في نفسه لما وقع أولا، والله تعالى قادر على كل الممكنات، فوجب كونه قادرا على تلك الإعادة، وهذه الدلائل يقينية ظاهرة[5]، وجملة إنه على كل شيء قدير تذييل لجملة بلى لأن هذه تفيد القدرة على خلق السماوات والأرض وإحياء الموتى وغير ذلك من الموجودات الخارجة عن السماوات والأرض، وتأكيد الكلام بحرف (أن) لرد إنكارهم أن يمكن إحياء الله الموتى، لأنهم لما أحالوا ذلك فقد أنكروا عموم قدرته تعالى على كل شيء، ولهذه النكتة جيء في القدرة على إحياء الموتى بوصف بقادر، وفي القدرة على كل شيء بوصف قدير الذي هو أكثر دلالة على القدرة من وصف قادر[6].

---

(١) سبق الكلام عليه في صفحة ٨١ .

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٢ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٢-٨٣ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٣ .

(٥) مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ،(٣٠/٢٨).

(٦) التحرير والتنوير: ابن عاشور،(٦٥/٢٥).

المبحث الثاني: دراسة التناسب في الآيات المنتهية باسمين

أولاً: سورة غافر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾ [غافر: ٢].

المعنى الإجمالي للآية: تنزيل هذا الكتاب وهو القرآن من الله ذي العزة والعلم فلا يرام جنابه ولا يخفى عليه الذر وإن تكاثف حجابه(١)،{مِنَ الله العزيز} أي المنيع بسلطانه عن أن أي يتقول عليه متقول {العليم} بمن صدق به وكذب فهو تهديد للمشركين وبشارة للمؤمنين(٢).

معنى الاسمين في آخر الآية(العزيز– العليم): اقترن هذان الاسمان لله عزَّ وجل في كتاب الله ست(٦) مرات، منها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٧٨﴾ [النمل: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٣٨﴾ [يس: ٣٨].

سبق أن تحدثنا عن اسم الله **(العليم)**(٣).

وأمّا اسم الله**(العزيز)**، فقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم، في اثنين وتسعين موضعاً ، جاء في أكثرها مقترنًا بأسماء أخرى من أسمائه سبحانه الحسنى(٤).

أَمَّا في السُنَّة: فثبت من حديث أبي ذرٍ رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لأبي ذر حين غربت الشمس: «أتدري أين تذهب؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: " فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد، فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها.

---

(١) تفسير ابن كثير ، (١١٥/٧) .

(٢) تفسير النسفي ، (١٩٧/٣).

(٣) أنظر: صفحة٩٠-٩١ .

(٤) ولله الأسماء الحسنى: عبد العزيز بن ناصر الجليل، ص ٣٤٨.

فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨﴾ [يس:٣٨][1] .

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف باسم الله (العليم)[2].

أمّا العزيز: (العِزُّ) فِي الأَصل: الْقُوَّةُ وَالشِّدَّةُ وَالْغَلَبَةُ. والعِزُّ والعِزَّة: الرِّفْعَةُ وَالِامْتِنَاعُ، والعِزَّة لِلَّهِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ [المنافقون: ٨] ، أَي: لَهُ العِزَّة وَالْغَلَبَةُ سُبْحَانَهُ ، ورجل عزيز: منيع لا يغلب ولا يقهر [3]، وفي كلام العرب على أربعة أوجه:

الوجه الأول: الغالب القاهر، والعزة: الغلبة، ومنه قوله عز وجل:﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾ [ص: ٢٣] أي غلبني في محاورة الكلام.

الوجه الثاني: الجليل الشريف، ومنه قوله عز وجل:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ٨﴾ [المنافقون: ٨] ، أي ليخرجن الجليل الشريف منها الذليل.

الوجه الثالث: بمعنى القوي، يقال: عز فلان بعد ضعف أي: قوي يعز عزًا، و«أعزه الله بولده» أي: قواه بهم.

والوجه الرابع: أن يكون العزيز بمعنى الشيء القليل الوجود المنقطع النظير يقال: «عز الشيء عزة فهو عزيز»: غير موجود[4].

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح اسم الله (العليم)[5] .

أمَّا اسم الله العزيز، فذكر ابن كثير في تفسيره:(معناه: الذي قد عز كل شيء فقهره وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه)[6].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (بدء الخلق) ، باب (صفة الشمس والقمر بحسبان) ، (١٠٧/٤) ، رقم الحديث(٣١٩٩).

(٢) أنظر: صفحة ٩١.

(٣) لسان العرب: ابن منظور(ت٧١١هـ) ، مادة(عزز) ، (٣٧٤/٥).

(٤) اشتقاق أسماء الله: أبو القاسم ، الزجاج(ت ٣٣٧هـ) ، ص٢٣٧-٢٣٩.

(٥) أنظر: صفحة ٩١-٩٢ .

(٦) تفسير ابن كثير،(١٠٨/٨).

وقال القرطبي:(المنيع الذي لا ينال ولا يغالب)[1] .

وقال السعدي:(الذي له العزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، فممتنع أن يناله أحد من المخلوقات وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته)[2].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: جاء اسم الله تعالى "العزيز" مقترناً بأسماء أخرى من أسمائه، ولاقترانه ذلك أسرار دقيقة، وحكم لطيفة ، ومعانٍ بديعة، وكمال فوق كمال، قال ابن كثير في تفسيره: وكثير ما إذا ذكر الله الليل والنهار، والشمس، والقمر، يختم الكلام بالعزة والعلم، قال تعالى:﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢﴾ [فصلت: ١٢] [3].

ووجه المناسبة بين اجتماع الاسمين: (إن الله تعالى أراد إنزال الكتاب، فلم يستطع أحدٌ أن يردّ ذلك النزول، ولذلك جاء اسم الله (العزيز)، ولأن النزول كان تاماً ومحكماً ومراعياً لكل أحوال الدنيا والآخرة في إطار خلق الإنسان جاء اسم الله (العليم)، أي إن مسار القدرة الذي تحقق من خلاله نزول الكتاب ليس مسار العزة مستقلاً، ولا مسار العلم منفرداً، بل هو مسار ثالث، يقوم معناه على اجتماع العزة والعلم في مسارٍ واحد)[4].

مناسبة الآية لما ختمت به: قوله (من الله العزيز العليم) يرجع معناه إلى أن هذا الكتاب تنزيل من القادر المطلق، الغني المطلق، العالم المطلق، ومن كان كذلك كان عالماً بوجوه المصالح والمفاسد، وكان عالماً بكونه غنياً عن جر المصالح ودفع المفاسد، ومن كان كذلك كان رحيماً جواداً، وكانت أفعاله حكمةً وصواباً منزهة عن القبيح والباطل، فكأنه سبحانه إنما ذكر عقيب قوله تنزيل هذه الأسماء الثلاثة لكونها

---

(١) تفسير القرطبي،(١٣١/٢).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ص٢١٤ .

(٣) تفسير ابن كثير، (٢٧٣/٣).

(٤) أسماء الله الحسنى رؤيا جديدة: محمد مبارك المزيودي ، ص٧٢ .

دالة على أن أفعاله سبحانه حكمة وصواب، ومتى كان الأمر كذلك لزم أن يكون هذا التنزيل حقا وصوابا (١).

وفي وصف الله بالعزة والعلم، إشارة إلى بسطه سلطانه على الوجود، وتمكنه من كل موجود، مع إحاطة علمه بكل شيء، فيعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور(٢)، وهنا كان العلم مطلوبا للكشف عما يدور في نفوس المشركين من هواجس، وما يبيتون من مكر(٣).

- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾﴾ [غافر: ٨].

المعنى الإجمالي للآية: ربنا وأدخل المؤمنين جنات عدن، أي جنات الإقامة الدائمة التي وعدتهم بها على ألسنة الرسل، وأدخل معهم من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم المؤمنين الصالحين، اجمع بينهم، تكميلا لنعمتك وفضلك، إنك أنت القوي الغالب الذي لا يقهر، الحكيم في أقوالك وأفعالك من شرعك وقدرك(٤).

معنى الاسمين في آخر الآية(العزيز- الحكيم): ورد اسم الله (العزيز) سبعاً وثمانين(٨٧) مرة، في الكتاب الكريم، و(الحكيم)هو أكثر اسم اقترن بالعزيز ، ومن الآيات التي اقترن فيها الاسمان:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾ [آل عمران: ٦].

وقال تعالى: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾﴾ [النمل: ٩] (٥).

تطرّقنا فيما سبق إلى اسم الله (العزيز)(٦).

---

(١) مفاتيح الغيب: فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)،(٢٧/٤٨٣).

(٢) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)،(١٢/١٢٠٤).

(٣) المصدر نفسه،(١٣/٢٢٠).

(٤) التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دمشق ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ،(٣/٢٢٦١).

(٥) إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، ط٢ ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م ، ص٩٨-٩٩.

(٦) أنظر: صفحة ١٠١ .

أمَّا اسم الله (الحكيم) فقد ورد في القرآن الكريم في كثير من الآيات ، وفي كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ورد مقترناً ومنفرداً ، لكن الاقتران أكثر وروداً.

أمَّا في السنة: فقد ورد اسم الله(الحكيم) في الحديث المرفوع عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: تحشرون حفاة عراة غرلاً، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

فأول من يُكسى إبراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي، فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[المائدة:١١٧-١١٨](١).

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف باسم الله (العزيز)(٢).

الحكيم: من أَسماء اللَّهِ تَعَالَى (الحَكَمُ والحَكِيمُ)، وَهُمَا بِمَعْنَى الحاكِم، وَهُوَ الْقَاضِي، فَهو فعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ الأَشياءَ وَيُتْقِنُهَا، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، وَقِيلَ: الحَكِيمُ ذُو الحِكمة، والحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الأَشياء بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ. وَيُقَالُ لمَنْ يُحْسِنُ دَقَائِقَ الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيمٌ(٣).

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح اسم الله (العزيز)(٤) .

أمَّا اسم الله (الحكيم) فهو الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير(٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (الأنبياء)، باب (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) ،(١٢٧١/٣)، رقم الحديث(٣٢٦٣).

(٢) أنظر: صفحة ١٠٢ .

(٣) لسان العرب: ابن منظور، مادة(حكم)،(١٤٠/١٢).

(٤) أنظر: صفحة ١٠٢-١٠٣.

(٥) المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ) ، تحقيق: حلمي محمد فودة ، سوريا ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،(١٩١/١-١٩٢).

قال الخطّابي:(معنى الإحكام لخلق الأشياء، إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها)[١]، قال الطبري في تفسيره:(الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل)[٢].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: يفيد أنه الغالب الذي لا يعجزه شيء سبحانه ، وهو الحكيم في أقواله وأفعاله جميعاً يضع الأشياء في محالها التي تناسبها مناسبة تامة[٣]، فَإِنَّ الْعِزَّةَ كَمَالُ الْقُدْرَةِ، وَالْحِكْمَةَ كَمَالُ الْعِلْمِ، وَبِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ يَقْضِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا شَاءَ، وَيَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، فَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ مَصْدَرُ الْخَلْقِ والأمر[٤]. وختم الآية بهذين الاسمين العظيمين، الدالين على كمال العزة، وكمال الحكمة، لأن هذه أحكام صدرت عن عزته، ودلت على كمال حكمته، حيث وضعها في مواضعها اللائقة بها)[٥].

مناسبة الآية لما ختمت به: قال ابن عاشور[٦]:(فعزتك وحكمتك هما اللتان جرأتانا على سؤال ذلك من جلالك، فالعزة تقتضي الاستغناء عن الانتفاع بالأشياء النفيسة فلما وعد الصالحين الجنة لم يكن لله ما يضنه بذلك فلا يصدر منه مطل، والحكمة تقتضي معاملة المحسن بالإحسان)[٧].

وقال الزمخشري:(إنك أنت العزيز الحكيم أي: الملك الذي لا يغلب، وأنت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئا إلا بداعي الحكمة، وموجب حكمتك أن تفي بوعدك)[٨]، وقال السعدي:{إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ} القاهر لكل شيء، فبعزتك تغفر ذنوبهم، وتكشف عنهم

---

(١) شأن الدعاء: أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، ص٧٣-٧٤ .

(٢) تفسير الطبري،(٨٨/٣)

(٣) مباحث العقيدة في سورة الزمر: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ ، الرياض ، مكتبة الرشد، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ص٧٢.

(٤) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، أو الداء والدواء : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، المغرب ، دار المعرفة ، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ص١١٦.

(٥) تفسير السعدي، ص٩٥١ .

(٦) هو: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها(١٣٠٦ - ١٣٧٧ هـ) ، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير والتنوير)، ينظر: الأعلام للزركلي،(١٧٤/٦).

(٧) التحرير والتنوير: ابن عاشور،(٩٣/٢٤).

(٨) الكشاف: الزمخشري،(١٥٣/٤).

المحذور، وتوصلهم بها إلى كل خير {الْحَكِيمُ} الذي يضع الأشياء مواضعها، فلا نسألك يا ربنا أمرا تقتضي حكمتك خلافه، بل من حكمتك التي أخبرت بها على ألسنة رسلك، واقتضاها فضلك، المغفرة للمؤمنين)[1].

- قال تعالى:﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ١٢﴾ [غافر: ١٢].

المعنى الإجمالي للآية: ذَلِكَ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ بِسَبَبِ أَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ كَفَرْتُمْ بِهِ، وَتَرَكْتُمْ تَوْحِيدَهُ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الأصنام أو غيرها تُؤْمِنُوا بالإشراك وَتُجِيبُوا الدَّاعِيَ إِلَيْهِ، فَالْحُكْمُ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ عَلَيْكُمْ بالخلود في النار، وعدم الخروج منها، والْعَلِيِّ الْمُتَعَالِي عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُمَاثِلٌ فِي ذاته ولا صفاته، والْكَبِيرِ الذي كبر على أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ أَوْ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكٌ[2].

معنى الاسمين في آخر الآية(العليّ- الكبير): ورد اسم الله (العليّ) في ثمانية مواضع، مقترناً ومنفرداً، منها:

قوله تعالى:﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠﴾[لقمان: ٣٠].

وقوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١﴾ [الشورى: ٥١].

وأمّا اسمه (الكبير) فقد ورد في ستة مواضع من القرآن الكريم، كلها مقترناً، منها:

قوله تعالى:﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ [الرعد: ٩].

وفي سنّة المصطفىﷺ فقد ورد هذان الأسمان لله سبحانه، مرفوعاً عن أبي هريرة قال: " إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير[3].

---

(١) تفسير السعدي ، ص٧٣٢ .

(٢) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،(٥٥٥/٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (تفسير القرآن) ، باب {حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: قالوا: الحق وهو العلي الكبير} ،(١٢٢/٦) ، رقم الحديث(٤٨٠٠).

التعريف اللغوي بهما:(العليّ): فالعَلِيُّ الشَّرِيفُ فَعِيل مِنْ عَلا يَعْلُو، وَهُوَ بِمَعْنَى العالِي، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي عَلا الخلقَ فَقَهَرهم بِقُدْرَتِهِ ، والعَلاءُ: الشرفُ، وَذُو العُلا: صَاحِبُ الصِّفَاتِ العُلا، والعُلا: جَمْعُ العُلْيا أَي جَمْعُ الصِّفَةِ العُليا وَالْكَلِمَةِ العلْيا، وَيَكُونُ العُلى جَمْعُ الِاسْمِ الأَعْلى، وصفةُ اللَّهِ العُلْيا شهادةُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ، فَهَذِهِ أَعلى الصِّفَاتِ، وَلَا يُوصَفُ بِهَا غَيْرُ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيّاً عَالِيًا مُتَعَالِيًا، تَعَالَى اللهُ عَنْ إِلحاد المُلْحِدِين، وَهُوَ العَلِيُّ الْعَظِيمُ(١).

(الكبير): الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر. يقال: هو كبير، وكبار، وكبار، ومن الباب الكبر، وهو الهرم، والكبر: العظمة، وكذلك الكبرياء. ويقال: ورثوا المجد كابرا عن كابر، أي كبيرا عن كبير في الشرف والعز(٢).

معناهما في حق الله تعالى: الكبير: هو الموصوف بالجلال، وكِبَرِ الشأن، فصغُر دون جلاله كل كبير. ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين، وقد يحتمل أن يكون قول المصلي (الله أكبر) من هذا كأنه يقول: الله أكبر من كل شيء(٣)، والكبير: العظيم الجليل، يقال: «فلان كبير بني فلان»: أي رئيسهم وعظيمهم ومنه قوله عز وجل: {انا أطعنا سادتنا وكبراءنا} أي عظماءنا ورؤساءنا، وكبرياء الله: عظمته وجلاله(٤).

العلي: هو العالي القاهر. فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والقادر والعليم والعالم، وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر: علا، يعلو، فهو عال.

كقوله: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ [طه: ٥] ، ويكون ذلك من علاء المجد والشرف، يقال منه: علي يعلى علاء. ويكون: الذي علا وجل أن تلحقه صفات الخلق ،أو تكيَّفه أوهامهم(٥).

---

(١) لسان العرب: ابن منظور، مادة (علا) ، (٨٥/١٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت ٣٩٥هـ)، مادة (كبر)،(١٥٣/٥-١٥٤).

(٣) شأن الدعاء: أبو سليمان الخطابي، ص٦٦ .

(٤) اشتقاق أسماء الله: أبو القاسم الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ) ، ص١٥٥ .

(٥) شأن الدعاء: أبو سليمان الخطابي، ص٦٦ .

وقال الطبري:(العَلِي) ذو العلو على كل شيء، هو فوق كل شيء وكل شيء دونه. (الكَبِيرُ) يعني العظيم، الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه[١].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: إن اقتران هذين الاسمين يورث الذلة والخشوع والخضوع في قلب العبد المؤمن... فلا يطغى ولا يظلم، خاصة إذا آل الأمر إليه وأصبح ذا قوة على من هو أضعف منه ... وإن كان في مقام الحكم إلتزم تشريع (العلي الكبير).. لأن الحكم المطلق له سبحانه وتعالى[٢].

ثم يبعث في قلب العبد المؤمن الذل والانكسار لله عز وجل، فلا يطغى ولا يتجبر مهما أوتي من الدنيا ، ولا يصرف عبادة إلا لله ولا يشرك بالله شيئا من مخلوقاته ، ولا يعظم شيئاً مثل تعظيمه لله ، ولا يخاف شيئاً مثل خوفه من الله، ولا يقبل حكم أحد مع حكم الله، ولا يظلم أحداً تعظيماً لله ، فسبحانه هو العلي الكبير[٣].

مناسبة الآية لما ختمت به: ذلكم الذي أنتم فيه، إذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد، وإن يشرك به تؤمنوا بالإشراك، فالحكم لله المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم، العلي عن أن يشرك به ويسوى بغيره، الكبير حيث حكم على من أشرك وسوى به بعض مخلوقاته في استحقاق العبادة بالعذاب السرمد[٤].

ثم ذكر ما ترتب على أعمالهم التي عملوها وما ضرّوا بها إلا أنفسهم فقال تعالى: (فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) أي فالحكم حينئذ لله الذي لا يحكم إلا بالحق، ولا يقضي إلا بما تقتضيه الحكمة، وهو ذو الكبرياء والعظمة الذي ليس كمثله شيء، ومن ثم اشتدت سطوته بمن أشركوا به، واقتضت حكمته خلودهم في النار، فلا سبيل إلى خروجكم منها أبدا إذ أشركتم به سواه[٥].

---

(١) تفسير الطبري، (٦٧٦/١٨).

(٢) إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، ص١٤١.

(٣) كلمات في ما اقترن من الأسماء الحسنى في كتاب الله : أمير علي الحداد، ط١ ،١٤٣٥هـ، ص١٢٦.

(٤) تفسير البيضاوي ، (٥٣/٥).

(٥) تفسير المراغي ، (٥٢/٢٤) .

- قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غافر: ١٦].

المعنى الإجمالي للآية: {يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ} من قبورهم، {لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ} لا يستتر منهم أحد، وقال ابن عباس: لا يخفى على الله من أعمالهم شيء، ويقول الله في ذلك: {لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} هو السائل وهو المجيب، لأنه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه، فيجيب نفسه[1].

{لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} الذي قهر الخلق بالموت[2].

معنى الاسمين في آخر الآية(الواحد- القهار): ورد الاسمان لله عزَّ وجل مقترنين في ستة (٦) مواضع من كتاب الله الكريم، منها:

قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [يوسف: ٣٩] ، وقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [إبراهيم: ٤٨].

وفي السنَّة: سئلت عائشة: يا أمَّ المؤمنين رضي الله عنها، أرأيت قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [إبراهيم: ٤٨]، أين الناس يومئذ؟ قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال:(على الصراط)[3].

التعريف اللغوي بهما: (القهار): الغَلَبة والأَخذ مِنْ فَوْقَ، والقَهَّارُ: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللَّهُ القاهرُ القَهّار، قَهَرَ خَلْقَه بِسُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ وصَرَّفهم عَلَى مَا أَراد طَوْعًا

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن ، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، (٧/٤).

(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) ، (١٠٥/٦).

(٣) رواه مسلم في صحيحه: كتاب (صفة القيامة والجنة والنار)، باب(في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة)، (٤/ ٢١٥٠)، رقم الحديث(٢٧٩١).

وَكَرْهًا، والقَهَّار لِلْمُبَالَغَةِ ، الْقَاهِرُ هُوَ الْغَالِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ، وقَهَرَه يَقْهَرُه قَهْراً: غَلَبَهُ، وَتَقُولُ: أَخَذْتُهُم قَهْراً أَي مِنْ غَيْرِ رِضَاهُمْ، وأَقْهَرَ الرجلُ: صَارَ أَصحابُه مَقْهُورين، وأَقْهَرَ الرجلَ: وَجَدَه مَقْهُورًا[١].

الواحد: على ضروب، الواحد: الفرد الذي لا ثاني له من العدد كقولك – إذا قصدت العدد – الواحد والثاني والثالث والرابع وما أشبه ذلك، فالله عز وجل الواحد الأول الأحد الذي لا ثاني له ولا شريك ولا مثل ولا نظير، لم يسبقه في أوليته شيء عز وجل عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

والواحد أيضًا: الذي لا نظير له ولا مثل كقولهم: فلان واحد قومه في الشرف أو الكرم أو الشجاعة وما أشبه ذلك، أي لا نظير له في ذلك ولا مساجل ، ويقول القائل: من واحد بني تميم اليوم يا فلان؟ فيقال له: واحدهم اليوم فلان أي هو رئيسهم وعمدتهم. فالله عز وجل الواحد الذي لا نظير له، والله عز وجل الواحد الذي يعتمده عباده ويقصدونه ولا يتكلون إلا عليه عزَّ وجل[٢].

معناهما في حق الله تعالى: الواحد القهار: الذي لا ثاني له، الغالب على الكل[٣]، المتفرد بعظمته وأسمائه وصفاته وأفعاله وقهره لكل شيء[٤]، أو الواحد في ذاته وصفاته وربوبيته وعبادته القهار لكل قاهر والجبار لكل جبار رب السموات والأرض وما بينهما أي مالك لها متصرف فيها دون شريك له في ذلك[٥]، وقوله: {لِلَّهِ الْوَاحِدِ} في ذاته وصفاته وأفعاله، الذي لا مثل له ولا ند {الْقَهَّارِ} لكل شيء سواه بقدرته، الغالب بعزته[٦].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: قلنا أن الاسمين (الواحد– القهار) وردا في ستة مواضع ، فجميع هذه المواضع الست تدل دلالة ظاهرة على التلازم بين

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة (قهر) ، (١٢٠/٥).

(٢) اشتقاق أسماء الله : أبو القاسم الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ) ، ص٩١ .

(٣) تفسير البغوي ، (٤٣٩/٢).

(٤) التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، ص٢٦١ .

(٥) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري،(٤٦٠/٤).

(٦) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الشافعي ،(١٣٨/٢٥).

اسميه الواحد القهار، فالواحد لا يكون إلا قهاراً، والقهار لا يكون إلا واحداً، وذلك ولا ريب ينفي الشرك ويبطل اتخاذ الأنداد[(١)].

وفي تقرير هذا المعنى يقول ابن القيم رحمه الله: "لا يكون القهار إلا واحداً؛ إذ لو كان معه كفؤ له فإن لم يقهره لم يكن قاهراً على الإطلاق، وإن قهره لم يكن كفؤا، وكان القهار واحداً"[(٢)].

واقتران الاسمين (الواحد القهار) إنذار لمن يظن في نفسه القوة والغلبة على خلق الله،كما فعل فرعون فبلغ في طغيانه أن قال:﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٤- ٢٥] ، وربما يطغى بعض ملوك الأرض فيذكرهم (الواحد القهار) بأنهم سينادون يوم القيامة: (لمن الملك اليوم)، فينبغي أن يذعن كل ذي ملك ل(الواحد القهار)... فلا ملك حقا إلا الله ... سبحانه (الواحد القهار)[(٣)].

مناسبة الآية لما ختمت به: وذَكَرَ الصفتين الواحد القهار دون غيرهما من الصفات العلى لأن لمعنييهما مزيد مناسبة بقوله: لمن الملك اليوم حيث شوهدت دلائل الوحدانية لله وقهره جميع الطغاة والجبارين[(٤)]، وَتَظْهَرُ حَقِيقَةُ ذَلِكَ إِذَا جَاءَ الْيَوْمُ الْحَقُّ، الْحَقُّ، فَيَتَلَاشَى كُلُّ مُلْكٍ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَيُذَلُّ كُلُّ مَلِكٍ كَبُرَ أَوْ صَغُرَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مُلْكُهُ تَعَالَى[(٥)].

---

(١) فقه الأسماء الحسنى: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص٢٥٧ .

(٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله ، الرياض ، دار العاصمة، ط١ ، ١٤٠٨هـ ،(١٠٣٢/٣).

(٣) إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، ص٢١٧-٢١٨.

(٤) التحرير والتنوير: ابن عاشور ، (١١١/٢٤).

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، (١٧٦/٩).

– قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٢٠﴾ [غافر: ٢٠].

المعنى الإجمالي للآية: والله يجازي من نظر إلى المحارم ومن لم ينظر إليها، ومن عزم على مواقعة الفواحش ومن عزف قلبه عنها، والأوثان التي يعبدونها من دون الله لا تقضي بشيء، لأنها لا تعلم شيئاً ولا تملك، إن الله هو السميع لأقوال خلقه البصير بأعمالهم، فيجازيهم حسب أعمالهم(١).

معنى الاسمين في آخر الآية (السميع – البصير): سبق شرح اسم الله (البصير)(٢).

ورد الاسمان منفردين ، ومقترنين في القرآن الكريم، بينما اقترن اسم الله (السميع) مع اسم الله (البصير) عشر(١٠) مرات في كتاب الله، منها:

قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ [الإسراء: ١].

وقوله تعالى: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ٢٨﴾ [لقمان: ٢٨].

وثبت في السنّة من حديث أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا(٣).

التعريف اللغوي بهما:(السَّمْعُ): سَمْعُ الْإِنْسَانِ يَكُونُ وَاحِدًا لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ قَوْلِكَ: (سَمِعَ) الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ (سَمْعًا) وَ (سَمَاعًا) وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى (أَسْمَاعٍ) وَجَمْعُ الْأَسْمَاعِ (أَسَامِعُ)(٤)، السَّمْعُ: حِسُّ الأُذن ، وَفِي التَّنْزِيلِ: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ(٥)، و(الْبَصِيرُ): ضِدُّ الضَّرِيرِ، وَ(بَصُرَ) بِهِ أَيْ عَلِمَ وَبَابُهُ ظَرُفَ وَبُصْرًا أَيْضًا

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،(٦٢٤/٨).

(٢) أنظر: صفحة ٧٣ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (التوحيد) ، باب قول الله تعالى: {وكان الله سميعا بصيرا} ، (١١٧/٩) ، رقم الحديث(٧٣٨٤).

(٤) مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مادة (سمع) ، ص١٥٤.

(٥) لسان العرب: ابن منظور، مادة (سمع) ، (١٦٢/٨).

فَهُوَ (بَصِيرٌ)، و(الْبَصَرُ) حَاسَّةُ الرُّؤْيَةِ وَ (أَبْصَرَهُ) رَآه ، وَ(التَّبَصُّرُ) التَّأَمُّلُ وَالتَّعَرُّفُ، وَ (التَّبْصِيرُ) التَّعْرِيفُ وَالْإِيضَاحُ وَ(الْمُبْصِرَةُ) الْمُضِيئَةُ (١) .

معناهما في حق الله تعالى: قال الطبري:(إن الله هو السميع لما تنطق به ألسنتكم أيها الناس، البصير بما تفعلون من الأفعال، محيط بكل ذلك محصيه عليكم، ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء(٢).

وقال ابن كثير:(إنه هو السميع البصير أي السميع لأقوال عباده مؤمنهم وكافرهم، مصدقهم ومكذبهم، البصير بهم فيعطي كلا منهم ما يستحقه في الدنيا والآخرة)(٣).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: والاقتران بين هذين الاسمين له دلالته، لأن كلا من السمع والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة والباطنة، فالسميع: هو الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلى من الأصوات يسمع سرها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات(٤) .

وتدل على الإحاطة بالمخلوقات كلها، وأن الله محيط بها، لا يفوته شيء منها ولا يخفى عليه، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه، وفي ذلك تنبيه للعاقل وتذكير كي يراقب نفسه وما يصدر عنها من أقوال وأفعال، لأن خالقه وربه لا يخفى عليه شيء منها ، وأنه سبحانه محصيها عليه ثم يجازي بها: في الآخرة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ومتى آمن الناس بذلك وتذكروه فإن أحوالهم تتغير من القبيح إلى الحسن ومن الشر إلى الخير، وإذا نسوا ذلك وتناسوه وغفلوا عنه ففي ذلك ما يكفي لفساد الدنيا و خرابها، والناظر في أحوال الناس يرى ذلك واضحا جليا(٥).

---

(١) مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مادة (بصر) ، ص٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ، (٣٧٠/٢١).

(٣) تفسير ابن كثير، (٣/٥-٤).

(٤) المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: زين محمد شحاتة، دار بلنسية ، الرياض ، ط١٠ ، ١٤٢٢هـ، ص٤٧٥ .

(٥) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد الحمود النجدي ، (٢٣٢/١).

مناسبة الآية لما ختمت به: {إن الله هو السميع البصير} تقرير لعلمه تعالى بخائنة الأعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه[١].

قال الزمخشري: (تقرير لقوله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ووعيد لهم بأنه يسمع ما يقولون ويبصر ما يعملون، وأنه يعاقبهم عليه وتعريض بما يدعون من دون الله، وأنها لا تسمع ولا تبصر)[٢].

وقال الرازي:(يسمع من الكفار ثناءهم على الأصنام، ولا يسمع منهم ثناءهم على الله ، ويبصر خضوعهم وسجودهم لهم، ولا يبصر خضوعهم وتواضعهم لله[٣].

- قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ ﴾ [غافر:٤١-٤٢].

المعنى الإجمالي للآية: ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة، يعني ما لكم كما تقول العرب: ما لي أراك حزينا؟ يقول أخبروني عنكم كيف هذه الحال أدعوكم إلى النجاة من النار والإيمان بالله، وتدعونني إلى النار، إلى الشرك الذي يوجب النار، ثم فسر فقال: تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار، العزيز في انتقامه ممن كفر، الغفار لذنوب أهل التوحيد[٤].

معنى الاسم الوارد في آخر الآية(العزيز- الغفار): سبق شرح اسم الله (العزيز)[٥].

ورد اسم الله (الغفار) خمس(٥) مرات في كتاب الله، اقترن في ثلاث منها ب(العزيز)، وانفرد مرتين، والآيات هي: قال تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ ﴾ [ص: ٦٦]. وقال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ

---

(١) تفسير أبي السعود ، (٢٧٢/٧).

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري ، (١٥٩/٤).

(٣) مفاتيح الغيب : فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، (٥٠٥/٢٧).

(٤) تفسير البغوي ، (١١٣/٤).

(٥) سبق الحديث عنه صفحة ١٠١.

ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٥﴾ [الزمر:٥].

وفي سنّة الرسولﷺ ثبت من حديث عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَضَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ»(١)(٢).

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف اسم الله العزيز(٣).

أَمَّا الغَفُورُ الغَفّارُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَهُمَا مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ وَمَعْنَاهُمَا السَّاتِرُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ. يُقَالُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَنَا مَغْفرة وغَفْراً وغُفْراناً، وَإِنَّكَ أَنت الغَفُور الغَفّار يَا أَهل المَغْفِرة. وأَصل الغَفْرِ التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ. غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَي سَتَرَهَا، وَقَدْ غَفَرَه يَغْفِرُه غَفراً: سَتَرَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرْتَهُ، فَقَدْ غَفَرْته؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّذِي يَكُونُ تَحْتَ بَيْضَةِ الْحَدِيدِ عَلَى الرأْس: مِغْفَرٌ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: اصْبُغْ ثوبَك بالسَّوادِ فَهُوَ أَغْفَرُ لوَسَخِه أَي أَحْمَلُ لَهُ وأَغطى لَهُ. وَمِنْهُ: غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَي سَتَرَهَا(٤).

معناهما في حق الله سبحانه: الْعَزِيزُ الغالب القادر على كل شيء، ومن جملتها: عقاب العصاة، الْغَفَّارُ: المبالغ في المغفرة، ولذلك لا يُعاجل بالعقوبة(٥)، و{العزيز} الذي لا يُغلب إذا عاقب {الغفار} لذنوب من التجأ إليه(٦)، وقال القرطبي:(" العزيز" الغالب" الغفار" الساتر لذنوب خلقه برحمته)(٧).

---

(١) مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ) ، فيصل آباد – باكستان ، حديث أكادمي ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، باب (ما يبدأ به من ذكر الله عند الانتباه من النوم) ، ص١٠٩ .

(٢) عمل اليوم والليلة: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقق: د. فاروق حمادة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ ، باب(ما يقول إذا انتبه من منامه) ، ص٤٩٤ .

(٣) أنظر: صفحة ١٠٢ .

(٤) لسان لعرب : ابن منظور ، مادة (غفر) ، (٢٥/٥).

(٥) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني (ت١٢٢٤هـ) ، (٥٢/٥).

(٦) تفسير النسفي ، (١٦٣/٣).

(٧) تفسير القرطبي ، (٢٣٥/١٥).

والعزيز: هو الذي يغلب ولا يغلب، فلا يغالبه مغالب إذا عاقب العصاة، وهو غفار الذنوب لمن أطاعه، ولمن شاء من عباده إذا تاب، ولمن التجأ إليه(١).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: ويفيد اقترانهما أنه تعالى الغالب الذي يقوى بلا ممانع على معاقبة مخالف أمره، لكنه تعالى يمهله، فإذا تاب ستر ذنوبه وغفر سيئاته، وإن لم يتب واستمر في عصيانه أخذه أخذ عزيز مقتدر(٢).

ويمكن القول بأن الله – عز وجل – العزيز الغالب لكل شيء القاهر فوق عباده قادر على أن يأخذ عباده بذنوبهم ويعذب بما يشاء من أنواع العذاب. ولكنه سبحانه مع عزته وقهره إلا أنه غفور رحيم، وعفوه ومغفرته تكون منه سبحانه عن عزة وقدرة لا عن ضعف وعجز؛ فهو كامل في عزته، وكامل في مغفرته، وكامل في الجمع بين عزته ومغفرته والله أعلم(٣).

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما بين أنهم يدعونه إلى الكفر والشرك بين أنه يدعوهم إلى الإيمان بالعزيز الغفار، فقوله العزيز: إشارة إلى كونه كامل القدرة، وفيه تنبيه على أنَّ الإله هو الذي يكون كامل القدرة، وأما فرعون فهو في غاية العجز فكيف يكون إلها، وأما الأصنام فإنها أحجار منحوتة فكيف يعقل القول بكونها آلهة، وقوله الغفار: إشارة إلى أنه لا يجب أن يكونوا آيسين من رحمة الله بسبب إصرارهم على الكفر مدة مديدة ، فإن إله العالم وإن كان عزيزاً لا يُغلب قادراً لا يُغالَب، لكنه غفار يغفر كفر سبعين سنة بإيمان ساعة واحدة(٤).

– قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ ﴾ [غافر: ٥٦].

سبق أن تكلمنا عن الاسمين(السميع – البصير)(٥).

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (٢٢٦/٢٣).

(٢) مفهوم الأسماء والصفات : سعد بن عبد الرحمن ندا ، ص١٢٤ .

(٣) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبد العزيز بن ناصر الجليل ، ص٣٥٣-٣٥٤.

(٤) مفاتيح الغيب: فخرالدين الرازي ، (٥١٩/٢٧).

(٥) سبق الحديث عنها في ص١١٣ .

- قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [غافر: ٦٤].

المعنى الإجمالي للآية: الله الذي جعل لكم الأرض قراراً أي جعلها لكم مستقراً بساطاً مهاداً تعيشون عليها وتتصرفون فيها وتمشون في مناكبها وأرساها بالجبال لئلا تميد بكم والسماء بناءً، أي سقفاً للعالم محفوظاً، وصوركم فأحسن صوركم ، أي فخلقكم في أحسن الأشكال ، ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم، ورزقكم من الطيبات أي من المآكل والمشارب في الدنيا، فذكر أنه خالق الدار والسكان والأرزاق فهو الخالق الرازق، وقال تعالى هاهنا بعد خلق هذه الأشياء: ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين أي فتعالى وتقدس وتنزه رب العالمين كلهم(١).

معنى الاسمين في نهاية الآية(الله – الرَّبُ): سبق شرح اسم الله(الرّبُ)(٢).

ذكر اسم "الله" في القرآن في (٢٧٢٤) مرة، واسم "الله" – تبارك وتعالى – خاص به سبحانه(٣)* اعْلَم أَن هَذَا الاسم أعظم أَسمَاء الله عز وَجل التِّسْعَة وَالتسْعين لِأَنَّهُ دَال على الذَّات الجامعة لصفات الإلهية كلهَا حَتَّى لَا يشذ مِنْهَا شَيْء وَسَائِر الْأَسْمَاء لَا يدل آحادها إِلَّا على آحَاد الْمعَانِي من علم أَو قدرَة أَو فعل أَو غَيره وَلِأَنَّهُ أخص الْأَسْمَاء إِذْ لَا يُطلقهُ أحد على غَيره لَا حَقِيقَة وَلَا مجَازًا وَسَائِر الْأَسْمَاء قد يُسمى بِهِ غَيره كالقادر والعليم والرحيم وَغَيره فلهذين الْوَجْهَيْنِ يشبه أَن يكون هَذَا الِاسْم أعظم هَذِه الْأَسْمَاء دقيقة.

مَعَاني سَائِر الْأَسْمَاء يتَصَوَّر أَن يَتَّصِف العَبْد بِشَيْء مِنْهَا حَتَّى ينْطَلق عَلَيْهِ الاسم كالرحيم والعليم والحليم والصبور والشكور وَغَيره وَإِن كَانَ إِطْلَاق الِاسْم عَلَيْهِ على وَجه آخر يباين إِطْلَاقه على الله عز وَجل وَأما معنى هَذَا الِاسْم فخاص خُصُوصا لَا يتَصَوَّر فِيهِ مُشَاركَة لَا بالمجاز وَلَا بِالْحَقِيقَةِ وَلأَجل هَذَا الْخُصُوص يُوصف سَائِر

---

* هو اسم علم على الذات الأقدس لا يسمّى به غيره أبداً

(١) تفسير ابن كثير، (١٤١/٧).

(٢) أنظر: صفحة ٧٦ .

(٣) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبد العزيز بن ناصر الجليل ، ص٦٢.

الْأَسْمَاء بِأَنَّهَا اسْم الله عز وَجل وَيعرف بِالْإِضَافَة إِلَيْهِ فَيُقَال الصبور والشكور وَالْملك والجبار من أَسمَاء الله عز وَجل وَلَا يُقَال الله من أَسمَاء الشكُور والصبور لِأَن ذَلِك من حَيْثُ هُوَ أدل على كنه الْمعَانِي الإلهية وأخص بهَا فَكَانَ أشهر وَأظْهر فاستغني عَن التَّعْرِيف بِغَيْرِهِ وَعرف غَيره بِالْإِضَافَة إِلَيْهِ[1].

وهو الاسم الأعظم على الأرجح: يقول القرطبي رحمه الله: (وهذا الاسم هو أكبر أسمائه وأجمعها حتى قال بعض العلماء: إنه اسم الله الأعظم، ولم يتسم به غيره، ولذلك لم يثن، ولم يجمع وهو أحد تأويلي قوله تعالى:﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم: ٦٥] ، أي: هل تعلم من تسمى باسمه الذي هو (الله)، (فالله) اسم للموجود الحق الجامع لصفات الألوهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد الحقيقي لا إله إلا هو سبحانه)[2] ، بدليل أنّ لفظ الجلالة(الله) هو اسمه الأعظم ، ما رواه أنس: أنه كان مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالسا ورجل يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسالك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: "لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى"[3].

المعنى اللغوي بهما: سبق التعريف باسم الله(الرّب)[4].

وأمَّا لفظ الجلالة (الله): فهو مأخوذ من إلاه، وتقديره فعلانية بالضم: يقول إلاه بين الإلاهية والألهانية، وأصله من أله يأله إذا تحير، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله تعالى وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية، وصُرْفَ وهمه إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد[5].

وأَصل إِلَهٍ وِلاهٌ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً كَمَا قَالُوا للوِشاح إِشاحٌ وللوِجاحِ وَهُوَ السِّتْر إِجاحٌ، وَمَعْنَى وِلاهٍ أَن الخَلْقَ يَوْلَهُون إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ، ويَضْرَعُون إِلَيْهِ فِيمَا يُصِيبُهُمْ،

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى : أبو حامد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، ص٦١.

(٢) تفسير القرطبي ، (١/١٠٢).

(٣) رواه أبو داود في سننه: أبواب (فضائل القرآن) ، باب (الدعاء) ، (٢/٦١٢-٦١٣) ، رقم الحديث(١٤٩٥)، وابن ماجه في سننه: كتاب (الدعاء) ، باب (اسم الله الأعظم) ، (٢/ ١٢٦٧) ، رقم الحديث(٣٨٥٧).

(٤) أنظر: صفحة ٧٦-٧٧.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، مادة (أله) ، (١/٦٢).

ويَفْزَعون إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يَنُوبُهُمْ، كَمَا يَوْلَهُ كُلُّ طِفْل إِلَى أُمه. وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ الشَّمْسَ لَمَّا عَبَدُوهَا إلاهَةً. والأُلَهةُ: الشمسُ الحارَّةُ؛ حكي عَنْ ثَعْلَبٍ، والأَلِيهَةُ والأَلاهَةُ والإِلاهَةُ وأُلاهَةُ، كلُّه: الشمسُ اسْمٌ لَهَا؛ الضَّمُّ فِي أَوَّلها ، ولفظ اللَّهُ: أَصله إلاهٌ، عَلَى فِعالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، لأَنه مأْلُوه أَي مَعْبُودٌ، كَقَوْلِنَا إمامٌ فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعول لأَنه مُؤْتَمّ بِهِ، فَلَمَّا أُدخلت عَلَيْهِ الأَلف وَاللَّامُ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ، وَلَوْ كَانَتَا عِوَضًا مِنْهَا لَمَا اجْتَمَعَتَا مَعَ المعوَّض مِنْهُ فِي قَوْلِهِمُ الإِلاهُ، وَقُطِعَتِ الْهَمْزَةُ فِي النِّدَاءِ لِلُزُومِهَا تَفْخِيمًا لِهَذَا الِاسْمِ(١)، واختلف العلماء في كون لفظ الجلالة مشتقاً و جامداً على قولين، والراجح أنه مشتق، والله أعلم.

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرحنا لاسم الله (الرّبُ)(٢).

{اللَّهِ} هو المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال(٣)، قال الطبري:("الله" ذو الألوهية والمَعْبودية على خلقه أجمعين، هو الذي يَألَهه كلُّ شيء، ويعبده كلّ خلْقٍ)(٤).

قال ابن كثير:(الله علم على الرب تبارك وتعالى، يقال إنه الاسم الأعظم لأنه يوصف بجميع الصفات كما قال تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٣- ٢٤] ، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له كما قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠](٥).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: الْإِلَهِيَّةُ تَتَضَمَّنُ الرُّبُوبِيَّةَ؛ وَالرُّبُوبِيَّةُ تَسْتَلْزِمُ الْإِلَهِيَّةَ؛ فَإِنَّ أَحَدَهُمَا إذَا تَضمَّنَ الْآخَرَ عِنْدَ الِانْفِرَادِ لَمْ يَمْنَعْ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْنَاهُ

---

(١) لسان العرب: ابن منظور ، مادة (أله) ، (١٣/ ٤٦٨-٤٦٩).

(٢) سبق الحديث عنه في صفحة ٧٧-٧٨ .

(٣) تفسير السعدي ، ص٣٩ .

(٤) تفسير الطبري ، (١/١٢٢-١٢٣).

(٥) تفسير ابن كثير ، (١/٣٦).

عِنْدَ الِاقْتِرَانِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس:١-٢-٣] ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] ، فَجَمَعَ بَيْنَ الِاسْمَيْنِ: اسْمِ (الْإِلَهِ) وَاسْمِ (الرَّبِّ)، فَإِنَّ " الْإِلَهَ " هُوَ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَ " الرَّبُّ " هُوَ الَّذِي يُرَبِّي عَبْدَهُ فَيُدَبِّرُهُ. وَلِهَذَا كَانَتْ الْعِبَادَةُ مُتَعَلِّقَةً بِاسْمِهِ(اللَّهِ) وَالسُّؤَالُ مُتَعَلِّقًا بِاسْمِهِ الرَّبِّ؛ فَإِنَّ الْعِبَادَةَ هِيَ الْغَايَةُ الَّتِي لَهَا خُلِقَ الْخَلْقُ، وَالْإِلَهِيَّةُ هِيَ الْغَايَةُ؛ وَالرُّبُوبِيَّةُ تَتَضَمَّنُ خَلْقَ الْخَلْقِ وَإِنْشَاءَهُمْ فَهُوَ مُتَضَمِّنٌ ابْتِدَاءَ حَالِهِمْ[1].

مناسبة الآية لما ختمت به: والله وحده هو الرب المتصرف في كل شيء المدبر لكل أمر، خالق الأشياء كلها، لا إله ولا معبود في الوجود غيره، فكيف تتصرفون أيها المشركون عن عبادته؟! ومثل هذا الانصراف عن عبادة الله، يصرف الجاحدون بآيات الله، المنكرون توحيده، والله هو الذي جعل الأرض محل استقرار وثبات، والسماء مبنية بناء محكما لا خلل فيه، ولا يتهدم ولا يتصدع، وخلق الناس في أحسن صورة، وأجمل نظام وتقويم، ورزقهم من طيبات الرزق ولذائذه، ذلكم المتصف بهذه الصفات الجليلة: هو الله رب العالمين من الإنس والجن، المنزه عن جميع النقائص. والله هو الحي الباقي الدائم الذي لا إله غيره، فاعبدوه مخلصين له الطاعة والعبادة، موحدين له، صاحب الحمد، المستحق للشكر والثناء، رب العالمين من الملائكة والإنس والجن[2] ، ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ أي: ذلكم الذي أعطاكم تلك النعم المتعلقة بزمانكم، ومكانكم، وذواتكم، ومطعمكم ومشربكم، هو الله ربكم الذي تولاكم بتربيته ورعايته في جميع أطوار حياتكم، فتبارك الله- تعالى- وتعاظم في ذاته وفي صفاته، فهو رب العالمين ومالك أمرهم[3].

فناسب لفظ الجلالة مع اسم الله (الرَّب) المختتمة في هذه الآية، أنَّ الله وحده هو الذي رباكم وتولاكم ورعاكم وأمدكم ورزقكم وأعدكم بنعمه تلك، هو المألوه المعبود الذي يستحق صرف العبادة له وحده لا غيره، والله أعلم.

---

(١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ، (١٠/٢٨٤).

(٢) التفسير الوسيط: وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (٣/٢٢٨٢).

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي ، (١٢/٣٠٧- ٣٠٨).

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [غافر: ٦٥].

المعنى الإجمالي للآية: هُوَ الْحَيُّ أي الذي لا يموت، الدائم الحياة، وكل شيء سواه فمنقطع الحياة غير دائمها لا إلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أي مفردين له الطاعة، لا تشركوا في عبادته شيئا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِ الْعالَمِينَ أي الثناء والشكر لله، مالك جميع أجناس الخلق، لا للأوثان التي لا تملك شيئا، ولا تقدر على ضرر ولا نفع(١).

معنى الاسمين في آخر الآية :(الله)(٢) (الرَّبُ)(٣).

التعريف اللغوي بهما: (الله)(٤) (الرّب)(٥).

معناهما في حق الله تعالى: (الله)(٦) (الرّب)(٧).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين(٨).

مناسبة الآية لما ختمت به: هو أي: وحده الحيّ ، وكل ما عداه لا حياة له ، لأنه ليس له من ذاته إلا العدم، فأنتج ذلك قطعاً قوله: {لا إله إلا هو}، فتسبب عنه قوله :{ فادعوه}، أي: وحده بالقول والفعل على وجه العبادة ، وذلك معنى{مخلصين له الدين}، أي: من كل شرك جلي أو خفي، ولما أمر بقصر الهمم عليه، علله بقوله: {الحمد}، أي: الإحاطة بأوصاف الكمال، وأظهر موضع الإضمار إشارة إلى أن له من صفات العلي ما لا ينحصر.

{لله}، أي: المسمى بهذا الاسم الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى لذاته، ولما كان هذا الوجود على ما هو عليه من النظام، وبديع الارتسام، دالاً دلالة قطعية على

---

(١) محاسن التأويل: جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، (٨/٣١٨).

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٨-١١٩.

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٦ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٩-١٢٠.

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٦-٧٧ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٠ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٧-٧٨ .

(٨) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٠-١٢١.

الحمد ، قال واصفاً بما هو كالعلة للعلم بمضمون الخبر: { رب العالمين}، أي: الذي رباهم هذه التربية فإنه لا يكون إلاّ كذلك(١)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين يريد قوله عز وجل: ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾[غافر: ٦٥]، قال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»(٢)

ثانياً: سورة فصلت.

- قال تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾ [فصلت: ٢].

المعنى الإجمالي للآية: هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على نبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم(٣)، {الرحمن الرحيم} بعباده: أرسل لهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وأحاطهم بكل ما ينجيهم، وهيأ لهم أسباب الإيمان واليقين(٤).

معنى الاسمين في آخر الآية(الرحمن – الرحيم): اقترن (الرحمن) ب(الرحيم) في ستة (٦) مواضع، عدا البسملة في بدايات السور، ولم يقترن بغيره من الأسماء الحسنى، ودائماً الرحمن الأول من الاسمين ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾ ، لذا وجب الالتزام بهذا الترتيب، والآيات التي ورد فيها (الرحمن الرحيم) منها:

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ [الفاتحة: ٣].

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠].

وفي السنّة ورد الاسمان - الرحمن الرحيم - مقترنين، في حديث يوم الحديبية، جاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي ، (٥٣٣/٦).

(٢) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، كتاب (التفسير) ، (٤٧٦/٢) ، رقم الحديث(٣٦٣٩).

(٣) تفسير الطبري ، (٤٢٥/٢١).

(٤) أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط٦ ، ، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م ، ص٥٨٢ .

الكاتب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم»، قال سهيل: أما الرحمن، فو الله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب(١).

التعريف اللغوي بهما: وَمَعْنَاهُما عِنْدَ أَهل اللُّغَةِ ذُو الرحْمةِ الَّتِي لَا غَايَةَ بَعْدَهَا فِي الرَّحْمةِ، لأَن فَعْلان بِنَاءٌ مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ، ورَحِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعلٍ كَمَا قَالُوا سَمِيعٌ بِمَعْنَى سامِع وقديرٌ بِمَعْنَى قَادِرٍ، الرَّحْمن والرَّحيم اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمة، وَنَظِيرُهُمَا فِي اللُّغَةِ نَديمٌ ونَدْمان، وَهُمَا بِمَعْنًى، وَيَجُوزُ تَكْرِيرُ الِاسْمَيْنِ إِذا اخْتَلَفَ اشْتِقَاقُهُمَا عَلَى جِهَةِ التَّوْكِيدِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ جادٌّ مُجِدٌّ، وَهُمَا مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ، ورَحمن أَبلغ مِنْ رَحِيمٌ، والرَّحيم يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَيُقَالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ، وَلَا يُقَالُ رَحْمن(٢).

معناهما في حق الله تعالى: هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، واختلفوا فيهما، منهم من قال: هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم، ومعناهما ذو الرحمة، وذكر أحدهما بعد الآخر تطميعاً لقلوب الراغبين، وقال المُبَرِّد(٣): هو إنعام بعد إنعام وتفضل بعد تفضل، ومنهم من فرق بينهما فقال: للرحمن معنى العموم، وللرحيم معنى الخصوص، فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا، وهو على العموم لكافة الخلق، والرحيم بمعنى العافي في الآخرة والعفو في الآخرة للمؤمنين على الخصوص، ولذلك قيل في الدعاء: يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، فالرحمن من تصل رحمته إلى الخلق على العموم، والرحيم من تصل رحمته إليهم على الخصوص، ولذلك يدعى غير الله رحيماً ولا يدعى غير الله رحماناً، فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ، والرحيم عام

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (الشروط) ، باب (الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط) ، (١٩٣/٣) ، رقم الحديث (٢٧٣١).

(٢) لسان العرب: ابن منظور، مادة (رحم) ، (٢٣١/١٢).

(٣) هو: إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، الأخباري، صاحب (الكامل) وكان إماما، علامة، جميلاً، وسيماً، فصيحاً، مفوهاً، موثقًا صاحب نوادر وطرف وكان آية في النحو، مات في أول سنة ست وثمانين ومائتين، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي(٥٧٦/١٣-٥٧٧).

اللفظ خاص المعنى، والرحمة إرادة الله الخير لأهله، وقيل: هي ترك عقوبة من يستحقها وإسداء الخير إلى من لا يستحق، فهي على الأول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل[1].

فمعنى (الرَّحْمنِ): الذي وسعت رحمته كل شيء، وقال بعضهم: (الرَّحْمنِ) العاطف على جميع خلقه كافرهم ومؤمنهم، برّهم وفاجرهم بأن خلقهم ورزقهم، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۝١٥٦﴾ [الأعراف: ١٥٦].

و(الرَّحِيمِ) بالمؤمنين خاصّة بالهداية والتوفيق في الدنيا، والجنة والرؤية في العقبى، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣﴾ [الأحزاب: ٤٣] ، ف(الرَّحْمنِ) خاصّ اللفظ عامّ المعنى، و (الرَّحِيمِ) عامّ اللفظ خاصّ المعنى[2].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: يقول ابن القيم:(وأما الجمع بين الرحمن والرحيم ،ففيه معنى أن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم ، فكان الأول للوصف ، والثاني للفعل، فالأول دال أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣﴾ [الأحزاب: ٤٣].

﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝١١٧﴾ [التوبة: ١١٧]، ولم يجيء قط رحمن بهم فعلم أن الرحمن هو الموصوف بالرحمة ورحيم هو الراحم برحمته وهذه نكتة لا تكاد تجدها في كتاب وإن تنفست عندها مرآة قلبك لم تنجل لك صورتها)[3]، وفائدة الجمع بين الصفتين الرحمن والرحيم، الإنباء عن رحمة عاجلة وآجلة وخاصة وعامة[4] .

---

(١) تفسير البغوي ، (٧٢/١).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، (٩٩/١).

(٣) أنظر: بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، (٢٤/١).

(٤) المصدر نفسه .

ومما يدل عليه اقتران الاسمين، من أن الله سبحانه وتعالى متصف بهذه الصفة من صفات الكمال وهي صفة (الرحمة)، وأن رحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء كما أخبر بها في كتابه العزيز، فإن الله سبحانه وتعالى جعل هذه الرحمة أيضاً للمؤمنين به على وجه خاص كما في قوله سبحانه: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب: ٤٣]، فالمؤمن هو الذي يحقق توحيد الله سبحانه وتعالى الذي أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

وهذا أيضاً يجعل المؤمن يطمع في رحمة الله سبحانه تعالى ويتعرض لها بفعل الأسباب الجالبة للرحمة(١).

مناسبة الآية لما ختمت به: إشارة إلى أن منزل هذا القرآن هو الله سبحانه وتعالى، تجلى به سبحانه على العباد، رحمة بهم، وإحسانا إليهم(٢).

قال المراغي:(هذا القرآن منزل من الله الرّحمن الرّحيم على نبيه محمد صلّى الله عليه وسلم، وخص هذين الوصفين (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) بالذكر لأن الخلق في هذا العالم كالمرضى المحتاجين إلى الدواء، والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج إليه المرضى من الأدوية، وعلى ما يحتاج إليه الأصحاء من الأغذية، فكان رحمة لهم ولطفا بهم(٣).

- قال تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [فصلت: ١٢].

المعنى الإجمالي للآية: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سماوات فِي يَوْمَيْنِ} أي ففرغ في تسويتهن سبع سماوات {فِي يَوْمَيْنِ} أَيْ آخَرَيْنِ وَهُمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ وَيَوْمُ الْجُمْعَةِ، {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا} أَيْ وَرَتَّبَ مُقَرَّرًا فِي كُلِّ سَمَاءٍ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لاَ يَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ، {وَزَيَّنَّا السمآء الدنيا بِمَصَابِيحَ} وهي الْكَوَاكِبُ الْمُنِيرَةُ

---

(١) اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة حصرها، معانيها، مناسباتها: سليمان بن قاسم العيد ، ١٤٢٠هـ ، ص٢٥ ، تم تحميل هذا البحث من موقع المؤلف نفسه الأستاذ الدكتور في جامعة الملك سعود ، كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية ، **http://fac.ksu.edu.sa/saleid**

(٢) أنظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ) ، (١٢/١٢٨٠).

(٣) تفسير المراغي ، (٢٤/١٠٤).

الْمُشْرِقَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، {وَحِفْظاً} أَيْ حَرَسًا مِنَ الشَّيَاطِينِ أَنْ تَسْتَمِعَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى، {ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} أَيِ الْعَزِيزُ الَّذِي قَدْ عَزَّ كُلَّ شَيْءٍ فَغَلَبَهُ وقهره، {العليم} بجميع حركات المخلوقات وسكناتهم[١].

معنى الاسمين في آخر الآية:(العزيز)[٢] (العليم)[٣].

التعريف اللغوي بهما :(العزيز)[٤] (العليم)[٥].

معناهما في حق الله تعالى: (العزيز)[٦] (العليم)[٧].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين [٨].

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كان هذا أمراً باهراً ، نبه على عظمته بقوله صارفاً الخطاب إلى صفتي العز والعلم إعلاماً بأنهما أساس العظمة ومدارها : ذلك أي: الأمر الرفيع والشأن البديع تقدير العزيز:(الذي لا يغلبه شيء وهو يغلب كل شيء) العليم:(المحيط علماً بكل شيء)، وكما قدر سبحانه ذلك بعزته وعلمه قضى أنه لا يفيد العز الدائم إلا ما شرعه من العلم ، وفي ختمه بالوصفين بشارة للأمة التي خوطبت بهما أنه يؤتيها من عزه وعلمه ولا سيما بالهبة وما شاكلها من الطبائع وغيرها ما لم يؤت أمة من الأمم قبلها[٩]، وأنه تعالى لما ذكر هذه التفاصيل، قال: ذلك تقدير (العزيز العليم) والعزيز إشارة إلى كمال القدرة، والعليم إشارة إلى كمال العلم، وما أحسن هذه الخاتمة، لأن تلك الأعمال لا تمكن إلا بقدرة كاملة وعلم محيط[١٠].

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير: محمد علي الصابوني ، (٢٥٨/٢).

(٢) سبق الحديث عنه صفحة ١٠١ .

(٣) سبق الحديث عنه صفحة ٩٠-٩١ .

(٤) سبق الحديث عنه صفحة ١٠٢ .

(٥) سبق الحديث عنه صفحة ٩١ .

(٦) سبق الحديث عنه صفحة ١٠٢-١٠٣ .

(٧) سبق الحديث عنه صفحة ٩١-٩٢ .

(٨) سبق الحديث عنه صفحة ١٠٣-١٠٤ .

(٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٥٥٨/٦).

(١٠) تفسير الرازي ، (٥٥٠/٢٧).

- قال تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [فصلت: ٣٢].

المعنى الإجمالي للآية: نُزُلًا أي: رزقاً، والنزل رزق النزيل، والنزيل هو الضيف[١]، ضيافةً وعطاءً وإنعاماً من غفور لذنوبكم رحيم بكم رؤوف حيث غفر وستر ورحم ولطف[٢].

معنى الاسمين في آخر الآية(الغفور ـ الرحيم): اقترن اسم الله(الغفور) باسم الله(الرحيم) إحدى وسبعين مرة في كتاب الله، وهما أكثر اسمين من الأسماء الحسنى اقترنا في القرآن الكريم، ورد الاسمان في سبع آيات(الغفور الرحيم) وفي سبع آيات أخرى(لغفور رحيم) وفي خمس عشرة آية(غفوراً رحيماً) وفي اثنتين وأربعين آية (غفور رحيم)[٣].

ومن الآيات التي اقترن فيها الاسمان، منها:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة: ١٨٢].

وقوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

وفي الصحيح ثبت الاسمان(الغفور- الرحيم)، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: " قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم"[٤].

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف باسم الله الرَّحيم[٥] ، وأمَّا اسم الله الغفور: الستور يقال: غفرت الشيء أغفره غفرًا إذا سترته فأنا غافر وهو مغفور أي مستور،

---

(١) تفسير الخازن ، (٤/٨٨).

(٢) تفسير ابن كثير ، (٧/١٦٢).

(٣) إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، ص١٦٣ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه: كتاب (الدعوات) باب (الدعاء في الصلاة) ، (٨/٧٢) ، رقم الحديث(٦٣٢٦) .

(٥) سبق الحديث عنه في صفحة ١٢٤ .

ومنه سمي جنة الرأس المغفر لأنه يستر الرأس، فالله عز وجل غفور لذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها لأنه إذا سترها فقد صفح عنها وعفا وتجاوز وكذلك الله غفور لعباده والمعنى غفور لذنوب عباده ، فالله عز وجل غفور لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك، وهو متعلق بالمفعول لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يستر ويغطى، وليست من أوصاف المبالغة في الذات إنما هي من أوصاف المبالغة في الفعل(١).

معناهما في حق الله تعالى: هو الذي يكثر من المغفرة والستر على عباده ، وهذا الاسم ينبئ عن مبالغة ناشئة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى فهو غفور بمعنى أنه تام الغفران حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة ، والتخلق بهذا الاسم يستدعي مداومة الاستغفار و مسامحة العباد فيما يرتكبونه ، والرحيم: خاص في رحمته لعباده المؤمنين، بأن هداهم إلى الإيمان، وأنه يثيبهم الثواب الدائم الذي لا ينقطع في الآخرة ، وهو الذي يغيث المساكين ويرأف بعباده أجمعين طائعهم وعاصيهم(٢).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: لأنّ الله عزَّ وجل من رحمته أنه يغفر ذنوب المذنبين ، فيتجاوز عنها ويستر على أصحابها فلا يفتضحون ، فالمغفرة أمر لازم للرحمة لأن المغفرة إنما تكون بسبب رحمة الله تبارك وتعالى بخلقه وعباده. فهو حينما يوفقهم للتوبة ، فهذا من رحمته بهم ، وحينما يتقبل منهم هذه التوبة فهذا من رحمته بهم، وحينما يغفر لهم هذه الذنوب التي تابوا منها فهذه من رحمته بهم ، وحينما يغفر لهم ابتداءً من غير توبة تابوا بها عن سيئاتهم فإن ذلك من رحمته جل جلاله(٣)، وجاء في القرآن ختم بعض الآيات المشتملة على أسباب الرحمة وأسباب العقوبة بالجمع بين اسميه "الغفور الرحيم"، وفي هذا دلالة على عظيم منّه سبحانه

---

(١) اشتقاق أسماء الله: أبو القاسم الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ)، ص٩٣-٩٤ .

(٢) أسماء وصفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم: أبو إسلام أحمد بن علي، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص٧.

(٣) شرح أسماء الله الحسنى: خالد بن عثمان السبت ، ص١٩٠ ، أستاذ مشارك في كلية التربية (قسم الدراسات القرآنية) بجامعة الدمام، ألقى هذه الدروس في سلسلة مكونة من عشرة أشرطة، وهي عبارة عن شرح لأسماء الله الحسنى ، ثم فرغت ، وهي موجودة في مكتبة الشاملة.

وأن رحمته سبقت غضبه، وصار لها الظهور وإليها ينتهي كل من وجد فيه أدنى سبب من أسباب الرحمة(١).

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كان هذا كله بالنسبة إلى ما يعطون شيئاً يسيراً ، نبه عليه بقوله: (نزلاً) أي هذا كله يكون لكم كما يقدم إلى الضيف عند قدومه إلى أن يتهيأ ما يضاف به .

ولما كان من حوسب عُذِّب ، فلا يدخل أحد الجنة إلا بالرحمة ، أشار إلى ذلك بقوله :(من) أي كائناً النزل من غفور، (له صفة المحو للذنوب عيناً وأثراً على غاية لا يمكن وصفها)، رحيم (أي بالغ الرحمة بما ترضاه الإلهية) ، فالحاصل أن المفسد يقيض الله له قرناء والملائكة يعينونه ويحببونه ويبعدونه ويكَّرهونه في جميع المضرات والله يتولى الصالحين(٢) .

- قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت: ٣٦].

المعنى الإجمالي للآية: وإن تعرض لك من الشيطان وسوسة تثير غضبك، وتحملك على خلاف ما أمرك الله- تعالى- به.. فاستعذ بالله، أي: فالتجئ إلى حماه واستجر به من كيد الشيطان إِنَّهُ- سبحانه- هو السميع لدعائك، العليم بكل أحوالك، القادر على دفع كيد الشيطان عنك، فالآية الكريمة ترشد المؤمن إلى العلاج الذي يحميه من وسوسة الشيطان وكيده، ألا وهو الاستعاذة بالله السميع لكل شيء، العليم بكل شيء القادر على كل شيء(٣).

معنى الاسمين في آخر الآية(السميع-العليم): اقترن اسم الله(السميع) باسم الله(العليم) اثنتين وثلاثين مرة(٣٢)، واسم الله (السميع) هو الأول في جميع آيات القرآن، ومن الآيات التي اقترن فيها الاسمان:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [الأنعام: ١٣].

(١) فقه الأسماء الحسنى: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، ص٤٤ .

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٥٧٢/٦).

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي ، (٣٥٣/١٢).

وقوله: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٢٠].

وثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت النبيﷺ: (من قال صباح كل يومٍ، ومساء كل ليلةٍ، ثلاثاً: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، لم يضره شيء)(١).

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف اسم الله (السميع)(٢)، واسم الله (العليم)(٣).

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح الاسمين(السميع)(٤)، و(العليم)(٥).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: اسمان و(صفتان لله تعالى لا يخفى معهما شيء من جنف الموصين وتبديل المعتدين)(٦)، وأما أن يقترن السميع بالعليم فهو من تمام الكمال، فالقول يصدر عن ذات القول شيء، ودافع القول ومبعثه، ونية صاحبه شيء آخر، فالمولى يسمع، ولا يكتفي أن يسمع بل يعلم دوافع الأقوال، فكم من قول حق أريد به الباطل، وكم من قول حسن فاه به منافق، وأبطن في قلبه النفاق، فالمولى حين يخبرنا بأنه سميع، إنما لنعلم أنه يحاسبنا على أقوالنا، فلا نقول إلا ما يرضيه من قول، وحين يقرن بالسميع العليم، كأنه يحذرنا أن لا تصدق نوايانا فيما نقول(٧).

قال البقاعي:(وإنما قرن بالسميع العليم، دون البصير إرادة التهديد لمن عبد غيره، لأن العبادة قول أو فعل، ومن الفعل ما محله القلب وهو الإعتقاد، ولا يدرك بالبصر بل بالعلم)(٨).

---

(١) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، باب (من لم يسأل الله يغضب عليه) ، (٢٣٠)، رقم الحديث(٦٦٠).

(٢) سبق الحديث عنه في صفحة ١١٣–١١٤ .

(٣) سبق الحديث عنه في صفحة ٩١ .

(٤) سبق الحديث عنه في صفحة ١١٤ .

(٥) سبق الحديث عنه في صفحة ٩١–٩٢ .

(٦) تفسير القرطبي ، (٢/٢٦٩).

(٧) الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى: عاطف رجب جمعة، رسالة ماجستير، نوقشت في الجامعة الإسلامية، بكلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ص٢٠٢.

(٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٢/٥١٧).

ودل هذا الاقتران على مزيد من صفات الكمال ، وذلك: أن السمع بدون علم نقص، والعلم بدون سمعٍ كذلك نقص، والسمع: يتعلق بالأصوات، وهي ظاهرةٌ ، والعلم: يتعلق بالأمور الباطنة، وهي خفية، فدلَّ هذا الاقتران على كمال إحاطة الله تعالى بالظواهر والبواطن، ومن ذلك أنه سميعٌ لمن دعاه، عليمٌ بحاله وحاجته، واضطراره، فلا يفوته تعالى قولٌ من يجهر به، أو من يسرُّ به، عليمٌ بالبواعث، والأسباب، والنّيات، التي أدّت إليه، فهو سبحانه عليمٌ بمن دعاه، أو ذكره بإخلاص، أو خلاف ذلك[١].

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كانت الإستعاذة هنا من الشطيان ، وكان نزغه مما يعلم لا مما يرى، وكانت صفة السمع ما يرى وما لا يرى ، قال مؤكداً لوقوف الجامدين مع الظواهر: إنه: هو، أي: وحده السميع، وختم بقوله: العليم، الذي يسمع كل مسموع من استعاذتك وغيرها ، ويعلم كل معلوم من نزغه وغيره ، فهو القادر على رد كيده ، وتوهين أمره وأيده ، وليس هو كما جعلتموه له من الأنداد الصم البكم التي لا قدرة لها على شيء أصلاً [٢].

وقال الطبري: (إن الله هو السميع لاستعاذتك منه واستجارتك به من نزغاته، ولغير ذلك من كلامك وكلام غيرك، العليم بما ألقى في نفسك من نزغاته، وحدثتك به نفسك ومما يذهب ذلك من قبلك، وغير ذلك من أمورك وأمور خلقه)[٣].

– قال تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

المعنى الإجمالي للآية: لا يأتيه ما يبطله أو يكذّبه من الكتب المتقدّمة، بل هو موافق لها مصدّق ، ولا يجيء بعده كتاب يبطله وينسخه، بل هو موافق لها مصدق[٤]، ثم قال:{تَنزيلٌ مِنْ حَكِيمٍ} في خلقه وأمره، يضع كل شيء موضعه، وينزله منزله، {حَمِيدٌ} على ما له من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وعلى ما له من العدل والإفضال،

---

(١) أسماء الله الحسنى جلالها ولطائف اقترانها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة : ماهر مقدم ، دار الإمام الذهبي، كويت ، ط٣٣، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م ، ص١١٨.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٥٧٤/٦).

(٣) تفسير الطبري ، (٤٧٣/٢١).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، (٢٩٨/٨). (٢٩٨/٨).

فلهذا كان كتابه، مشتملا على تمام الحكمة، وعلى تحصيل المصالح والمنافع، ودفع المفاسد والمضار، التي يحمد عليها[١].

معنى الاسمين في آخر الآية(الحكيم – الحميد): سبق شرح اسم الله (الحكيم)[٢].

ورد اسم الله (الحميد) في القرآن الكريم في سبع عشرة (١٧) آية ، جاء في بعضها مفرداً ،وأكثرها مقترناً بأسماء أخرى من أسمائه سبحانه، وجاء مرة واحدة مقترناً ، في هذه السورة – فصلت – مع اسم الله (الحكيم)، ومن الآيات التي ورد فيها اسم الله (الحميد):

قوله تعالى:﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧﴾ [البقرة: ٢٦٧].

وقوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣﴾ [هود: ٧٣].

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ[٣]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا:﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾ [فصلت:٤٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ»[٤] يَعْنِي: الْقُرْآنَ

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف باسم الله (الحكيم)[٥].

أَمَّا اسم الله (الحميد): (الْحَمْدُ) ضِدُّ الذَّمِّ وَبَابُهُ فَهِمَ وَ (مَحْمَدَةٌ) بِوَزْنِ مَتْرَبَةٍ فَهُوَ (حَمِيدٌ) وَ (مَحْمُودٌ) وَ (التَّحْمِيدُ) أَبْلَغُ مِنَ الْحَمْدِ، وَالْحَمْدُ أَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ، وَ(الْمُحَمَّدُ) بِالتَّشْدِيدِ الَّذِي كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ، وَ(الْمَحْمَدَةُ) بِفَتْحِ الْمِيمَيْنِ ضِدُّ الْمَذَمَّةِ[٦].

---

(١) تفسير السعدي ، ص٧٥٠ .

(٢) سبق الحديث عنه في صفحة ١٠٤-١٠٥ .

(٣) هو: الإمام، المقرئ، أبو عامر، المصري، صاحب النبي –صلى الله عليه وسلم ، كان عالماً، مقرئاً، فصيحاً، فقيهاً، فرضياً، شاعراً، كبير الشأن، وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق ، مات: سنة ثمان وخمسين، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي(٤٦٧/٢-٤٦٨).

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي: أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، (٥٧٥/١-٥٧٦) ، رقم الحديث(٥٠٢)، وأخرجه الحاكم في مستدركه: كتاب (التفسير)، باب(التقرب إلى الله بكلام الله أحب إليه)،(٤٧٩/٤)، رقم الحديث(٣٦٥١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص ، صحيح.

(٥) سبق الحديث عنه في صفحة ١٠٥ .

(٦) مختار الصحاح: زين الدين الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، مادة(حمد) ، ص٧٠.

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح اسم الله (الحكيم)(١).

وأمَّا اسم الله (الحميد) : فقال الطبري:(ويعني بقوله: "حميد"، أنه محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله)(٢).

وقال الخطّابي:(هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله، وهو فعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ؛ فهو محمود على كل حال)(٣).

وقال الزجّاج: (الحميد: هو فعيل في معنى مفعول، والله تعالى هو المحمود بكل لسان وعلى كل حال، كما يقال في الدعاء الحمد لله الذي لا يحمد على الأحوال كلها سواه)(٤).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: إن اقتران (الحكيم الحميد) ثناءٌ على الله لحكمته، ولحكمته أنزل القرآن الذي هو كلامه عزَّ وجل، تكلم به حقيقةً فلا نعمة أعظم من هذا الكتاب، وتكفل سبحانه بحفظه ، وأرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم لبيانه وتلاوته، فلا يحتاج الخلق بعد ذلك إلى شيءٍ لمعرفة الحق من الباطل والهدى من الضلال ، فإنه من عند (الحكيم الحميد)(٥).

مناسبة الآية لما ختمت به: قال ابن عاشور:(أنه مشتمل على الحكمة وهي المعرفة الحقيقية لأنه تنزيل من حكيم، ولا يصدر عن الحكيم إلا الحكمة: فإن كلام الحكيم يأتي محكماً متقناً رصيناً لا يشوبه الباطل.

الوصف السادس: أنه تنزيل من حميد، والحميد هو المحمود حمداً كثيراً، أي مستحق الحمد الكثير، فالكلام المنزل منه يستحق الحمد وإنما يحمد الكلام إذ يكون دليلا للخيرات وسائقاً إليها، لا مطعن في لفظه ولا في معناه، فيحمده سامعه كثيراً لأنه يجده مجلبة للخير الكثير، ويحمد قائله لا محالة خلافا للمشركين(٦).

---

(١) سبق الكلام عليه صفحة ١٠٥-١٠٦ .

(٢) تفسير الطبري ، (٥٧٠/٥).

(٣) شأن الدعاء: أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، ص٧٨.

(٤) تفسير الاسماء الحسنى : أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، ص١٢ .

(٥) إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، ص٣٧ .

(٦) التحرير والتنوير لابن عاشور ، (٣٠٩/٢٤).

و(تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) أي وهو تنزيل من عند ذي الحكمة بتدبير شؤون عباده، المحمود على ما أسدى إليهم من النعم التي منها تنزيل هذا الكتاب، بل هي أجلّها[١].

ثالثاً: سورة الشورى

– قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الشورى: ٣].

المعنى الإجمالي للآية: أي مثل ما أوحى إليك ربك يا محمد هذا القرآن، أوحى إلى الرسل من قبلك في الكتب المنزلة، اللهُ العزيز في ملكه، الحكيم في صنعه[٢]، وَهُوَ الْعَزِيز الْحَكِيم أَي: من صفته الْعِزَّة وَالْحكمَة، وَمَعْنَاهُ: عَزِيز فِي نصرته، حَكِيم فِي فعله[٣].

معنى الاسمين في آخر الآية:(العزيز)[٤] (الحكيم)[٥].

التعريف اللغوي بهما:(العزيز)[٦] (الحكيم) [٧].

معناهما في حق الله تعالى:(العزيز)[٨] (الحكيم)[٩].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين [١٠].

مناسبة الآية لما ختمت به: وإجراء وصفي العزيز الحكيم على اسم الجلالة دون غيرهما لأن لهاتين الصفتين مزيد اختصاص بالغرض المقصود، من أن الله يصطفي من يشاء لرسالته، فالعزيز: المتصرف بما يريد لا يصده أحد، والحكيم: يحمل كلامه

---

(١) تفسير المراغي ، (١٣٨/٢٤).

(٢) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م (١٢٣/٣).

(٣) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) ، (٦٢/٥-٦٣).

(٤) سبق ذلك في صفحة ١٠١ .

(٥) سبق ذلك في صفحة ١٠٤-١٠٥ .

(٦) سبق ذلك في صفحة ١٠٢.

(٧) سبق ذلك في صفحة ١٠٥ .

(٨) سبق ذلك في صفحة ١٠٢-١٠٣.

(٩) سبق ذلك في صفحة ١٠٥-١٠٦ .

(١٠) سبق ذلك في صفحة ١٠٦ .

معانٍ لا يبلغ إلى مثلها غيره، وهذا من متممات الغرض الذي افتتحت به السورة وهو الإشارة إلى تحدي المعاندين بأن يأتوا بسورة مثل سور القرآن[١].

- قال تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤﴾ [الشورى: ٤].

المعنى الإجمالي للآية: أي جميع ما في السماوات وما في الأرض تحت قهره وتصريفه، فالكل عبيدٌ له وملك له، وهو الشريف الرفيع الكبير المتعال، والتعالي: الارتفاع[٢]، «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»: علوّه وعظمته، استحقاقه لأوصاف المجد، أي وجب أن يكون بصفات المجد والجلال[٣].

معنى الاسمين في آخر الآية(العليّ – العظيم): سبق شرح اسم الله (العليّ)[٤].

اقترن الاسمان مرتان(٢)، ولم يقترن بغيره من الأسماء الحسنى، وورد اسم الله العظيم في عدة مواضع منفرداً ، في القرآن الكريم :

قال تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤﴾ [الشورى: ٤].

وثبت الاسمان في حديث، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: جاء رجل إلى النبيﷺ إذ جاءه رجل فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني منه، قال: " قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم "، قال: يا رسول الله، هذا لله عز وجل فما لي، قال: " قل: اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني "، فلما قام قال: هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما هذا فقد ملأ يده من الخير"[٥].

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ، (٢٧/٢٥).

(٢) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون: مأمون حموش ، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش حموش ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م ، (١٣٩/٧).

(٣) لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣ ، (٣٤١/٣).

(٤) سبق ذلك في صفحة ١٠٧ .

(٥) رواه أبو داود في سننه: كتاب (أبواب تفريع استفتاح الصلاة) ، باب (ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة) القراءة) ، (١٢٤/٢)، رقم الحديث(٨٣٢)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن في المتابعات والشواهد.

المعنى اللغوي بهما: سبق تعريف اسم الله (العليّ)(١).

أمّا اسم الله (العظيم): هو خلافُ الصِّغَر، عَظُمَ يَعْظُم عِظَماً وعَظامةً: كَبُرَ، وَهُوَ عظيمٌ وعُظَامٌ، وعَظَّمَ الأَمرَ: كَبَّره، وأَعْظَمَه واسْتَعْظَمَه: رَآهُ عَظيماً، وتَعاظَمَه: عَظُمَ عَلَيْهِ، التَّعَظُّمُ فِي النَّفْسِ: هُوَ الكبرُ والزَّهْوُ والنّخْوةُ، والعَظَمَةُ والعَظَمُوتُ: الكبرُ، وأَعْظَمَ الأَمرُ فَهُوَ مُعْظِمٌ: صارَ عَظِيماً(٢).

معناهما في حق الله تعالى: سبق معنى اسم الله (العليّ)(٣).

قال الطبري: (العَظِيمُ): الذي له العظمة والكبرياء والجبرية(٤) ، وقال البغوي(٥): (العظيم): الكبير الذي لا شيء أعظم منه(٦)، والْعَظِيمُ أي: عظيم الشأن، جليل القدر، الذي يُستحقر كلُّ شيء دون عظمته(٧) ، ومعنى العظيم: ذو العظمة والجلال، والجلال، والعظم في حقه تعالى منصرف إلى عظم الشأن، وجلالة القدر(٨).

قال السعدي: (العظيم: هو الذي تتضائل عند عظمته جبروت الجبابرة، وتصغر في جانب جلاله أنوف الملوك القاهرة، فسبحان من له العظمة العظيمة والكبرياء الجسيمة والقهر والغلبة لكل شيء(٩).

---

(١) سبق ذلك في صفحة ١١٣ .

(٢) لسان العرب: ابن منظور ، مادة (عظم) ، (٤٠٩/١٢-٤١٠).

(٣) سبق ذلك في صفحة ١٠٨ .

(٤) تفسير الطبري ، (٥٠٠/٢١).

(٥) هو: محيي السنّة أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء البغوي الفقيه المحدّث كان من كبار الفقهاء المجتهدين، صنّف كتبا مفيدة منها كتاب معالم التنزيل وكتاب شرح السنّة ، وكان حسن السيرة كثير العبادة، مولده في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي سنة ستّ عشرة وخمسمائة، ينظر:(مجمع الآداب في معجم الألقاب): كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣ هـ)، تحقيق: محمد الكاظم ، إيران ، مؤسسة الطباعة والنشر، ط١ ، ١٤١٦هـ ، (٥٦/٥-٥٧).

(٦) تفسير البغوي ، (٣٤٩/١).

(٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس بن عجيبة الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، (٢٨٧/١).

(٨) زاد المسير: ابن الجوزي ، (٢٣٠/١).

(٩) تفسير السعدي ، ص١١٠ .

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: لقد شرع الله سبحانه لعباده ذكر هذين الاسمين (العلي العظيم) في الركوع والسجود، كما ثبت في الصحيح، عن عقبة بن عامر أنه: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة: ٧٤] ، قال النبيﷺ :اجعلوها في ركوعكم، فلما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلى: ١] .

قال اجعلوها في سجودكم[١] وهو سبحانه كثيراً ما يقرن في وصفه بين هذين الاسمين، كقوله ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وقوله ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ [الحج: ٦٢] ، وقوله ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ [الرعد: ٩] ، يثبت بذلك علوه على المخلوقات وعظمته، فالعلو رفعته، والعظمة عظمة قدره ذاتاً ووصفاً[٢].ثم إنه سبحانه قرن بين هذين الاسمين الدالين على علوه وعظمته، وعظمته، في آخر آية الكرسي، وفي سورة الشورى، وفي سورة الرعد، وفي سورة سبأ، في قوله ﴿قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣] ، ففي آية الكرسي ذكر الحياة التي هي أصل جميع الصفات وذكر معها قيوميته المقتضية لذاته، وبقائه، وانتفاء الآفات جميعها عنه من النوم والسنة والعجز وغيرها ثم ذكر كمال ملكه ثم عقبه بذكر وحدانيته في ملكه، وأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه ، ثم ذكر سعة علمه وإحاطته، ثم عقبه بأنه لا سبيل للخلق إلى علم شيء من الأشياء إلا بعد مشيئته لهم أن يعلموه ثم ذكر سعة كرسيه منبها به على سعته سبحانه وعظمته وعلوه، وذلك توطئة بين يدي ذكر علوه وعظمته، ثم أخبر عن كمال اقتداره وحفظه للعالم العلوي والسفلي من غير اكتراث ولا مشقة ولا تعب، ثم ختم الآية بهذين الاسمين الجليلين الدالين على علو ذاته وعظمته في نفسه[٣].

---

(١) رواه أبو داود في سننه: (تفريع أبواب الصفوف) ، باب (ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده) ، (١٥١/٢) ، ، رقم الحديث(٨٦٩)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن من أجل عم موسى بن أيوب واسمه: إياس بن عامر الغافقي، وباقي رجاله ثقات.

(٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة : ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، (١٣٦٤/٤- ١٣٦٥).

(٣) المصدر نفسه ، (١٣٧١/٤).

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كان العلو مستلزماً للقدرة قال: **(وهو العلي)** أي على العرش الذي السماوات فيه علو رتبة، وعظمة، ومكانة ... فاستلزم ذلك أن تكون له السماوات كلها والأراضي كلها مع ما فيها العظيم، أي فلا يُتصور شيء في وهم ولا يُتخيل في عقل إلا وهو أعظم منه بالقهر والملك ، فلذلك يوحي إلى من يشاء بما يشاء من إقرار وتبديل ، لا اعتراض لأحد عليه(١).

- قال تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ [الشورى: ٥].

المعنى الإجمالي للآية: أي يتصدعن ويتشققن من فوقهن من عظمة الرب تبارك وتعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ، أي يصلون له ويستغفرون لمن في الأرض أي يطلبون المغفرة للمؤمنين فهذا من العام الخاص بما في سورة المؤمن، إذ فيها ويستغفرون للذين آمنوا ، وقوله تعالى {ألا إن الله هو الغفور الرحيم} إخبار بعظيم صفاته عزَّ وجل وهما المغفرة والرحمة، يغفر لمن تاب من عباده، ويرحم بالرحمة العامة سائر مخلوقاته في هذه الحياة، ويرحم بالرحمة الخاصة عباده الرحماء وسائر عباده المؤمنين في دار السلام(٢).

معنى الاسمين في آخر الآية(الغفور- الرحيم)(٣).

التعريف اللغوي بهما: (الغفور)(٤) (الرحيم)(٥).

معناهما في حق الله تعالى(٦).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين(٧).

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي ، (٥٩٨/٦).

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري ، (٥٩٣/٤).

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٨ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٨-١٢٩ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٤ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٩ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٩ .

مناسبة الآية لما ختمت به: في الآية إيماء إلى قبول استغفار الملائكة، وهو يزيد على ما طلبوه من المغفرة، الرحمة بهم، وتأخير عقوبة الكافرين والعصاة نوع من المغفرة والرحمة، لعلهم يرعوون عن غوايتهم، ويثوبون إلى رشدهم، وينيبون إلى ربهم[1].

- قال تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].

المعنى الإجمالي للآية: خالِقُ السَّماواتِ العَظيمَة، والأرْضِ وما فيها، الذي خلقَ لكمْ مِنْ جِنسِكمْ وشَكلِكمْ نِساءً، كما خلقَ مِنْ جِنسِ الأنعامِ ذُكورًا وإناثًا، ويُكَثِّرُكمْ بالتَّوالُد. ليسَ كَمِثلِ اللهِ شَيء، فلا يُماثِلُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلقِه، ولا نَظيرَ لهُ ألبتَّة، وهوَ السَّميعُ لكُلِّ ما يَقولُهُ الخَلق، البَصيرُ بكُلِّ المَوجوداتِ وأحوالِها[2].

معنى الاسمين في آخر الآية:(السميع)[3] (البصير)[4].

التعريف اللغوي بهما :(السميع)[5](البصير)[6].

معناهما في حق الله تعالى:(السميع)[7](البصير)[8].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين [9].

مناسبة الآية لما ختمت به: بعد أن ذكر بعض صنعه الدال على عظمته أرشد إلى بعض صفاته العظيمة فقال:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)أي ليس كخالق الأزواج شيء يزاوجه، لأنه الفرد الصمد، وقد يكون المعنى ليس مثله شيء في شؤونه التي يدبرها بمقتضى قدرته الشاملة، وعلمه الواسع، وحكمته الكاملة، ومن ثم جعل هذا التدبير المحكم

---

(١) تفسير المراغي ، (١٦/٢٥).

(٢) الواضح في التفسير: محمد خير رمضان يوسف، ص١١٩٥.

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٣ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٣ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٣-١١٤.

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٣-٧٤ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٤.

(٨) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٤ .

(٩) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٤ .

لإحاطة علمه بكل شيء،(وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أي وهو السميع لما ينطق به خلقه من قول، البصير بأعمالهم لا يخفى عليه شيء مما كسبت أيديهم من خير أوشر[١]. أوشر[١].

- قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ [الشورى: ١٩].

المعنى الإجمالي للآية: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ أَيْ: كَثِيرُ اللُّطْفِ بِهِمْ بَالِغُ الرَّأْفَةِ لَهُمْ بَارٌّ بِهِمْ ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يُجْرِي لُطْفَهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي كُلِّ أُمُورِهِمْ، وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ الرِّزْقُ الَّذِي يَعِيشُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ مِنْهُمْ كَيْفَ يَشَاءُ، فَيُوَسِّعُ عَلَى هَذَا، وَيُضَيِّقُ عَلَى هَذَا وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَظِيمُ الْقُوَّةِ الْبَاهِرَةِ الْقَادِرَةِ الْعَزِيزُ الَّذِي يَغْلِبُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ[٢].

معنى الاسمين في آخر الآية(القويّ – العزيز): اقترن اسم الله (القويّ) سبع(٧) مرات ، مع اسم الله (العزيز)، والآيات التي ورد فيها الاسمان مقترنين منها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾ [هود: ٦٦].

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥﴾ [الأحزاب: ٢٥].

أمَّا في السنّة: فقد ورد عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت عن يوم الخندق: "وبعث الله عز وجل الريح على المشركين، فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً"[٣].

التعريف اللغوي بهما: سبق تعريف الاسمين(القويّ)[٤]،(العزيز)[٥].

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح الاسمين(القويّ)[٦]،(العزيز)[٧].

---

(١) تفسير المراغي ، (٢٢/٢٥).

(٢) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، (٤/٦١٠– ٦١١).

(٣) سبق تخريجه، ص٧١ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٧١ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ٧١–٧٢ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢–١٠٣ .

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: إن الله قوي على إهلاك من أراد إهلاكه عزيز لا يفتقر إلى نصرة أحد من خلقه(١) ، ولما كان القوي من المخلوقات قد يكون غيره أقوى من غيره ولو في وقت ، نفى ذلك بقوله : (عزيز) أي غالب غلبة لا يجد معها المغلوب نوع مدافعة، وانفلات ، ثابت له هذا الوصف دائماً(٢) ، فدلَّ هذا الاقتران على نفي النقائص في حقه، " وهناك معنى زائد يستفاد من الجمع بين هذين الاسمين الكريمين وهو أن العزة التي يتضمنها اسم الله (العزيز) هي عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، ووصف الله بالقوة راجع إلى كمال عزته"(٣).

مناسبة الآية لما ختمت به: قال الطبري:(الله ذو لطف بعباده، يرزق من يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم ،(وَهُوَ الْقَوِيُّ) الذي لا يغلبه ذو أيد لشدته، ولا يمتنع عليه إذا أراد عقابه بقدرته (العَزِيزُ) في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه(٤) .

قال ابن عاشور:(وعطف وهو القوي العزيز على صفة لطيف أو على جملة يرزق من يشاء وهو تمجيد لله تعالى بهاتين الصفتين، ويفيد الاحتراس من توهم أن لطفه عن عجز أو مصانعة، فإنه قوي عزيز لا يعجز ولا يصانع، أو عن توهم أن رزقه لمن يشاء عن شح أو قلة فإنه القوي، والقوي تنتفي عنه أسباب الشح، والعزيز ينتفي عنه سبب الفقر فرزقه لمن يشاء بما يشاء منوط لحكمة علمها في أحوال خلقه عامة وخاصة(٥).

– قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الشورى: ٢٣].

المعنى الإجمالي للآية: أي ذلك المذكور من روضات الجنات وغيره هو الذي يبشر الله تعالى به عباده، الذين آمنوا وعملوا الصالحات في كتابه وعلى لسان رسوله،

---

(١) تفسير البيضاوي ، (٥/١٩٠).
(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٧/٥٠٦).
(٣) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبد العزيز بن ناصر الجليل ، ص٣٤٥ .
(٤) تفسير الطبري ، (٢١/٥٢١).
(٥) التحرير والتنوير : ابن عاشور ، (٢٥/٧٣).

ويأمر تعالى رسوله أن يقول لقومه من المشركين، لا أسألكم على إبلاغي إياكم دعوة ربي إلى الإيمان به وتوحيده لتكملوا وتسعدوا أجراً، أي مالاً لكن أسألكم أن تودوا قرابتي منكم فلا تؤذوني وتمنعوني من الناس حتى أبلغ دعوة ربي،{ومن يقترف حسنة} أي من يعمل حسنة نزد له فيها حسنا، بأن نضاعفها له إذ الله غفور للتائبين من عباده شكور للعاملين منهم فلا يضيع أجر من أحسن عملا(١).

معنى الاسمين في آخر الآية(الغفور – الشكور): سبق شرح اسم الله(الغفور)(٢).

أمّا اسم الله (الشكور) فورد في القرآن أربع مرات، ثلاثة منها مقترناً باسم الله(الغفور)، في هذه السورة وغيرها.

قال تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٠﴾[فاطر:٣٠].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤﴾ [فاطر: ٣٤].

وفي السنّة ورد الاسمان مقترنين، من حديث أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قال الله عزَّ وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۝٣٢﴾ [فاطر: ٣٢] ، فأما الذين سبقوا بالخيرات ، فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب. وأما الذين اقتصدوا، فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا.

وأما الذين ظلموا أنفسهم، فأولئك الذين يحاسبون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤﴾ [فاطر: ٣٤] ، إلى قوله، {لغوب} [فاطر: ٣٥] "(٣).

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف لاسم الله (الغفور)(٤).

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري ، (٦٠٨/٤).

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٨ .

(٣) رواه أحمد في مسنده: مسند الأنصار ، (٥٨/٣٦) ، رقم الحديث(٢١٧٢٧)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لانقطاعه بين علي بن عبد الله وأبي الدرداء، بينهما فيه أبو خالد البكري كما في "تاريخ" البخاري(١٨/٩)، لكن يجبر الانقطاع بمعرفة الواسطة بينهما.

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٨-١٢٩ .

وأمّا الشكور: الشُّكْرُ: عِرْفانُ الإِحسان ونَشْرُه، وَرَجُلٌ شَكورٌ: كَثِيرُ الشُّكْرِ، والشَّكُورُ: مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ، والشُّكْرُ: الثناءُ عَلَى المُحْسِنِ بِمَا أَوْلاكَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، يُقَالُ: شَكَرْتُه وشَكَرْتُ لَهُ، وَبِاللَّامِ أَفصح، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً؛ يُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ مَصْدَرًا مِثْلُ قَعَدَ قُعُوداً، وَيُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ جَمْعًا مِثْلُ بُرْدٍ وبُرُود وكُفْرٍ وكُفُورٍ، والشُّكْرانُ: خِلَافُ الكُفْرانِ [1].

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح معنى (الغفور)[2].

الشكور: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر[3].

وهُوَ الَّذِي يجازي بِيَسِير الطَّاعَات كثير الدَّرَجَات وَيُعْطِي بِالْعَمَلِ فِي أَيَّام مَعْدُودَة نعيماً فِي الْآخِرَة غير مَحْدُود وَمن جازى الْحَسَنَة بأضعافها يُقَال إِنَّه شكر تِلْكَ الْحَسَنَة وَمن أثنى على المحسن أَيْضا يُقَال إِنَّه شكر فَإِن نظرت إِلَى معنى الزِّيَادَة فِي المجازاة لم يكن الشكُور الْمُطلق إِلَّا الله عز وَجل لِأَن زياداته فِي المجازاة غير محصورة وَلَا محدودة فَإِن نعيم الْجنَّة لَا آخر لَهُ[4].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: إنَّ اقتران الغفور بالشكور دعوةٌ للمقصّرين بأنّ الله يغفر الذنب، ويضاعف الحسنات، بمعنى أنَّ الذي يقع في الذنب لا يحرمه الله مضاعفة الحسنات، نتيجة ما سبق من تقصيره ، بل يغفر ذنبه ويجازيه، كما يجازي أولئك الذين كانوا في طاعة الله ، ولم يقع منهم تقصيرٌ مثلهم، بل الجميع يحتاج الى مغفرةٍ من الغفور وزيادة أجرٍ من الشكور[5].

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كانوا يقولون : (إن الله) أي الذي لا يتعاظمه شيء، غفور، لكل ذنب تاب منه صاحبه، أو كان يقبل الغفران وإن لم يتب منه إن شاء ، فلا يصدن أحداً سيئة عملها عن الإقبال على الحسنة ، ولما كان إثبات

---

(١) لسان العرب: ابن منظور ، مادة(شكر)، (٤/٤٢٣- ٤٢٤).
(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٩ .
(٣) شأن الدعاء: أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، (١/٦٥-٦٦).
(٤) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، ص١٠٥.
(٥) كلمات في ما اقترن من الأسماء الحسنى في كتاب الله: أمير علي الحداد ، ص١٥١ .

الحسنة فضلاً عن الزيادة عليها لا يصح إلا مع الغفران ، ولا يمكن أن يكون مع المناقشة ، فذكر ذلك الوصف الذي هو أساس الزيادة ، أفادها – أي الزيادة – بقوله : شكور فهو يجزي بالحسنة أضعافها ويترك سائر حقوقه[1] .

– قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الشورى: ٢٧].

المعنى الإجمالي للآية: لو وسّع الله الرزق على عباده، ومنحهم فوق حاجتهم، لحملهم ذلك على البغي والطغيان، وعصوا في الأرض، كما حدث لقارون وفرعون، ولكنه تعالى ينزّل الرزق لعباده بتقدير معين، على حسب مشيئته، وبمقتضى حكمته، إنه سبحانه خبير بأحوال عباده، بصير بما يصلحهم من توسيع الرزق وتضييقه[2].

معنى الاسمين في آخر الآية(الخبير – البصير): سبق شرح اسم الله (البصير)[3].

ورد اسم الله (الخبير) منفرداً، في القرآن الكريم، ومقترناً خمس(٥) مرات مع اسم الله(البصير)، في الآيات القرآنية، منها:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [فاطر: ٣١].

قال تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الإسراء: ١٧].

وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سألها عن سبب تتبُّعها له عندما خرج لزيارة المقابر في البقيع؟ فقالت لا شيء ! قال:(لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير)[4].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٦/٦٢٥).

(٢) التفسير الوسيط: وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (٣/ ٢٣٣٨).

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٣ .

(٤) رواه مسلم في صحيحه: كتاب (الجنائز) ، باب (ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها) ، (٢/٦٦٩) ، رقم الحديث(٩٧٤).

التعريف اللغوي بهما: سبق التعريف باسم الله (البصير)[1].

أمّا (الخبير) فهو: العالم بالشيء، يقال: «خبرت الشيء واختبرته» إذا علمته[2] ، والخُبْرُ: العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخَبَر، وخَبَرْتُهُ خُبْراً وخِبْرَة، وأَخْبَرْتُ: أعلمت بما حصل لي من الخبر، وقيل الخِبْرَة المعرفة ببواطن الأمر[3] ، والخاء والباء والراء أصلان: فالأول العلم، والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر، فالأول الخبر: العلم بالشيء. تقول: لي بفلان خبرة وخبر. والله تعالى الخبير، أي العالم بكل شيء. وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾[فاطر: ١٤][4] .

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح المعنى لاسم الله (البصير)[5].

والخبير: هُوَ الَّذِي لَا تعزب عَنهُ الْأَخْبَار الْبَاطِنَة فَلَا يجْرِي فِي الْملك والملكوت شَيْء وَلَا تتحرك ذرة وَلَا تسكن وَلَا تضطرب نفس وَلَا تطمئِن إِلَّا وَيكون عِنْده خَبَرهَا وَهُوَ بِمَعْنى الْعَلِيم وَلَكِن الْعلم إِذا أضيف إِلَى الخفايا الْبَاطِنَة سمي خبْرَة وَيُسمى صَاحبهَا خَبِيرا[6]، وقال ابن عاشور:(الخبير: هو العالم بدقائق الأمور المعقولة والمحسوسة والظاهرة والخفية)[7].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: إنَّ اقتران هذين الاسمين "الخبير" و" البصير" يفيد شمول علم الله تعالى للبواطن والحقائق ، وكذلك للذوات والمشاهدات والمبصرات[8]، والجمع بين وصفي خبير وبصير لأن وصف خبير دال على العلم بمصالح العباد وأحوالهم قبل تقديرها وتقدير أسبابها، أي العلم بما سيكون، ووصف

---

(١) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٣-٧٤ .

(٢) اشتقاق أسماء الله : أبو القاسم الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ) ، ص١٢٧ .

(٣) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم ، الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) ، مادة(خبر) ، ص٢٧٣.

(٤) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، مادة(خبر) ، (٢/٢٣٩).

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ٧٤ .

(٦) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، ص١٠٣ .

(٧) التحرير والتنوير: ابن عاشور ، (٢٢/٣١٠).

(٨) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبدالعزيز ناصر الجليل ، ص٣١٤ .

بصير دال على العلم المتعلق بأحوالهم التي حصلت، وفرق بين التعلقين للعلم الإلهي(١)، وتقديم الخبير على البصير لأنه أشمل، وذكر البصير عقبه للعناية بالأعمال التي هي من المبصرات وهي غالب شرائع الإسلام(٢)، وتقديم الخبير لتقدم متعلقه من الاعتقادات والنيات التي هي مبادئ الأعمال الظاهرة أو لعمومه حيث يتعلق بغير المبصرات أيضا(٣).

مناسبة الآية لما ختمت به: لو أوسَع اللهُ الرِّزق لعباده لبَطِروا وعَصَوْا وبغى بعضُهم على بعض، وَلكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ أي: ينزل أمره بتقدير ما يشاء مما يُصلح أمورَهم ولا يُطغيهم إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ فمنهم من لا يُصلحه إلا الغنى، ومنهم من لا يصلحه إلّا الفقر(٤).

وقال الزمخشري:(خبير بصير يعرف ما تؤول إليه أحوالهم، فيقدر لهم ما هو أصلح لهم وأقرب إلى جمع شملهم، فيفقر ويغنى، ويمنع ويعطى، ويقبض ويبسط كما توجبه الحكمة الربانية. ولو أغناهم جميعاً لبغوا، ولو أفقرهم لهلكوا)(٥).

– قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[الشورى: ٢٨].

المعنى الإجمالي للآية: وهو الذي ينزل الغيث: المطر، من بعد ما قنطوا، يعني من بعد ما يئس الناس منه وذلك أدعى لهم إلى الشكر، وينشر رحمته: يبسط مطره، وهو الولي، لأهل طاعته، الحميد عند خلقه(٦).

معنى الاسمين في آخر الآية(الوليّ – الحميد): ورد كل منهما منفرداً ومقترناً في القرآن الكريم، ولم يأت الاسمان مقترنين إلاّ مرة واحدة، في هذه السورة فقط.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۝٢٥٧﴾ [البقرة: ٢٥٧].

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٨﴾ [آل عمران: ٦٨].

---

(١) التحرير والتنوير: ابن عاشور ، (٩٤/٢٥).

(٢) المصدر نفسه ، (٣١٠/٢٢).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ)، (١٦٣/٥).

(٤) زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، (٦٦/٤).

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، (٢٢٤/٤).

(٦) تفسير البغوي ، (١٤٨/٤).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى فِي بَيْتِي فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥] ، قَالَ: «صَدَقْتَ رَبَّنَا، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ دُعِيَ، وَأَقْرَبُ مَنْ بُغِيَ، وَأَفْضَلُ مَنْ أُتِيَ، فَنِعْمَ الْمُدْعَى، وَنِعْمَ الْمُعْطِي، وَنِعْمَ الْمَسْؤولُ، وَنِعْمَ الْوَلِيُّ، أَنْتَ رَبُّنَا وَنِعْمَ النَّصِيرُ»(١).

المعنى اللغوي بهما: سبق التعريف بهما(الوليُّ)(٢) (الحميد)(٣).

معناهما في حق الله تعالى: سبق بيان معناهما(الوليُّ)(٤) (الحميد)(٥).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: دلّ على أنّ الله محمود على ولايته، لأنّ ولاية الله ولاية كمال ليس فيه نقص بوجه من الوجوه، فمن ذلك :

١- أنه يحمد من يطيعه فيزيده من فضله ويصل حبله دائماً بحبله(٦).

٢- وأنه تعالى يوالي عَبده إحسانا اليه وجبرا لَهُ ورحمه بِخِلَاف الْمَخْلُوق فَإِنَّهُ يوالي الْمَخْلُوق لتعززه بِهِ وتكثره بموالاته لذل العَبْد وَحَاجته(٧).

٣- وأنه سبحانه محمود على ولايته لأوليائه، ينصرهم على عدوهم، ويحفظهم من كيدهم، ويدفع عنهم الشرور، وكل ما يضرهم، في دنياهم وأخراهم(٨).

مناسبة الآية لما ختمت به: وهو الذي ينزل المطر من السماء فيغيثهم به من بعد يأسهم من نزوله حين حاجتهم إليه، وينشر بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب، وهو الذي يتولى عباده بإحسانه ويحمد على ما يوصله إليهم من رحمته(٩)،

---

(١) أمالي بن بشران: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (ت ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي ، الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ص٩٧ ، رقم الحديث(١٩٣).

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ٩٧ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١٣٣ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٩٧ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٣٤ .

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٦/٦٣٠).

(٧) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١/١٦٢).

(٨) أسماء الله الحسنى جلالها، ولطائف اقترانها، وثمراتها، في ضوء الكتاب والسنة : ماهر مقدم ، ص٩٥- ٩٦ ٩٦

رحمته[1]، وهو الولي الحميد أي هو المتصرف لخلقه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم وهو المحمود العاقبة في جميع ما يقدره ويفعله[2]، وذكر صفتي الوليُّ الحميد دون غيرهما لمناسبتهما للإغاثة لأن الولي يحسن إلى مواليه والحميد يعطي ما يحمد عليه[3].

- قال تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

المعنى الإجمالي للآية: يعني له التصرف فيهما بما يريد يَخْلُقُ ما يَشاءُ أي لا يقدر أحد أن يعترض عليه في ملكه وإرادته يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً، أي فلا يولد له ذكر، وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ، أي فلا يولد له أنثى، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً، أي يجمع بينهما فيولد له الذكور والإناث ، وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً، أي فلا يولد له ولد ولا بنت، فالآية عامة في جميع الناس، إِنَّهُ عَلِيمٌ أي بما يخلق، قَدِيرٌ أي على ما يريد أن يخلق[4].

معنى الاسمين في آخر الآية(العليم – القدير): ورد الاسمان مقترنين أربع(٤) مرات، في القرآن الكريم ، منها:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [النحل: ٧٠].

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الروم: ٥٤].

---

(١) تفسير المراغي ، (٤٦/٢٥).

(٢) تفسير ابن كثير ، (١٨٩/٧).

(٣) التحرير والتنوير: ابن عاشور، (٩٦/٢٥).

(٤) أنظر: تفسير الخازن ، (١٠٣/٤).

وفي السنَّة: ورد عن ابن عمر، قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: {اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ }(١).

---

(١) سنن سعيد بن منصور: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧ هـ) ، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد ، دار الصميعي – الرياض ، ط١ ، ١٩٩٣م ، كتاب التفسير ، رقم الحديث (١٧١٨) ، (٤٣/٧).

التعريف اللغوي بهما: سبق تعريف الاسمين(العليم)[1]،(القدير)[2].

معناهما في حق الله تعالى: سبق بيان معنى الاسمين(العليم)[3]،(القدير)[4].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: مناسبة اقتران الاسمين الكريمين: وهو العليم: أي البالغ العلم ، فهو يسبب ما أراد من الأسباب ، لما يريد إيجاده أو إعدامه، القدير: فلا يقدر أحد على إبطال شيء من أسبابهن، فلذلك لا يتخلف شيء اراده عن الوقت الذي يريده فيه أصلاً ، وقدم صفة العلم لاستتباعها للقدرة التي المقام لها ، فذكرها إذن تصريح بعد تلويح ، وعبارة بعد إشارة ، فمهما أراد كان ، ومهما أراد ولم يرده هو ، أحاط به علمه ، فسبَّب له بقدرته ما يمنعه[5] ، والمعنى الزائد المستفاد من الجمع بين هذين الاسمين الكريمين (العليم القدير) هو أن اقتران العلم بالقدرة يدل على كماله – عزَّ وجل – في الوصفية لأن العلم بدون قدرة عجز، والقدرة بدون علم مظنة الإفساد والظلم والطغيان[6]. والله أعلم

مناسبة الآية لما ختمت به: في هذه الآية (جعل الناس أربعة أقسام: منهم من يعطيه البنات، ومنهم من يعطيه البنين، ومنهم من يعطيه من النوعين ذكورا وإناثا، ومنهم من يمنعه هذا وهذا فيجعله عقيما لا نسل له ولا يولد له ، إنه عليم أي بمن يستحق كل قسم من هذه الأقسام، قدير أي على من يشاء من تفاوت الناس في ذلك، وهذا المقام شبيه بقوله تبارك وتعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام :﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ ﴿٢١﴾﴾ [مريم: ٢١] ، أي دلالة لهم على قدرته تعالى وتقدس حيث خلق الخلق على أربعة أقسام، فآدم عليه الصلاة والسلام مخلوق من تراب لا من ذكر ولا أنثى، وحواء عليها السلام مخلوقة من ذكر بلا أنثى، وسائر الخلق سوى

---

(١) سبق الكلام عليه في صفحة ٩١.

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٢ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ٩١-٩٢ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٨٢-٨٣ .

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي ، (٥/٦٤٣، ٤/٢٩٠).

(٦) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبدالعزيز بن ناصر الجليل ، ص٣٠٤ .

عيسى عليه السلام من أنثى بلا ذكر، فتمت الدلالة بخلق عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام. ولهذا قال تعالى: ولنجعله آية للناس فهذا المقام في الآباء والمقام الأول في الأبناء وكل منهما أربعة أقسام، فسبحان العليم القدير)[١].

- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾ [الشورى: ٥١].

المعنى الإجمالي للآية: ما صح لأحد،{أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ} إِلَّا {وَحْيًا} أي: إلهامًا، {أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} فيسمع صوتًا، ولا يرى شخصًا {أَوْ يُرْسِلَ} تعالى {رَسُولًا} إما جبريل، أو غيره، {فَيُوحِيَ} تعالى إلى ذلك الرسول {بِإِذْنِهِ} باختياره تعالى ، {مَا يَشَاءُ} من الوحي، فيكلم ذلك الرسول بالموحَى إليه الرسلَ؛ بأن يلقيه عليهم،{إِنَّهُ عَلِيٌّ} عن صفات المخلوقين ، {حَكِيمٌ} في صنعه[٢].

معنى الاسمين في آخر الآية(العليّ- الحكيم): اقترن هذان الاسمان مرة واحدة، في كتاب الله سبحانه، هذه السورة – الشورى – فقط.

التعريف اللغوي بهما: سبق تعريف الاسمين(العليّ)[٣]،(الحكيم)[٤].

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح الاسمين(العليّ)[٥]،(الحكيم)[٦].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: إنه عليٌّ حكيم ، كالقول في جملة إنه عليم قدير، السابقة، وإنما أوثر هنا صفة العلي الحكيم لمناسبتهما للغرض، لأن العلو في صفة العلي علو عظمة فائقة لا تناسبها النفوس البشرية، التي لم تحظ من جانب القدس بالتصفية فما كان لها أن تتلقى من الله مراده مباشرة فاقتضى علوه أن يكون توجيه خطابه إلى البشر بوسائط يفضي بعضها إلى بعض لأن ذلك كما يقول الحكماء: استفادة القابل من المبدأ تتوقف عن المناسبة بينهما.

---

(١) تفسير ابن كثير ، (١٩٨/٧).

(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن : مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي (ت ٩٢٧ هـ) ، (٦/٢٠٠-٢٠١).

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٨ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٨-١٠٩.

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥-١٠٦ .

وأما وصف الحكيم فلأن معناه المتقن للصنع العالم بدقائقه وما خطابه البشر إلا لحكمة إصلاحهم ونظام عالمهم، وما وقوعه على تلك الكيفيات الثلاث إلا من أثر الحكمة لتيسير تلقي خطابه، ووعيه دون اختلال فيه ولا خروج عن طاقة المتلقين(١).

مناسبة الآية لما ختمت به: يعني أنه عليٌّ عن صفات المخلوقين حكيم يجري أفعاله على موجب الحكمة ، فيتكلم تارة بغير واسطة، على سبيل الإلهام ، وأخرى بإسماع الكلام ، وثالثا بتوسيط الملائكة الكرام(٢)، فبهذه الطرق الثلاث وصول الرسل والأنبياء إلى ما عندهم من الله تعالى، وقد حصل من ذلك الإعلام بتنزيهه سبحانه وتعاليه عن التكيّيف، فناسب هذا ختام هذه الآية بقوله تعالى: (إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) أي عليّ عن مداناة البشر إلا باللطف والإحسان، حكيم في أفعاله، فتبين وجه مناسبة هذا إتمام ما به ختم كما ناسب الختام قبله وهو قوله: (إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) ما أعقب به، فوضح أن كل ختام منهما لا يلائم غير موضعه، وأنه لو ختمت هذه الأخيرة بما به ختمت الأولى والأولى بما به ختمت هذه لم يكن ليناسب هذه المناسبة الحاصلة، والله أعلم بما أراد(٣).

رابعاً: سوة الزخرف.

- قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [الزخرف: ٩].

المعنى الإجمالي للآية: ولئن سألت يا محمدﷺ هؤلاء المسرفين المستهزئين المشركين الكافرين بهذا القرآن الشاكين فيه مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ أي: ليعترفنّ بأنّ الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له(٤)، وأن الله هو القوي الغالب مما يدل على كمال قدرته، وأنه الواسع العلم، مما يرشد إلى تمام علمه(٥).

---

(١) التحرير والتنوير : ابن عاشور ، (١٥٠/٢٥).

(٢) تفسير الرازي ، (٦١٤/٢٧).

(٣) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل : أبو جعفر الغرناطي، (ت ٧٠٨هـ) ، (٤٣٨/٢).

(٤) الأساس في التفسير: سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ) ، القاهرة ، دار السلام ، ط٦ ، ١٤٢٤ هـ ، (٥١٢٥/٩).

(٥) التفسير الوسيط: وهبة بن مصطفى الزحيلي ، (٢٣٥٥/٣).

معنى الاسمين في آخر الآية: (العزيز)[١] (العليم)[٢].

التعريف اللغوي بهما: (العزيز)[٣] (العليم)[٤].

معناهما في حق الله تعالى:(العزيز)[٥] (العليم)[٦].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين [٧].

مناسبة الآية لما ختمت به: ولما كان السؤال عن المبتدأ ، كان الجواب المطابق ذكر الخبر ، فكان الجواب هنا : الله – كما في غيره من الآيات ، لكنه عدل عنه إلى المطابقة المعنوية لافتاً القول عن مظهر العظمة إلى ما يفيد من أوصاف القدرة على كل شيء ، وأنه تعالى يغلب كل شيء ، ولا يغلبه شيء مكرراً الفعل تأكيداً لاعترافهم زيادة في توبيخهم وتنبيهاً على عظيم غلطهم .

فقال معبراً بما هو لازم لاعترافهم له سبحانه بالتفرد بالإيجاد لأنه أنسب الأشياء لمقصود السورة وللإنابة التي هي مطلعها ، خلقهن الذي هو موصوف بأنه (العزيز العليم): أي الذي يلزم المعترف بإسناد هذا الخلق إليه أن يعترف بأنه يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء وأن علمه محيط بكل شيء ، فيقد على إيجاده على وجه من البداعة، ثم على أكمل منه ثم أبهج منه، وهلم جرا إلى ما لا نهاية له، هذا هو الأليق بكمال ذاته وجليل صفاته ، ونعوذ بالله من عمى المعتزلة والفلاسفة أصحاب الأذهان

الجامدة والعقول الكاسدة والجاهلون لجهلهم يعبدون مع اعترافهم بهذا غيره ، وذلك الغير لا قدرة له على شيء أصلاً ، ولا علم له بشيء أصلاً ، فقد كسر هذا السؤال بجوابه حجتهم ، وبان به غلطهم وفضيحتهم ، حتى بان لأولي الألباب أنهم معاندون[٨] .

---

(١) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠١ .

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ٩٠-٩١.

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢.

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٩١.

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢-١٠٣.

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ٩١-٩٢.

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٣-١٠٤.

(٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، (٨/٧- ٩).

- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾ [الزخرف: ٨٤].

المعنى الإجمالي للآية: وهو المعبود في السماء وفي الأرض، فضمَّن «إله» معنى مألوه، أي: وهو الذي يستحق ان يُعبد فيهما، وَهُوَ الْحَكِيمُ في أقواله وأفعاله الْعَلِيمُ بما كان وما يكون(١).

معنى الاسمين في آخر الآية(الحكيم – العليم): ورد اسم الله (العليم) في كتاب الله عزَّ وجل مئة وأربعاً وخمسين مرة (١٥٤)، واقترن الاسمان ستاً وثلاثين(٣٦) مرة ، أتى الحكيم أولاً ، (الحكيم العليم) سبع مرات ، وأتى(العليم) أولاً (العليم الحكيم) تسعاً وعشرين(٢٩) مرة، ومن الآيات التي ورد فيها الاسمان:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ [النمل: ٦].

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾ [الأنعام: ١٣٩](٢).

التعريف اللغوي بهما: سبق تعريف الاسمين(الحكيم)(٣)،(العليم)(٤).

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح الاسمين(الحكيم)(٥)،(العليم)(٦).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: قوله تعالى: «وهو الحكيم العليم» – إشارة إلى الصفتين الكريمتين اللتين يتجلى الله سبحانه وتعالى بهما على ملكه في السموات

والأرض وهما: الحكمة والعلم فكل ما خلق الله سبحانه، موزون بميزان الحكمة، مقدر بقدرها، وكل ما في السموات والأرض، واقع في علم الله «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض» سورة سبأ الآية رقم(٣).

---

(١) أنظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس بن عجيبة الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ) ، (٢٧٣/٥).

(٢) إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، ص٤٣ .

(٣) سبق الحديث عنه في صفحة ١٠٥ .

(٤) سبق الحديث عنه في صفحة ٩١ .

(٥) سبق الحديث عنه في صفحة ١٠٥-١٠٦ .

(٦) سبق الحديث عنه في صفحة ٩١-٩٢ .

وهكذا كل أمر- صغر أو كبر- إنما ملاكه الحكمة والعلم، فبالحكمة يقوم الأمر، وبالعلم تضبط مصادره وموارده(١)، والآيات التي تقدم فيها اسم الله (الحكيم) على اسم الله (العليم) موضوعها (حكم) الله ، أو حكمته فيما قضى وشرع ، سواء من أحكام شرعية أو أحكام جزائية، فالعبد إذا آمن حقاً أن (الحكيم العليم) هو الذي شرع الحلال والحرام وبين الأمر والنهي وما هو مطلوب فعله وتركه، وأنه هو الذي يحكم في الآخرة بين الخلق، قَبِلَ على أوامر الله دون شك أو تردد، ليستعد للمعاد الذي سيكون فيه الحكم لله عزّ وجل ويقبل على كتاب الله مؤمناً بكل ما فيه لأنه من لدن (حكيم عليم) سبحانه(٢).

مناسبة الآية لما ختمت به: أي وهو الله الذي يعبده أهل السماء وأهل الأرض، ولا تصلح العبادة إلا له، وهو الحكيم فى تدبير خلقه وتسخيرهم لما يشاء، العليم بمصالحهم، فالحكمة المقترنة بالعلم تخللت كل رطب ويابس وجليل وحقير، فمن يشاهد إتقان العالم وحسن تنسيقه وإبداعه يجد الحكمة فيه على أتم وجوهها، ويعجب مما فيه من جمال وكمال ويدهش لما يجد فيه من غرائب يحار فيها اللب، فأفردوا له العبادة، ولا تشركوا به شيئا سواه(٣)، ولأن خَلْق السموات والأرض يدل على الحكمة والعلم(٤).

خامساً: سورة الدخان

قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦﴾ [الدخان: ١-٢-٣-٤-٥-٦].

---

(١) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ) ، (١٧٢/١٣).

(٢) إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، ص٤٥-٤٦ .

(٣) تفسير المراغي ، (١١٥/٢٥).

(٤) التفسير البسيط: أبو الحسن النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ ،(٨٤/٢٠).

المعنى الإجمالي للآيات: (حم) هذا أحد الحروف المقطعة تكتب هكذا حم وتقرأ هكذا حاميم ، (والكتاب المبين) أي القرآن المظهر للحلال والحرام في الأقوال والأعمال والاعتقادات، (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) أي في ليلة القدر من رمضان، (فيها يفرق كل أمر حكيم) أي يفصل كل أمر محكم من الآجال والأرزاق وسائر الأحداث، (أمراً من عندنا) أي فيها في ليلة القدر يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا أي أمرنا بذلك أمراً من عندنا، (إنا كنا مرسلين رحمة من ربك) أي إنا كنا مرسلين الرسل محمداًﷺ ومن قبله رحمة من ربك بالمرسل إليهم من الأمم والشعوب ، (إنه هو السميع العليم) أي السميع لأصوات مخلوقاته العليم بحاجاتهم[١].

معنى الاسمين في آخر الآية: (السميع – العليم)[٢].

المعنى اللغوي بهما:(السميع)[٣] (العليم)[٤]

معناهما في حق الله تعالى:(السميع)[٥] (العليم)[٦].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين [٧].

مناسبة الآية لما ختمت به: قال البقاعي:(لما كانت الرسالة لا بد فيها من السمع والعلم ، قال : إنه هو أي وحده (السميع): أي فهو الحي المريد، (العليم): فهو القدير البصير المتكلم ، يسمع ما يقوله رسله وما يقال لهم)[٨].

وأن تلك الرحمة كانت رحمةً في الحقيقة لأن المحتاجين، إمّا أن يذكروا بألسنتهم حاجاتهم، وإمّا أن لا يذكروها فإن ذكروها فهو تعالى يسمع كلامهم فيعرف حاجاتهم،

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري ، (٥/٥-٦).

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ١٣٠ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٣-١١٤.

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ٩١ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١١٤ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ٩١-٩٢.

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٣١-١٣٢.

(٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، (٦٥/٧).

وإن لم يذكروها فهو تعالى عالم بها فثبت أن كونه سميعاً عليماً يقتضي أن ينزل رحمته عليهم(١).

- قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٠ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٢﴾ [الدخان: ٤٠-٤١-٤٢].

المعنى الإجمالي للآية: وهو يوم القيامة يفصل الله تعالى فِيهِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، فَيُعَذِّبُ الْكَافِرِينَ وَيُثِيبُ الْمُؤْمِنِينَ، وقوله عزَّ وجلَّ {مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ} أَيْ يَجْمَعُهُمْ كُلَّهُمْ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ {يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً} أي لا ينفع قريب قريباً، وقوله جلَّ وعلا: {وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}، أَيْ لَا يَنْصُرُ الْقَرِيبُ قريبه ولا يأتيه نصر مِنْ خَارِجٍ عنه، ثُمَّ قَالَ: {إِلَّا مَنْ رَّحِمَ الله} أي لا ينفع يومئذٍ إلاّ رحمة الله عزَّ وجلَّ بخلقه {إِنَّهُ هُوَ العزيز الرحيم} أي عَزِيزٌ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ(٢).

معنى الاسمين في آخر الآية(العزيز – الرحيم): اقترن هذان الاسمان في القرآن الكريم، ثلاث عشرة(١٣) مرة، تسع منها في سورة الشعراء، منها:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦﴾ [السجدة: ٦].

قال تعالى: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥﴾ [يس: ٥].

عن نيار بن مكرم الأسلمي(٣)، قال: " لما نزلت ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾[الروم: ١-٢-٣] ، فكانت فارس يوم

---

(١) تفسير الرازي ، (٢٧/٦٥٥).

(٢) مختصر تفسير ابن كثير: محمد علي الصابوني ، (٢/٣٠٤ – ٣٠٥).

(٣) هو: أحد الأربعة الّذين دفنوا عثمان بْن عفان وصلوا عَلَيْهِ ونزلوا فِي حفرته، وقد سَمِعَ نيار من أبي بَكْر الصِّدِّيق ، وكان ثقة ، قليل الحديث، قال البخاريّ: روى عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعن عثمان: وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: له صحبة، ينظر:(الطبقات الكبرى): أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م،(٥/٥)، و(الإصابة في تمييز الصحابة) : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ ، (٦/٣٨٢).

نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٥﴾ [الروم: ٤-٥] ، فكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية، خرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة {الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين} قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبك أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك، قال: بلى، وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطا تنتهي إليه.

قال: فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين، لأن الله تعالى قال في بضع سنين، قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير"[١].

التعريف اللغوي بهما: سبق تعريف الاسمين(العزيز)[٢]،(الرحيم)[٣].

معناهما في حق الله تعالى: سبق شرح الاسمين(العزيز)[٤]،(الرحيم)[٥].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين: اقتران هذين الاسمين الكريمين يدل على الكمال والعدل والحمد والعزة والرحمة، وذلك ببيان أنه سبحانه مع كونه عزيزًا قويًا غالبًا قاهرًا لكل شيء ، فلا ينفي أن يكون رحيمًا برًا محسنًا، ولا يعني كونه سبحانه رحيمًا بعباده أن لا يكون قويًا غالبًا، فرحمته سبحانه ناشئة عن قدرة، وقوة،

---

(١) رواه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب(ومن سورة الروم) ،(٣٤٤/٥) ، رقم الحديث(٣١٩٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث نيار بن مكرم.

(٢) سبق الحديث عنه في صفحة ١٠٢ .

(٣) سبق الحديث عنه في صفحة ١٢٤ .

(٤) سبق الحديث عنه في صفحة ١٠٢-١٠٣ .

(٥) سبق الحديث عنه في صفحة ١٢٤-١٢٥.

وعزة لا عن ضعف، وعجز، واجتماع الوصفين يدل على صفة كمال ثالثة وهي: جريان عزته – سبحانه وتعالى – على سنن الرحمة التي تستلزم إفاضة الخير والإحسان(١).

مناسبة الآية لما ختمت به: (إنه هو العزيز الرحيم) استئناف بياني: هو جواب مجمل، عن سؤال سائل عن تعيين من رحمه الله، أي أن الله عزيز لا يكرهه أحد على العدول عن مراده، فهو يرحم من يرحمه بمحض مشيئته وهو رحيم، أي واسع الرحمة لمن يشاء من عباده على وفق ما جرى به علمه وحكمته ووعده(٢).

سادساً: سورة الجاثية.

– قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [الجاثية: ٢].

المعنى الإجمالي للآية: أي تنزيل هذا الكتاب واقع من الله العزيز في ملكه، الحكيم في أمره وقضائه(٣).

معنى الاسمين في آخر الآية:(العزيز)(٤) (الحكيم)(٥).

المعنى اللغوي بهما:(العزيز)(٦) (الحكيم)(٧).

معناهما في حق الله تعالى:(العزيز)(٨) (الحكيم)(٩).

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين(١٠).

مناسبة الآية لما ختمت به: لَقَدْ دَلَّ اسْتِقْرَاءُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، عَلَى أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا، إِذَا ذَكَّرَ تَنْزِيلَهُ لِكِتَابِهِ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، الْمُتَضَمِّنَةِ صِفَاتِهِ الْعُلْيَا، وَلَا

---

(١) ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبد العزيز بن ناصر الجليل ، ص١٢٩ .

(٢) التحرير والتنوير: ابن عاشور ، (٣١٣/٢٥).

(٣) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، (٢٣٨/٢).

(٤) سبق الكلام عليه في ص١٠١.

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٤–١٠٥ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥ .

(٨) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢–١٠٣ .

(٩) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥–١٠٦ .

(١٠) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٦ .

يَخْفَى أَنَّ ذِكْرَهُ جَلَّ وَعَلَا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى الْعَظِيمَةَ، بَعْدَ ذِكْرِهِ تَنْزِيلَ هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَدُلُّ بِإِيضَاحٍ، عَلَى عَظَمَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَجَلَالَةِ شَأْنِهِ وَأَهَمِّيَّةِ نُزُولِهِ[1].

وإذا جعلنا (العزيز الحكيم) صفة لله كان ذلك إشارة إلى الدليل الدال على أن القرآن حق، لأن كونه عزيزاً يدل على كونه قادراً على كل الممكنات وكونه حكيماً يدل على كونه عالماً بجميع المعلومات غنيا عن كل الحاجات، ويحصل لنا من مجموع كونه تعالى: عزيزاً حكيماً كونه قادراً على جميع الممكنات، عالماً بجميع المعلومات، غنياً عن كل الحاجات، وكل ما كان كذلك امتنع منه صدور العبث والباطل، وإذا كان كذلك كان ظهور المعجز دليلا على الصدق، فثبت أنا إذا جعلنا كونه عزيزا حكيما صفتين لله تعالى يحصل منه هذه الفائدة[2].

- قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية: ٣٧].

المعنى الإجمالي للآية: وكبّروه فقد ظهرت آثار كبريائه، وعظمته في السموات والأرض، {وَهُوَ العزيز} في انتقامه، {الحكيم} في أحكامه[3].

معنى الاسمين في آخر الآية:(العزيز)[4] (الحكيم)[5].

المعنى اللغوي بهما: (العزيز)[6] (الحكيم)[7].

معناهما في حق الله تعالى:(العزيز)[8] (الحكيم)[9].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين [10].

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، (٣٥١/٦).

(٢) تفسير الرازي، (٦٦٨/٢٧ - ٦٦٩).

(٣) تفسير النسفي ، (٣٠٦/٣).

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠١ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٤-١٠٥ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥ .

(٨) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢-١٠٣ .

(٩) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥-١٠٦ .

(١٠) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٦ .

مناسبة الآية لما ختمت به: وله وحده الكبرياء أي: الكبر الأعظم الذي لا نهاية له: في السماوات كلها، والأرض جميعها اللتين فيهما آيات للمؤمنين ، وهو وحده العزيز: الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء ، الحكيم: الذي يضع الأشياء في أتقن مواضعها ولا يضع شيئاً إلا كذلك كما أحكم أمره ونهيه وجميع شرعه ، وأحكم نظم هذا القرآن جملاً وآيات ، وفواصل وغايات ، وبعد أن حرر معانيه وتنزيله جواباً لما كانوا يعتنون به ، فصار معجزاً في نظمه ومعناه وإنزاله طبق أجوبة الوقائع على ما اقتضاه الحال، فانطبق آخرها على أولها بالصفتين المذكورتين، وبالحث على الاعتبار بآيات الخافقين، والتصريح بما لزم ذلك من الكبرياء المقتضية لإذلال الأعداء وإعزاز الأولياء[١].

سابعاً: سورة الأحقاف.

قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [الأحقاف: ٢].

المعنى الإجمالي للآية: سبق تفسير هذه الآية[٢].

معنى الاسمين في آخر الآية:(العزيز)[٣] (الحكيم)[٤].

المعنى اللغوي بهما:(العزيز)[٥] (الحكيم)[٦].

معناهما في حق الله تعالى:(العزيز)[٧] (الحكيم)[٨].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين[٩].

مناسبة الآية لما ختمت به: سبق توضيح هذه الآية رقم(٢) من سورة الجاثية [١٠].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، (٧/١١٢-١١٣).

(٢) أنظر صفحة ١٥٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠١ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٤-١٠٥ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٢-١٠٣ .

(٨) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٥-١٠٦ .

(٩) سبق الكلام عليه في صفحة ١٠٦ .

(١٠) سبق الكلام في هذه المناسبة في صفحة ١٥٩-١٦٠ .

- قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾﴾ [الأحقاف: ٨].

المعنى الإجمالي للآية: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} أي: افترى محمدﷺ هذا القرآن من عند نفسه فليس هو من عند الله، {قُلْ} لهم:{إِنِ افْتَرَيْتُهُ} فالله علي قادر وبما تفيضون فيه عالم، فكيف لم يعاقبني على افترائي الذي زعمتم؟ فهل {تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} إن أرادني الله بضر أو أرادني برحمة {كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} فلو كنت متقولا عليه لأخذ مني باليمين ولعاقبني عقابا يراه كل أحد، لأن هذا أعظم أنواع الافتراء لو كنت متقولا، ثم دعاهم إلى التوبة مع ما صدر منهم من معاندة الحق ومخاصمته فقال: {وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} أي: فتوبوا إليه وأقلعوا عما أنتم فيه يغفر لكم ذنوبكم ويرحمكم فيوفقكم للخير ويثيبكم جزيل الأجر[١].

معنى الاسمين في آخر الآية:(الغفور- الرحيم)[٢].

المعنى اللغوي بهما:(الغفور)[٣] (الرحيم)[٤].

معناهما في حق الله تعالى:(الغفور)[٥](الرحيم)[٦].

الحكمة والمناسبة من اقتران الاسمين الجليلين[٧].

مناسبة الآية لما ختمت به: وإجراء وصفي الغفور الرحيم عليه تعالى اقتضاه ما تضمنه قوله: (كفى به شهيدا بيني وبينكم) من التهديد والوعيد، وهو تعريض بطلب الإقلاع عمَّا هم فيه من الخوض بالباطل[٨]، ووعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن وإشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم[٩].

---

(١) تفسير السعدي ، ص٧٧٩ .

(٢) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٨ .

(٣) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٨-١٢٩ .

(٤) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٤ .

(٥) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٩ .

(٦) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٤-١٢٥ .

(٧) سبق الكلام عليه في صفحة ١٢٩ .

(٨) التحرير والتنوير: ابن عاشور ، (١٦/٢٦).

(٩) تفسير البيضاوي ، (١١٢/٥).

قال المراغي:(ثم فتح لهم باب الرحمة بعد الإنذار السابق لعلَّهم يتوبون ويثوبون إلى الحق فقال:(وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) أي ومع كل ما صدر منكم من تلك المطاعن الشنعاء، إن أنتم تبتم وأنبتم إلى ربكم وصح عزمكم على الرجوع عما أنتم عليه، تاب عليكم، وعفا عنكم، وغفر لكم ورحمكم[١].

(١) تفسير المراغي ، (١٠/٢٦).

الخاتمة

ونتيجة البحث

أحمد الله – تعالى – الذي يسر لي إنهاء هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاه.

لقد عشت مع أسماء الله الحسنى وعلم المناسبات من خلال كتب تفسير القرآن العظيم والسياق الذي تنتجها الآيات، أجمل أيام حياتي، حيث أعطيته أنفس أوقاتي، وأكثر ساعات الليل والنهار، وشغفت به أيما شغف، ومن أبرز ما توصلت إليها في هذا البحث من النتائج:

١- القول بإثبات علم المناسبات، باب عظيم لفهم كتاب الله وتدبر معانيه، ويشترط لقبوله ما يشترط لقبول التفسير، وقد تكون المناسبة ضمن آية ، أو ضمن المقطع كله، أو ضمن مجموعة آيات، أو ضمن القصة الواردة.

٢- رأيت سور الحواميم، متسقة المعاني، منتظمة المباني، كأنه نزلت دفعة واحدة، وتكاد تكون سورةً واحدة في نظمها، وفي مضمونها، بل من أكثر سور القرآن انسجاماً في نظمها، وتشابهاً في لفظها، تميزت بأساليب بيانية تناسب ما تضمنته من معانٍ ومقاصد وفيه دلالة على العلاقة العضويَّة بين تلك السُّور.

٣- جميع سور الحواميم مكية النزول، ومعلوم أنَّ هناك خصائص للآيات والسور المكية، تميزها عن غيرها من الآيات والسور المدنية، وذلك تبعاً لظروف كل مرحلة منهما، فالآيات والسور المدنية تتناول الأحكام والتشريع، والمكية تركز على أمور العقيدة، وقضايا التوحيد، والإيمان بالبعث والنشور، والتذكير بالجنّة والنّار، والمناسبة بين أكثر السور المكية أقوى منها في السور المدنية، بسبب مواضيعها الحساسة في جانب العقيدة ، وبالتأمل في الأسماء الحسنى التي وردت في خواتم آيات السور المكية، ومنها سور الحواميم موضوع هذه الدراسة، نجد التناسب والتناسق والانسجام فيما بينها وبين الموضوعات التي جاءت تذييلاً لها، بسبب تميزها عن

المدني من حيث جزالة الأسلوب، وقوة الخطاب، لأن غالب المخاطبين معرضون مستكبرون ، ولا يليق بهم إلا ذلك ، أقرأ سورة غافر مثلاً.

٤- المتأمل في الأسماء الحسنى التي ختم الله عزَّ وجل بها كثيراً من الآيات، يجد أن مناسبتها لسياق الآية واضح لا يحتاج إلى تأويل وتفسير إلاَّ ما ندر، فسياق المغفرة والرحمة يُختم بأسماء الرحمة والمغفرة، وسياق العقوبة والعذاب يُختم بأسماء العزة والقدرة والقهر والعلم.

٥- إذا ورد الاسمان متجاورين لله سبحانه في أول السورة فإنهما كالعنوان للسورة ، فمثلًا: أول سورة الجاثية:(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) تجد مناسبة عزة الله وحكمته في السورة كلها.

٦- هناك من أسماء الله الحسنى ما هو خالص للترغيب نحو: (الغفور الرحيم) ، ومن أسماء الله الحسنى ما هو خالص للترهيب نحو: (القوي العزيز) ، ومنها ما هو جامع بين الترغيب والترهيب نحو (السميع العليم) .

٧- إنَّ كثيراً من الآيات التي تتحدث عن العبادات والمعاملات تختم بأسماء الله تعالي وهذه ترسخ معاني معية الله ورقابته مثل أسماء الله تعالى:" البصير والعليم والخبير والسميع" وغيرهما ممَّا يربي الرقابة الوجدانية في قلب المؤمن في التزام ما شرع الله.

إنَّ الأسماء الحسنى عند اقترانها تفيدُ معنى زائدًا، غير معانيها التي تدلُّ عليها عند الانفراد، ويدل على مزيد من الكمال.

٩- قد تُختَم الآيةُ بالصفات للمُناسَبة بين السُوَر أو لمناسبتها لصَدرِها، أو مناسبة للمعنى، أو لإزالة العجَب، أو دفعاً لتَوَهُم أَمرٍ مَقطُوع بخلافه.

وأخيراً بعد الوقوف على مجموعة سور(الحواميم) ومدى انسجام الآيات المنتهية بالأسماء الحسنى مع مضمونها من خلال هذا البحث، فإن هذا البحث يحتاج لمن يكمل دراسته في سائر السور القرآنية، حيث أني لم أبحث إلاّ في مجموعة(الحواميم)، لذلك:

أوصي الطلبة والباحثين بإكمال هذا العمل في السُّوَر القرآنية الأخرى حسب الترتيب التالي:

١- مجموعة (السبع الطّوَّل): هي السُّور السَّبع الأكثر طولاً في القرآن الكريم، وهي: البقرة، وآل عمران، والنَّساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال والتوبة (مجتمعتان)، أو سورة يونس.

٢- كذلك مجموعة (المثاني): وهي إنَّها السُّور السَّبع التي تلي السَّبع الطُّول: تبدأ بيونس وتنتهي بالنَّحل.

٣- كذلك مجموعة (المئين): والمئون: جمع مائة، وهي السور التي عدد آياتها مائة، أو تزيد عليها شيئاً يسيراً، وقيل أولها الإسراء وآخرها المؤمنون، وهي سبع (الإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون).

٤- كذلك مجموعة (المفصَّل): وهي السُّور القصيرة نسبياً، الواقعة في الربع الأخير من المصحف على اختلاف في تحديدها، فقيل تبدأ من سورة محمد إلى الناس، وعددها (٦٨) سورة ، وقيل من سورة ق، وقيل من سورة الضحى إلى الناس.

٥- أما السور الأخرى، ما استنبطه الباحثون، منها: "الحامدات"، و"الرائيات"، و" الطَّواسيم"، و" العزائم الأربع"، هي السُّور التي يجب السجود عند تلاوتها، وهي: السجدة ، وفصلت ، والنجم ، والعلق، و" القلاقل الأربع" ، هي: سورة الكافرون، والإخلاص، والمعوَّذتين، و" المسبَّحات" ، و " هود وأخواتها " ، وغير ذلك.

وختاماً أسأل الله أن يبارك لي في هذا الجهد ، وأن يتقبله مني بقبول حسن، هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو أو زلل أو نسيان، أثناء البحث فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء، وأعوذ بالله أن أذكركم به وأنساه ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الآحاديث والآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرست الآيات القرآنية

البقرة	وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ	٢٦٧	١٣٣
آل عمران	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٦	١٠٤
آل عمران	وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ	١٥	٧٣
آل عمران	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٣١	١٢٨
آل عمران	إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ	٦٨	١٤٧,٩٦
النساء	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا	٤٥	٩٦
النساء	أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا	٨٢	٥
المائدة	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٣٨	٢١,٤٦
المائدة	فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	١١٧	٨٥,١٠٥
الأنعام	وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٣	١٣٠
الأنعام	وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	١٧	٨١
الأنعام	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	١٠١	٩١

الأنعام	وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ	١٣٩	١٥٤
الأعراف	وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ	١٥٦	١٢٥
الأعراف	وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ	١٨٠	١,٣٨,٤ ٤,٤٦,٤ ٩,١٢٠
الأنفال	كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ	٥٢	٧٠
التوبة	مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	١١٧	١٢٥
يونس	وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ	٤٦	٨٥
هود	نَجَّيْنَا صَـٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ	٦٦	١٤١
هود	أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ	٧٣	١٣٣
يوسف	يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ	٣٩	١١٠
الرعد	عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ	٩	١٠٧
إبراهيم	يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ	٤٨	١١٠
النحل	أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ	١٧	٩٠
النحل	وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ	٧٠	١٤٩

النحل	فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٧٤	٤٨
الإسراء	مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	١	١١٣
الإسراء	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا	١٧	١٤٥
مريم	وَلِنَجْعَلَهُ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا	٢١	١٥٠
مريم	رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا	٦٥	٧٦,١١٩
طه	الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ	٥	١٠٨
طه	اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ	٨	٣٨
الأنبياء	كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ	١٠٤	١٠٥
الحج	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ	٥	٢٤
الحج	ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ	٦٢	١٣٨
المؤمنون	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ	١٢	٢١
المؤمنون	ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	١٣-١٤	٢٤
النور	قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ	٣٠	٢٧
الفرقان	وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا	٣	٩٠
الشعراء	إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	٢٢٠	١٣٠
النمل	وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ	٦	١٥٤

النمل	يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	٩	١٠٤
النمل	إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	٣٠	١٢٣
النمل	إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ	٧٨	١٠١
العنكبوت	فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ	٤٠	٢٧
العنكبوت	إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	٤٢	٢٧
الروم	الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣	١-٢-٣	١٥٧
الروم	بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ	٥	١٥٨
الروم	وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	٢٧	٣٩
الروم	ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ	٥٤	١٤٩
لقمان	وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ	٢٣	٩١
لقمان	مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ	٢٨	١١٣
لقمان	ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ	٣٠	١٠٧
السجدة	ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ	٦	١٥٧
الأحزاب	وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا	٢٥	١٤١
الأحزاب	هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا	٤٣	١٢٥,١٢٦

سبأ	قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	٤٧	٨٥
فاطر	إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ	١٤	١٤٦
فاطر	لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ	٣٠	١٤٣
فاطر	وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ	٣١	١٤٣
فاطر	فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ	٣٢	١٤٣
فاطر	وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ	٣٤	١٤٣
يس	تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ	٥	١٥٧
يس	وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ	٣٨	١٠١,١٠٢
الصافات	وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ	٧٥	١٤٨
ص	إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ	٢٣	١٠٢
ص	رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ	٦٦	١١٥
ص	وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ	٨٨	٩٣
الزمر	وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ	٥	١١٥
غافر	تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ	٢	١٠١
غافر	مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ	٤	٥٥
غافر	رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ	٨	١٠٤

غافر	ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ	١٢	١٠٧
غافر	يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ	١٦	١١٠
غافر	وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ	٢٠	١١٣
غافر	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ	٢٢	٧١,٧٠
غافر	وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ	٤١	١١٥
غافر	تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ	٤٢	١١٥
غافر	فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ	٤٤	٧٣
غافر	فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ	٥٦	٥٦,١١٧
غافر	لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ	٥٧	٥٦
غافر	وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٦٤	١١٨
غافر	هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٦٥	١٢٢,١٢٣
غافر	قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٦٦	٥٦,٧٦

غافر	كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	٨٢	٦٦
فصلت	تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	٢	١٢٣,٥٧ ,٦٧
فصلت	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ	٨	٥٧
فصلت	قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٩	٧٩
فصلت	وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ	١٢	١٠٣
فصلت	أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ	١٥	٦٦
فصلت	وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ	٢٢	٥٣,٥٤
فصلت	نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ	٣٢	١٢٨
فصلت	وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	٣٦	١٣٠
فصلت	فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	٣٩	٨٠
فصلت	أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ	٤٠	٥٨,٨٣
فصلت	لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ	٤٢	١٣٢,١٣ ٣
فصلت	وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ	٤٤	٥٨

فصلت	أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ	٥٣	٨٠
فصلت	أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ	٥٤	٨٧,٨٩
الشورى	حمٓ عٓسٓقٓ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	١–٢–٣	٥٣,٥٩
الشورى	لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ	٤	١٣٦
الشورى	وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ	٥	١٣٩
الشورى	أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ	٩	٨٩
الشورى	لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ	١١	٤١,٤٨, ٧٣,١٤٠
الشورى	لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ	١٢	٩٠
الشورى	حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ	١٦	٥٨
الشورى	ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ	١٩	١٤١
الشورى	وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ	٢٣	١٤٢
الشورى	وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ	٢٤	٩٣
الشورى	وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ	٢٧	١٤٥,٥٩
الشورى	وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ	٢٨	١٦١
الشورى	وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ	٢٩	٩٤,٦٧

الشورى	وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ	٥٠	١٤٩
الشورى	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ	٥١	١٥١,١٠٧
الزخرف	حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٣﴾	١-٢-٣	٢٣
الزخرف	وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ	٩	١٥٢
الزخرف	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٤٦	٩٥
الزخرف	وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ	٥٧	٦٠
الزخرف	وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ	٨٤	١٥٤
الزخرف	وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ	٨٨	٦٨
الزخرف	فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ	٨٩	٦٩
الدخان	حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا	١-٢-٣	٢٣,١٥٥
الدخان	رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	٦	١٧٢,١٥٥
الدخان	فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ	١٠	٦١
الدخان	إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ	١٥	٦١
الدخان	يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ	١٦	٦١
الدخان	وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ مُّجۡرِمُونَ ﴿٢٢﴾	٢٠-٢١-٢٢	٦٩,٦٨
الدخان	إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا	٤٠-٤١	١٥٧

	هُمۡ يُنصَرُونَ ٤١		
الدخان	إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ	٤٢	١٥٧
الدخان	ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ	٤٩	٦١
الدخان	فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ	٥٨	٦٩
الجاثية	تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ	٢	١٥٩
الجاثية	قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	١٤	٦١
الجاثية	وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ	١٩	٩٦
الجاثية	فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٣٦	٩٨
الجاثية	وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	٣٧	١٦٠
الأحقاف	تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ	٢	١٦١
الأحقاف	كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ	٨	١٦١
الأحقاف	إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ	٩	٦٢
الأحقاف	وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	١٠	٦٣
الأحقاف	وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ	١٥	٦٢
الأحقاف	أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ	٣٣	٩٩
الذاريات	إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ	٥٨	٧١
الواقعة	فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ	٧٤	١٣٨

الحشر	هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ	٢٣	١٢٠
الحشر	هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	٢٤	١٢٠،٤٠
المنافقون	وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ	٨	١٠٢
الطلاق	يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا	١٢	٨٨
النازعات	فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾	٢٤-٢٥	١١٢
الانفطار	فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ	٨	٤٠
البروج	وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ	٢٠	٨٨
الأعلى	سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى	١	١٣٨
الضحى	وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ	١١	٢٣
الشرح	أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ	١	٢٣
الإخلاص	وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ	٤	٤٨
الناس	قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾	١-٢-٣	١٢١

فهرس الأحاديث و الآثار

ت	طرف الحديث أو الأثر	صاحب الرواية أو الأثر	الصفحة
١	أتدري أين تذهب؟، قلت: الله ورسوله أعلم	أبو ذر	١٠١
٢	أترون أن الله يسمع حديثنا	ابن مسعود	٥٧
٣	اجتمع عند البيت ثلاثة نفر، قرشيان وثقفي	ابن مسعود	٥٧
٤	اقرأ ثلاثا من ذوات الر	عبد الله بن عمرو	٥٥
٥	أخبرني عن تفسير قول الله تعالى حم عسق	أرطأة بن المنذر	٥٩
٦	إِذَا تَضَوَّرَ مِنَ اللَّيْلِ	عائشة	١١٦
٧	إذا قام من الليل كبر	أبو سعيد الخدري	٩١
٨	إذا قضى الله الأمر في السماء	أبو هريرة	١٠٧
٩	أقرأني رسول الله سورة من آل حم وهي الأحقاف	ابن مسعود	٥٣
١٠	أما هذا فقد ملأ يده من الخير	عبد الله بن أبي أوفى	١٣٦
١١	إن آل أُبَيّ ليسوا بأوليائي	عمرو بن العاص	٩٧
١٢	إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة	ابن عمر	٥٨
١٣	إن الله أعطاني السبع مكان التوراة	أنس بن مالك	٥٣

١٤	إن الله تعالى أمرني أن أقول لك	عكرمة	٦١
١٥	إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ	عقبة بن عامر	١٣٣
١٦	إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا	ابن عباس	٨٥
١٧	أين الناس يومئذ؟	عائشة	١١٠
١٨	أيها الناس اربعوا على أنفسكم	أبو موسى الأشعري	٧٣,١١٣
١٩	بسم الله الذي لا يضر	عثمان بن عفان	١٣١
٢٠	تحشرون حفاة عراة غرلاً	ابن عباس	١٠٥
٢١	الحواميم ديباج القرآن	ابن مسعود	٥٤
٢٢	الحواميم روضة من رياض الجنة	سمرة بن جندب	٥٤
٢٣	الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع	الخليل بن مرة	٥٤
٢٤	دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط	ابن مسعود	٦٠
٢٥	سأل الناس رسول الله ﷺعن الأهلة	ابن عباس	١٥
٢٦	سيد الاستغفار	شداد بن أوس	٧٦
٢٧	صَدَقْتَ رَبَّنَا، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ دُعِيَ	عائشة	١٤٨
٢٨	علمني دعاء أدعو به في صلاتي	أبو بكر الصديق	١٢٨
٢٩	فإذا رجل يصلي يدعو	ابن بريدة	٤٢

٣٠	فأما الذين سبقوا بالخيرات	أبو الدرداء	١٤٣
٣١	فدخل الناس في دين الله أفواجا	عكرمة	٥٨
٣٢	فذكروا الدجال، فقالوا يكون منا في آخر الزمان	أبو العالية	٥٦
٣٣	قال فنحاص: احتاج رب محمدﷺ	عمر بن الخطاب	٦١
٣٤	قال هم اليهود	كعب الأحبار	٥٦
٣٥	قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً	سعيد بن جبير	٥٨
٣٦	قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف	أبو هريرة	٥٤
٣٧	قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم	ابن عمر	١٤٩
٣٨	كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة	وراد	٨١
٣٩	كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة	ابن عباس	٦٠
٤٠	كُنَّ الْحَوَامِيمُ يُسَمَّيْنَ الْعَرَائِسَ	سعد بن إبراهيم	٥٤
٤١	كنت أقرأ [المائدة] وبجنبي أعرابي، فقرأت هذه الآية	الأصمعي	٢٢
٤٢	لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير	عائشة	١٤٥
٤٣	لكل شيء لباب، ولباب القرآن الحواميم	ابن عباس	٥٤
٤٤	لِمَ خلقت الأهلة	أبو العالية	١٦
٤٥	لما سمع صدر الآية في سورة المؤمنون	عمر بن الخطاب	٢١
٤٦	اللهم إني أسالك بأن لك الحمد	أنس بن مالك	٤٢,١١

			٩
٤٧	اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم	أبو هريرة	٨٨
٤٨	من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله	ابن عباس	١٢٣
٤٩	نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة	علي بن أبي طالب	٥٩
٥٠	هات اكتب بيننا وبينكم كتابا	سهيل بن عمرو	١٢٣
٥١	هذا والله نبيٌّ، فلم يجلس أحدٌ في ظلّ هذه السِّدرة	أبو بكر الصديق	٦٢
٥٢	وبعث الله عز وجل الريح على المشركين	عائشة	٧١
٥٣	وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم	نيار بن مكرم	١٥٧
٥٤	يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك	ابن عباس	٥٦
٥٥	يا معشر قريش لا خير في أحد يعبد من دون الله	ابن عباس	٦٠
٥٦	يقول لأحد يمشي على وجه الأرض	عامر بن سعد	٦٣

فهرس ترجمة الأعلام

٤٨	نيار بن مكرم الأسلمي	١٥٧

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢. آثار الإيمان بأسماء وصفات الرحمن: أبو سلسبيل، عبدالفتاح بن محمد مصيلحي ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط١ ، ١٤٣٨هـ .

٣. إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم: أمير علي الحداد ، كويت ، ط٢ ،١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٤. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد إبن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٦. الأساس في التفسير: سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ) ، القاهرة ، دار السلام ، ط٦ ، ١٤٢٤ هـ .

٧. أسباب نزول القرآن: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت ٤٦٨هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٨. الأسماء الحسنى: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، التلمساني الجزائري(ت ٨٩٥ هـ)، تحقيق: نزار حمادي، بيروت ، مؤسسة المعارف.

٩. أسماء الله الحسنى رؤيا جديدة: محمد مبارك المزيودي .

١٠. أسماء الله الحسنى جلالها ولطائف اقترانها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة: ماهر مقدم، دار الإمام الذهبي، كويت، ط٣٣، ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م .

١١. الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل ، ط١ ، ١٤١٧ هـ.

١٢. أسماء وصفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم: أبو إسلام أحمد بن علي، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٣. الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، العامرة - الآستانة ، ط١، ١٣١٣هـ .
١٤. اشتقاق أسماء الله: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٥. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ .
١٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، بيروت ، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
١٧. اعتقاد أئمة الحديث: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت ٣٧١هـ) تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الرياض، دار العاصمة، ط١ ، ١٤١٢هـ .
١٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط١ ، ١٤٠١هـ .
١٩. الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى: عاطف رجب جمعة القانوع ، رسالة ماجستير، نوقشت في الجامعة الإسلامية ، بكلية الآداب، قسم اللغة العربية، غزة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٢٠. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، أيار / مايو ٢٠٠٢م .

٢١. اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة حصرها، معانيها، مناسباتها: سليمان بن قاسم العيد ، ١٤٢٠هـ ، تم تحميل هذا البحث من موقع المؤلف نفسه الأستاذ الدكتور في جامعة الملك سعود ، كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية ، http://fac.ksu.edu.sa/saleid .
٢٢. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم ، الفاروق الحديثة ، الرياض، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٢٣. أمالي ابن بشران: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (ت ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي ، الرياض ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
٢٤. الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، دار الحديث الكنانية.
٢٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.
٢٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٢٧. أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط٦ ، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م .

٢٨. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، مكتبة العلوم والحكم، ط٥ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
٢٩. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).
٣٠. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، ١٤١٩ هـ .
٣١. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، بيروت– لبنان ، دار الكتاب العربي .
٣٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، بيروت، دار المعرفة .
٣٣. البرهان في تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
٣٤. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت– لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م .
٣٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .
٣٦. بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف: محمد بن عبدالعزيز بن عمر النصيف، المملكة العربية السعودية – جدة ، ط١ ، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م .

٣٧. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ) ، دار الكاتب العربي – القاهرة ، ١٩٦٧م.
٣٨. تاج العروس : محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، دمشق ، دار الفكر، ط٢ ، ١٤٢٤ هـ .
٣٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
٤٠. تاريخ بغداد: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ.
٤١. تتمة الأعلام للزركلي : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم، بيروت ط٢ ، ١٤٢٢ هـ.
٤٢. التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد ابن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ .
٤٣. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط١ ، ١٤١٦ هـ .
٤٤. التعليق على القواعد المثلى: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، دار التدمرية، ط١ ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
٤٥. تفسير أسماء الله الحسنى: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١١٢ ، ١٤٢١هـ .

٤٦. تفسير الأسماء الحسنى: أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزجاج(ت ٣١١هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
٤٧. تفسير البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل ، بيروت ، دار الفكر، ١٤٢٠هـ .
٤٨. التفسير البسيط: أبو الحسن النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ.
٤٩. تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .
٥٠. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنط، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥١. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي(ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، القاهرة ، الفاروق الحديثة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٥٢. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
٥٣. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)،

تحقيق: أسعد محمد الطيب ، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز،ط٣ ، ١٤١٩ هـ .
٥٤. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٩ هـ .
٥٥. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الرياض – السعودية ، دار الوطن، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .
٥٦. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب(ت ١٣٩٠هـ)، القاهرة ، دار الفكر العربي .
٥٧. تفسير الكشاف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ.
٥٨. تفسير اللباب لابن عادل: أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية .
٥٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
٦٠. التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون: مأمون حموش ، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
٦١. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م .
٦٢. تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا(ت ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م .
٦٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ .

٦٤. التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير ، السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٦٥. التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دمشق ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
٦٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٦٧. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي ، الفجالة – القاهرة ، دار نهضة مصر، ط١ ، ١٩٩٨م .
٦٨. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي(ت ١٣٤٨هـ)، بيروت، دار طوق النجاة، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٦٩. تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تحقيق: الدكتورة هند شلبي ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٧٠. تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م
٧١. التناسب القصصي في سورة البقرة دراسة في هدي علم المناسبة: د. زهراء خالد سعدالله العبيدي و د. طلال يحيى ابراهيم الطوبجي، مجلة جامعة زاخو، العدد/ ٢ ، ٢٠١٣م .
٧٢. تناسق الدرر في مناسبات السور= (أسرار ترتيب القرآن): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق: جميل عبد الله عويضة ، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م .

٧٣. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت ٦٨هـ) ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ات ٨١٧هـ) ، لبنان ، دار الكتب العلمية .
٧٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م.
٧٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
٧٦. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(٣١٠ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
٧٧. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
٧٨. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط ، الكويت ، دار العروبة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٧٩. جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحيق: مختار إبراهيم الهائج، مصر – القاهرة، الأزهر الشريف ، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٨٠. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، المغرب ، دار المعرفة ، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٨١. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، تحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير، الرياض ، دار الراية ، ط٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٨٢. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
٨٣. الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، المملكة العربية السعودية ، دار ابن القيم ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
٨٤. الدر الثمين في أسماء المصنفين: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (ت ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي ، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٨٥. درج الدرر في تفسير الآي والسور: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت ٤٧١هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، عمان ، دار الفكر، ط١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٨٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٨٧. دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها: الدكتور عمر علي حسان عرفات ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١ ،١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م .
٨٨. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمد التنجي، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٩٩٥م .
٨٩. ذم التأويل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الكويت ، دار السلفية، ط١ ، ١٤٠٦هـ .
٩٠. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٩١. ذيل طبقات الحنابلة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥ م.
٩٢. الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع ، ط١ .
٩٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٥ هـ .
٩٤. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .

٩٥. سلم الوصول إلى طبقات الفحول : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ، ٢٠١٠م .
٩٦. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية ، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٩٧. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م .
٩٨. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
٩٩. شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط١ ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .
١٠٠. شرح أسماء الله الحسنى: أبو قاسم عبدالكريم القشيري ، تحقيق: أحمد عبدالمنعم عبدالسلام الحلواني ، بيروت ، دار آزال ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٠١. شرح أسماء الله الحسنى: خالد بن عثمان السبت ، أستاذ مشارك في كلية التربية (قسم الدراسات القرآنية) بجامعة الدمام، ألقى هذه الدروس في سلسلة مكونة من عشرة أشرطة، وهي عبارة عن شرح لأسماء الله الحسنى ، ثم فرغت ، وهي موجودة في مكتبة الشاملة.
١٠٢. شرح العقيدة الأصفهانية : ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد ، بيروت ، المكتبة العصرية، ط١ ، ١٤٢٥هـ .

١٠٣. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١٠ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
١٠٤. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)،تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
١٠٥. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة : عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الرياض ، مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية ، ط٤ ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .
١٠٦. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناص، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
١٠٧. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
١٠٨. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
١٠٩. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله ، الرياض ، دار العاصمة، ط١ ، ١٤٠٨هـ .
١١٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة – بيروت .
١١١. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء – المنصورة، ط١ ، ٢٠٠٤م.

١١٢. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.
١١٣. طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، القاهرة ، دار السلفية ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ .
١١٤. العجاب في بيان الأسباب: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، السعودية.
١١٥. عقيدة السلف أصحاب الحديث: أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني(ت ٤٤٩هـ)، دار الميراث النبوي، المدينة المنورة، ط٣ ، ١٤٣٦هـ – ٢١٠٥م .
١١٦. علم المناسبات واهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف اعجازه : نورالدين عتر، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ٢٠١١م .
١١٧. عمل اليوم والليلة: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقق: د. فاروق حمادة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .
١١٨. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .
١١٩. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء(ت ٥٠٥هـ)، جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية .

١٢٠. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، بيروت ، المَكتبة العصريَّة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
١٢١. فتح الرحمن في تفسير القرآن : مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) ، تحقيق: نور الدين طالب ، سوريا ، دار النوادر ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
١٢٢. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤هـ.
١٢٣. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، تحقيق: إياد محمد الغوج ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .
١٢٤. فقه الأسماء الحسنى: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الرياض ، دار التوحيد للنشر، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٢٥. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار السعادة بجوار محافظة مصر، ط١ ، ١٣٢٤هـ.
١٢٦. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق ، بيروت- القاهرة ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ .
١٢٧. القاموس المحيط: مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
١٢٨. القواعد الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، الرياض ، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٢٩. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

١٣٠. قواعد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات: أبو يوسف محمد بن طه، القاهرة ، دار السلف، ط٣ ،١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م
١٣١. كتاب المواقف : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة ، بيروت ، دار الجيل ، ط١، ١٩٩٧م .
١٣٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور ، بيروت – لبنان ، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .
١٣٣. كلمات في ما اقترن من الأسماء الحسنى في كتاب الله : أمير علي الحداد، ط١ ،١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م .
١٣٤. الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة .
١٣٥. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ .
١٣٦. لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، صححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، بيروت ، دار الكتب العلمية .
١٣٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
١٣٨. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣ .
١٣٩. الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات: الشمس الأفغاني ، ط٢ ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

١٤٠. مباحث العقيدة في سورة الزمر: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ ، الرياض ، مكتبة الرشد، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

١٤١. مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دمشق ، دار القلم ، ط٧، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م .

١٤٢. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، بيروت- لبنان، ط١.

١٤٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٢ هـ .

١٤٤. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٤٥. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ.

١٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .

١٤٧. المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، بيروت، دار الفكر.

١٤٨. مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت – صيدا ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٤٩. مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، باكستان ، فيصل اباد، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٥٠. مختصر تفسير ابن كثير: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، بيروت – لبنان ، دار القرآن الكريم، ط٧ ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م .
١٥١. المختصر في أسماء الله الحسنى والآثار المسلكية للإيمان بها: بندر بن نافع العدلي، ط١ ، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.
١٥٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
١٥٣. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
١٥٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
١٥٥. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، المملكة العربية السعودية ، دار المغني للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠ م .
١٥٦. مصاعد النظر للإشْراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ابن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
١٥٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت ٧٧٠هـ) ، بيروت، المكتبة العلمية.
١٥٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٥٩. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت ، عالم الكتب، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

١٦٠. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت – لبنان، ط٣ ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

١٦١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م .

١٦٢. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ .

١٦٣. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

١٦٤. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق ، بيروت ، دار القلم، الدار الشامية ، ط١ ، ١٤١٢ هـ .

١٦٥. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: سام عبد الوهاب الجابي ، الجفان والجابي – قبرص ، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

١٦٦. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل : أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٦٧. الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٨م.
١٦٨. المناسبات في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: عبد القاهر الحوري، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية، السودان،٢٠١٥،
١٦٩. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط٣ .
١٧٠. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، (ت ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر ، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ .
١٧١. المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: زين محمد شحاتة، دار بلنسية ، الرياض ، ط١٠ ، ١٤٢٢هـ .
١٧٢. المنهاج في شعب الإيمان: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ) ، تحقيق: حلمي محمد فودة ، سوريا ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
١٧٣. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين ، المدينة النبوية ، دار المآثر ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
١٧٤. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب ، ط١ .
١٧٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م .
١٧٦. نظم الماس والدرر في معرفة مقاصد السور: عدنان عبدالقادر، الكويت ، دار حامل المسك ، ط١ ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

١٧٧. نقض الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
١٧٨. نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس البسيلي التونسي (ت ٨٣٠ هـ)، تحقيق: محمد الطبراني ، المملكة المغربية ، دار البيضاء ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
١٧٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، بيروت ، دار المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
١٨٠. النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد الحمود النجدي ، الكويت، مكتبة الإمام الذهبي ، ط٨ ، ١٤٣٣هـ ، ٢٠٠٧م .
١٨١. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: لدكتور الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
١٨٢. الواضح في التفسير: محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن الجوزي، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣١ هـ.
١٨٣. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٨٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م.
١٨٥. ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: عبد العزيز بن ناصر الجليل ، القسطاوي للطباعة ، مصر ، ط١ ، ١٤٣٩هـ .

فهرس المواضيع

ABSTRACT

The thesis is entitled "The Suitability of the Holy Qur'an Verses that Endwith the Perfect Names of Allah: Surah Al-Hawameem as a Model". This study deals with a study and proportionality between the perfect names of Allah Almighty in the conclusion of the ending verse, whether this name is associated or singular, and its relationship to the verses and the contexts in which they came.

The study aims to clarify the secret and wisdom of the conjugation of some of the perfect names of Allah in some positions, through an applied study of Surah Al-Hawameemwhich gives a third meaning. For what are mentioned above the study is based on descriptive, analytical, and indicative method to fulfil it aims successfully

The study is divided into two chapters. Chapter one is a theoretical background that deals with; what is meant by science of occasion, its importance,origin, scholars' position on it, its appearance, types, touched on the definition of the names of Allah, the rules for knowing the names of Allah and the way to prove them,the question of the names of God whether they are arresting or discretionary, as well as the definition of Surah Al-Hawameemin terms of their names, their virtues, the reason for their revelation if any, their purposes, their position in the Holy Qur’an, and its relevance to what came before it،

Moreover, the second chapter is an applied study of Surah Al-Hawameem. It is divided into sections. Section one states those verses that end with one perfect names of Allah, while section two confirms those verses that endwith two perfect names of Allah. The study deals with each section separately, in terms of the overall meaning of the verse, the meaning of the name at the end of the verse, the faith implications of this name, the conjunction of the two names and the statement of wisdom and kindness in that, and the relevance of the verse when it sealed the names of Allah.

Eventually, the study concludes several conclusions based on obtained results of data. The perfect names of Allah showthat the presence of the perfect names of Allah in the end of the verses is not absent or meaningless. Rather, it is due to its relevance to the meaning and the mental movement produced by the context.

University of Jinan
Tarablus – Lebanon
Faculty of Arts &
Human Sciences
Higher Studies



The Suitability of the Holy Qur'an Verses that End withthe Perfect Names of Allah: Surah Al-Hawameem as a Model"

A Thesis
is Prepared in Partial Fulfilment of the Requirements forthe Degree
of Master in Interpretation and Sciences of Qur'an

By
Bistoon Abdul Allah Ahmed

Supervised by
Prof. Dr. QasemBarakah

Academic Year
١٤٤٢ A. H. / ٢٠٢١ A. D.